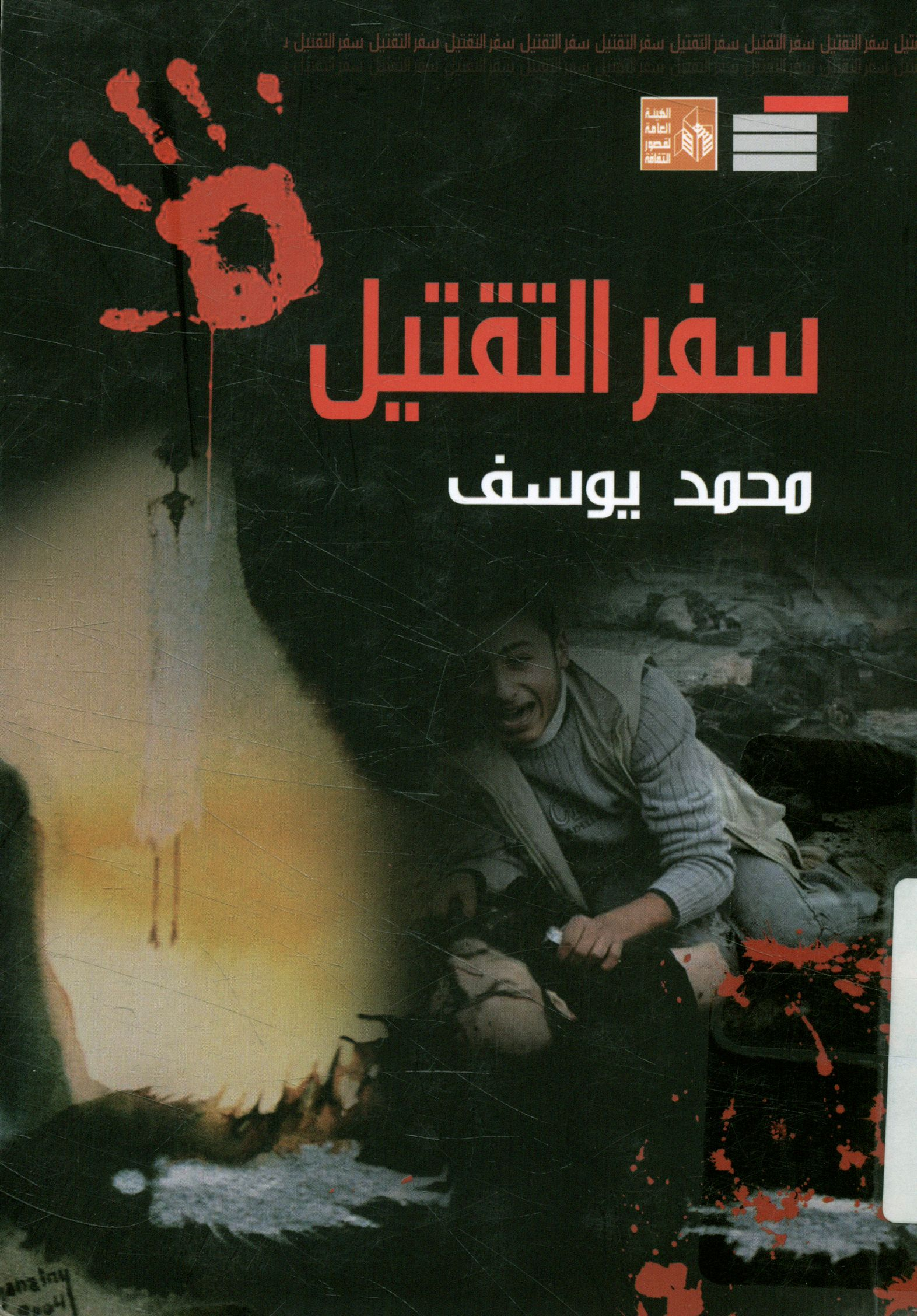


الهيئة العامة لقصور الثقافة
سفر التقتيل
محمد يوسف

سفر التقتيل
المذابح الصهيونية ضد العرب
(١٩٢٠ - ٢٠٠٦)

محمد يوسف أحمد

وزارة الثقافة



وزارة الثقافة



الهيئة العامة لقصور الثقافة

• سفر التقتيل

• محمد يوسف أحمد

• تصميم الغلاف:

أحمد الجنايني

• المراجعة اللغوية: ياسمين مجدى

هذه الطبعة 2014م

الهيئة العامة لقصور الثقافة

• رقم الإيداع: ٢٠٥٩٢ / ٢٠١٤

• الترقيم الدولى: 978-977-718-911-8

• الطباعة والتنفيذ:

شركة الأمل للطباعة والنشر

ت: 23904096

المتابعة والتنفيذ

عمرو حمدى

سفر التقتيل

المذابح الصهيونية ضد العرب (١٩٢٠ - ٢٠٠٦)

مقدمة

نعرف جميعا أن الصهاينة قد ارتكبوا العديد من المذابح ضد العرب - خصوصا الفلسطينيون- .. وبأن هذه المذابح لم تفرق بين المدنيين أو العسكريين .. وبأنها -أيضا- امتدت لسنوات طويلة وما زالت مستمرة..

ولكن ما نعرفه عن هذه المذابح - خاصة لدى جموع الناس العاديين- الكلاسيكية منها فقط.. عدد قليل من المذابح التي ركز عليها الإعلان الغربي.. وكان الهدف من هذا التركيز في حقيقة الأمر على فكرة الرعب لدى السكان العرب لفلسطين.. ولعل من أشهر هذه المذابح مذبحة دير ياسين.. والتي تم تصوير اليهودي فيها على أنهم وحوش لا ترحم.. وعلى استعداد لفعل أي شيء في سبيل تحقيق أهدافهم بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.. فتم الحديث الرهيب عن بَقْر بطون الحوامل والرهان على نوع الأجنة داخلها.. واستخدام الأطفال أحياء.. وما إلى ذلك من الأهوال.. والتي أدت في النهاية إلى نزوح معظم سكان فلسطين عن مدنهم وقراهم.

والحقيقة أن المعروف عن المذابح.. هو ما أود الصهاينة أن يكون معروفا.. ولتحقيق أهدافهم في الترويع والإرهاب.. حيث أن هناك المئات من المذابح المجهولة.. والتي لا يقل بعضها وحشية ودموية عن تلك المذابح الشهيرة..

ولقد عايشت بنفسي بعض هذه المذابح.. وذلك عندما كنت طفلا في التاسعة من العمر.. في أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧.. حيث قام اليهود بقصف مدينتي الإسماعيلية لمرات عديدة.. كان أشرسها تلك المذبحة الدموية التي حدثت يوم ١٥ يوليو ١٩٦٧.. وسقط خلالها ٣٦٢ شهيدا معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ.. وفي هذه الغارة ضد الأحياء المدنية أصيب أبي بالعديد من الشظايا والتي ظل يعاني من آثارها حتى وفاته في عام ١٩٧٥.. وأيضا مذبحة بشعة حدثت يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٦٧ والتي سقط فيها ١٨٢ مدنيا بين قتيلا وجريحا- وسوف ترد تفاصيل هاتين المذبحتين داخل الكتاب.

وكانت الصدمة الكبرى في حياتي عندما ذهبت ضمن رحلة مدرسية يوم ١٠ أبريل ١٩٧٠ إلى مدرسة بحر البقر الابتدائية المشتركة لمشاهدة آثار الغارة الإسرائيلية على تلك المدرسة.. وكان المنظر مرعبا لازلت أتذكره حتى الآن.. وبالتأكيد لن يمحى من ذاكرتي مهما حدث.. آثار الدماء لا تزال موجودة وبكثافة.. والمدرسة مدمرة .. ورائحة الموت تعبيء المكان..

تلك الأحداث التي شاهدتها أو عايشتها عبارة عن قطرة من محيط.. ولكنها أكدت لي أن العدو الصهيوني ليس مجرد عدو

طـــاريء .. قد يصبـــح صديق في يوم من الأيام - كمـــا حدث بين ألمانيا وبريطانيا أو فرنســا مثلا - لكنه عدو دائم.. لا تنتهي تلك العداوة إلا بزواله.. ولابد مـــن أجل ذلك أن نظل نتذكر تلك المجازر التي ارتكبها في العديد من الدول العربية.. بلا تفريق بين جندي مقاتل أو جندي أســير أو مدني أعزل.. وبلا تفريق بين رجل أو امرأة أو طفل أو شـــيخ عجوز.. لقد كنــا جميعا ولا نزال أهدافا أمام آلة الحـــرب الصهيونية .. لذلك لابد أن لا ننســـى أن صراعنا مع هذا العدو الهمجي هو صراع وجود.. لا حدود..

محمد يوسف أحمد

الباب الأول

المذابح الصهيونية ضد المدنيين العرب

الفصل الأول

مذابح حدثت في فلسطين (١٩٢٠-١٩٧٥)

مذبحة عيد النبي موسى (٤ أبريل ١٩٢٠):

في الخامس من أغسطس سنة ١٩١٩ بدأ التواجد الصهيوني في فلسطين يأخذ أبعادا جديدة - وبشكل سافر- حيث قامت مجموعة من الصهاينة بقيادة "ديفيد بن جوريون" و"بيرل كاتر نيلسون" و"اسحق تابيكين" بتأسيس حزب العمل الإسرائيلي والذي عُرف بعد ذلك باسم "الماباي"..

وفي أعقاب ذلك قام الصهاينة بعدة تحرشات ضد العرب في مدينة القدس.. وكانت قمة هذه الأحداث ما جرى يوم ٤ أبريل سنة ١٩٢٠.. عندما قامت مجموعة من إرهابيي "الماباي" بالاعتداء على التجار الفلسطينيين.. وإطلاق النار بشكل مكثف مما أدى إلى استشهاد ٢٢ وجرح ٣٤ آخرين.. وقد حدث هذا أثناء احتفالات الصهاينة بعيد ميلاد النبي موسى..

وعقب المذبحة ادعى الصهاينة أن العرب هم من بدأ الأعمال العدائية.. وحملوا الحاكم الإداري العام البريطاني والمارشال اللنبي مسئولية الوضع المتدهور في مدينة القدس.. فما كان من السلطات البريطانية إلا أن قامت بتعيين يهودي يدعى "هربرت صموئيل" في

وظيفة المندوب السامي البريطاني في فلسطين.. وقد أثار هذا غضب "فيصل الحسيني" والذي قام بإرسال رسالة إلى المارشال "اللنبي" أكد فيها أن "صموئيل" هذا صهيوني متعصب غايته تأسيس حكومة يهودية على أنقاض جزء كبير من سوريا وفلسطين..

والغريب أنه بعد هذه الأحداث أصدرت محكمة عسكرية بريطانية أحكاما بالسجن على عدد من العرب من بينهم الحاج "أمين الحسيني" الذي فر إلى شرق الأردن.

مذبحة حائط البراق (٢٩ أغسطس ١٩٢٩)

مواجهات عنيفة بمدينة القدس بين العرب والصهاينة قرب حائط البراق (حائط المبكى عند اليهود).. تسفر عن استشهاد ١١٦ عربيا..

وكان السبب في هذه المصادمات قيام الصهاينة بوضع ستار يفصل بين الرجال والنساء أمام الحائط.. وهو الذي اعتبره العرب محاولة صهيونية للاستيلاء على الحائط المقدس..

وسرعان ما امتدت الاضطرابات إلى مدن فلسطينية أخرى.. وهو ما عُرف في تاريخ كفاح الشعب الفلسطيني باسم ثورة البراق.

ومرة أخرى تنحاز السلطات البريطانية لليهود.. فتحيل حوالي ألف شخص إلى المحاكمة العسكرية.. وكان غالبيتهم الساحقة من العرب.. حيث أصدرت هذه المحكمة أحكاما بالإعدام في حق ٢٧ رجلا كان من بينهم يهودي واحد..

وبتاريخ ١٧ يونيو ١٩٣٠ تم تنفيذ حكم الإعدام في ثلاثة فلسطينيين هم "عطا الزير" و"محمد جمجوم" و"فؤاد حجازي".. في حين تم تخفيف الأحكام على الآخرين.

مذبحة اللجنة التنفيذية العربية (٧ مارس ١٩٣٣):

نظمت اللجنة التنفيذية العربية (منظمة كونها الحاج كاظم الحسيني للمطالبة بالتمسك بحقوق العرب التاريخية في فلسطين) تظاهرات في عدد من المدن الفلسطينية للدعوة إلى مقاطعة البضائع البريطانية واليهودية..

وخلال مظاهرة سلمية سارت في شوارع القدس يوم ٧ مارس ١٩٣٣ قامت العصابات اليهودية بإطلاق الرصاص على المتظاهرين بمساعدة القوات البريطانية .. مما أدى إلى استشهاد ٢٧ فلسطينيا وجرح ٢٠٠ آخرين بينهم الحاج كاظم الحسيني.. والذي توفي بعد ذلك متأثرا بجراحه وكان عمره ٨٠ عاما.

مذبحة سوق خضار القدس (٣٠ يناير ١٩٣٨):

منظمة إرهابية صهيونية تطلق على نفسها اسم "الأتل" تهاجم سوق الخضار بمدينة القدس .. والذي كان بجوار بوابة نابلس الشهيرة.

الإرهابيون الصهاينة يلقون عددا من القنابل اليدوية على الأهالي العرب داخل السوق.. مما يؤدي إلى استشهاد ٤٧ منهم وجرح ١٣٢ آخرين.

مذبحة سوق حيفا "الأولى" (٦ مارس ١٩٣٨)

منظمة "المباي" الإرهابية الصهيونية تقوم بتفجير سيارتين مفخختين في السوق الرئيسي بمدينة حيفا الفلسطينية..

والعملية تؤدي إلى استشهاد ٢١ فلسطينيا وجرح ٥٢ آخرين.

مذبحة سوق حيفا "الثانية" (٩ يوليو ١٩٣٨)

مجموعة صهيونية إرهابية تلقي مجموعة من القنابل اليدوية على سوق حيفا الرئيس.. ما يؤدي إلى استشهاد ١٨ وجرح ٣٧٨.

وكان معظم الجرحى من النساء والأطفال أصيبوا بسبب التدافع الشديد الذي حدث بعد إنفجار القنابل.

مذبحة سوق خضار القدس "الثانية" (١٣ يوليو ١٩٣٨)

منظمة "المباي" الإرهابية الصهيونية تتبنى تفجيرا في سوق الخضار بالقدس يسفر عن استشهاد ١٠ فلسطينيين وجرح ٣١.

مذبحة مسجد الصحابة بالقدس (١٥ يوليو ١٩٣٨)

قنبلة تنفجر أمام مسجد الصحابة بالقدس القديمة.. تقتل ١٠ من الفلسطينيين وجرح ٣١.

مذبحة سوق حيفا "الثالثة" (٢٥ يوليو ١٩٣٨)

العصابات الإرهابية الصهيونية تهاجم بالأسلحة الأتوماتيكية والقنابل اليدوية السوق العربية بمدينة حيفا الفلسطينية :. مما أدى إلى مقتل ٣٥ وإصابة ٧٠.

مذبحة سوق حيفا "الرابعة" (٢٦ يوليو ١٩٣٨)

تفجير باستخدام قنبلة زمنية في السوق الرئيسية بمدينة حيفا الفلسطينية يؤدي إلى استشهاد ٤٧ وجرح ٦٣.

مذبحة القدس "الرابعة" (٢٦ أغسطس ١٩٣٨)

انفجار بوسط القدس يسفر عن استشهاد ٣٤ وجرح ٣٥.

مذبحة حيفا "الخامسة" (٢٧ مارس ١٩٣٩)

انفجار في أحد الشوارع الرئيسية بمدينة حيفا الفلسطينية .. يؤدي إلى استشهاد ٢٧ وجرح ٣٥.

مذبحة قرية بلد الشيخ "الأولى" (١٢ يونيو ١٩٣٩)

عصابات الهاجاناه الإرهابية الصهيونية تهاجم قرية بلد الشيخ الفلسطينية .. وتخطف ٥ من السكان العرب .. وبعد يومين وجدت

جثثهم ملقاة في إحدى مداخل القرية.. وقد ظهر عليها آثار التعذيب.

مذبحة حيفا "السادسة" (١٩ يوليو ١٩٣٩)

العصابات الإرهابية الصهيونية تهاجم مدينة حيفا الفلسطينية .. وتقتل ٩ وتجرح ٤.

مذبحة حيفا "السابعة" (٣ يونيو ١٩٤٧)

العصابات الإرهابية الصهيونية تهاجم مدينة حيفا الفلسطينية مرة آخرى.. مما يؤدي إلى استشهاد ٧٨ وإصابة ٢٤.

مذبحة العباسة (١٣ يونيو ١٩٤٧)

العصابات الإرهابية الصهيونية تهاجم بلدة العباسة الفلسطينية .. مما يؤدي إلى استشهاد ٧ وجرح العشرات.

مذبحة عرب الخصاص (١٨ ديسمبر ١٩٤٧)

العصابات الصهيونية الإرهابية تهاجم بلدة عرب الخصاص الفلسطينية .. مما يؤدي إلى استشهاد ١٢ وإصابة العشرات.

مذبحة القدس "الخامسة" (٢٨ ديسمبر ١٩٤٧)

عصابة الأراجون الصهيونية الإرهابية تفجر برميلا مملوءا بالبارود في مقابل حائط البراق..

مما يؤدي إلى استشهاد ١٤ فلسطينيا وجرح ٢٧.

مذبحة القدس "السادسة" (٣٠ ديسمبر ١٩٤٧)

عصابة الأراجون الصهيونية الإرهابية تهاجم محلا عربيا بالأسلحة النارية.. مما يؤدي إلى مقتل ١١ فلسطينيا وجرح العشرات.

مذبحة بلد الشيخ "الثانية" (٣١ ديسمبر ١٩٤٧)

العصابات الصهيونية الإرهابية تشن هجوما على قرية بلد الشيخ الفلسطينية يستمر لمدة يومين كاملين.. مما يؤدي إلى مقتل ٦٠ فلسطينيا وجرح المئات.

مذبحة الشيخ بريك (٢٠ يناير ١٩٤٨)

العصابات الصهيونية الإرهابية تهاجم قرية الشيخ بريك الفلسطينية مما يؤدي إلى استشهاد ٤٠ وجرح العشرات.

مذبحة يافا "الأولى" (٤ يناير ١٩٤٨)

العصابات الصهيونية الإرهابية تهاجم مدينة يافا الفلسطينية .. مما يؤدي إلى استشهاد ١٥ وجرح العشرات.

مذبحة فندق سميراميس (٥ يناير ١٩٤٨)

في أعقاب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ بتاريخ ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين.. كثّفت العصابات الصهيونية إرهابها ضد الفلسطينيين.

وبتاريخ الخامس من يناير سنة ١٩٤٧ قامت منظمة الهاجان الإرهابية الصهيونية بنسف فندق سميراميس بالقدس.. مما أدى إلى استشهاد ٥٨ عربيا بينما جرح ٦٣.

وبعد هذه المذبحة بدأ السكان اليهود لحي القطمون بالنزوح منه.. لأنه كان قريبا من الأحياء العربية.

مذبحة القدس "السابعة" (٧ يناير ١٩٤٨)

العصابات الصهيونية الإرهابية تهاجم الأحياء التجارية بمدينة القدس.. مما يؤدي إلى استشهاد ١٨ فلسطينيا وجرح ٤١.

مذبحة الرايا العربية (٨ يناير ١٩٤٨)

كانت الرايا العربية عبارة عن عمارة ضخمة من أعلى البنايات في مدينة يافا الفلسطينية.. وكانت في مقابل ساعة يافا الشهيرة.. والتي كان بها مقر اللجنة القومية العربية.

وفي هذا اليوم قام الصهاينة بصدم العمارة بسيارة مفخخة مما أدى إلى تهدمها بالكامل واستشهاد ٧٠ فلسطينيا وجرح العشرات.

مذبحة الرملة "الأولى" (١٥ يناير):

جماعة إرهابية صهيونية تطلق على نفسها اسم "البالماخ" (كان قادة هذه الجماعة الإرهابية هم إسحق رابين وبن جوريون وإيجال ألون وهم جميعا من عصابة الأراجون) تهاجم مدينة الرملة الفلسطينية..

وتقتل ٦٨ فلسطينيا وتصيب ١٠٧.

مذبحة يافا "الثانية" (١٦ يناير ١٩٤٨):

عصابة الهاجانا الصهيونية الإرهابية تهاجم أحد الأسواق بمدينة يافا الفلسطينية .. مما يؤدي إلى استشهاد ٣١ وجرح العشرات.

مذبحة يازور (٢٣ يناير ١٩٤٨):

العصابات الإرهابية الصهيونية تهاجم قرية يازور الفلسطينية .. مما يؤدي إلى استشهاد ١٥ وجرح العشرات. هذه المذبحة نفذها إسحق رابين على رأس مجموعة تنتمي لعصابة الهاجانا.

مذبحة "حيفا" الثامنة (٢٨ يناير ١٩٤٨):

العصابات الإرهابية الصهيونية تهاجم الوسط التجاري لمدينة حيفا الفلسطينية .. مما يؤدي إلى مقتل ٢٠ وجرح ٥٠.

مذبحة طولكرم (١٠ فبراير ١٩٤٨):

العصابات الإرهابية تهاجم مدينة طولكرم الفلسطينية.. مما يؤدي إلى استشهاد ٧ وجرح ٥.

مذبحة القدس "الثامنة" (٢٠ فبراير ١٩٤٨):

عصابة الهاجانا الصهيونية الإرهابية تهاجم سوق الأسماك بمدينة القدس بالقنابل اليدوية.. مما يؤدي إلى استشهاد ١٤ وجرح ٢٦ آخرين.. وكان معظم الضحايا من النساء والأطفال.

مذبحة حيفا "التاسعة" (٢١ مارس ١٩٤٨):

قامت العصابات الصهيونية صباح ذلك اليوم بالدخول بالمئات إلى مدينة حيفا العربية، حيث قامت بنسف وإحراق عشرات المنازل في اثنين من الأحياء العربية.

كما قاموا بإطلاق النار على حافلة مدرسية تقل تلاميذ كانوا في طريقهم إلى المدينة.

أسفرت هذه المذبحة عن استشهاد ٤٦ وجرح ١٨٩ آخرين.

مذبحة الحسينية (١٣ مارس ١٩٤٨):

الحسينية قرية فلسطينية في قضاء صفد.. قام الإرهابيون

الصهاينة بمهاجمتها يوم ١٣ مارس ١٩٤٨.. وراحوا يطلقون الرصاص بشكل عشوائي في ساحة القرية.. مما أدى إلى استشهاد ٣٠ وجرح العشرات.

مذبحة أبو كبير (٣١ مارس ١٩٤٨):

العصابات الإرهابية الصهيونية تهاجم أبو كبير بمدينة يافا الفلسطينية..

الهجوم كان عن طريق عصابة الهاجانا الإرهابية بقيادة الإرهابي إسحق رابين.. وأدت إلى استشهاد ٧٢ وجرح ١١٨ آخرين.

مذبحة قطار حيفا/يافا (٣١ مارس ١٩٤٨):

عصابة شيترن الإرهابية تهاجم قطار حيفا/يافا وذلك أثناء توقفه في محطة سكك حديد يافا..

الهجوم يسفر عن مقتل ٤٠ وجرح العشرات.

مذبحة الرملة "الثانية" (٣١ مارس ١٩٤٨):

العصابات الإرهابية الصهيونية تهاجم مدينة الرملة الفلسطينية..

مما يؤدي إلى استشهاد ٣٥ وجرح العشرات.

مذبحة ديرياسين (٩،١٠ أبريل ١٩٤٨):

ديرياسين قرية فلسطينية تقع بالقرب من القدس..

قام الإرهابيون الصهاينة من منظمتي (الأراجون وشيترن) بالهجوم يومي ٩ و١٠ أبريل سنة ١٩٤٨ على القرية حيث قتلوا ٢٥٤ رجلا وامرأة وطفلا منهم ٢٥ امرأة حامل و٥٢ طفل دون سن العاشرة.. كما جرح في هذه المذبحة العشرات.

وخلال الجزرة نفذ الإرهابيون الصهاينة فظائع غير مسبوقة في تاريخ البشرية.. من شق بطون الحوامل .. والمراهنات على ما بداخلها من أجنة.. إلى الإعدامات الوحشية في الشوارع.. والمراهنات أيضا في التصويب على البشر.

وكان لمذبحة ديرياسين تأثير كبير على الفلسطينيين.. حيث أدت إلى نزوح جماعي للأهالي عن مدنهم وقراهم.. وذلك خوفا من هجمات الإرهابيين الصهاينة.

وقد فاخر الإرهابي مناحم بيجين - رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق- بهذه المذبحة في مذكراته حيث قال:

-"كان لهذه العملية النوعية!!! نتائج كبيرة غير متوقعة .. حيث أصيب العرب بعد سماع أخبار ديرياسين بحالة من الهلع الشديد.. فأخذوا يفرون مذعورين.. فمن أصل ٨٠٠ ألف عربي كانوا يعيشون على أرض إسرائيل الحالية - يقصد فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨- لم يتبق سوى ١٦٥ ألفا..

ويعيب مناحم بيجين - الحاصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع

الرئيس السادات- على من تبرأ منها من زعماء اليهود ويتهمهم بالرياء..

ويضيف بأن هذه المذبحة تسببت بانتصارات حاسمة في ميدان المعركة..

بينما قال عدد من زعماء الصهاينة أنه بدون ديرياسين ماكان ممكنا لإسرائيل أن تظهر على الوجود..

وفي عام ١٩٧٤ قال بيجن في محاضرة بتل أبيب إن مذبحة ديرياسين كانت واجبا إنسانيا مقدسا.. يجب أن يفخر به كل اليهود على مدار الأزمان!!!؟

مذبحة قالونيا (١٢ أبريل ١٩٤٨):

العصابات الإرهابية الصهيونية تهاجم منطقة قالونيا بالقدس.. الهجوم يسفر عن استشهاد ١٤ وإصابة العشرات.

مذبحة اللجون (١٣ أبريل ١٩٤٨):

هجوم بالقنابل اليدوية على قرية اللجون (قضاء جنين بالضفة الغربية).. الهجوم يسفر عن مصرع ١٣ وإصابة العشرات.

مذبحة طبرية (١٩ أبريل ١٩٤٨):

عصابة شتيرن الصهيونية الإرهابية تهاجم شاحنة تنقل عمال فلسطينيين .. الهجوم يقع في منطقة طبرية.. ويسفر عن مصرع ١٤ وجرح ١٧ آخرين.

مذبحة حيفا "العاشرة" (٢٢ أبريل ١٩٤٨):

عصابة الهاجانا الصهيونية الإرهابية تهاجم المحكمة الشرعية بمدينة حيفا الفلسطينية.. الهجوم يسفر عن استشهاد ١٠٠ فلسطيني وجرح ٢٠٠ آخرين.

مذبحة عين الزيتون (٢ مايو ١٩٤٨):

العصابات الإرهابية الصهيونية تهاجم قرية عين الزيتون.. وتختطف ٧٠ من الأهالي .. ثم تقوم بقتلهم رميا بالرصاص .. وهم مقيدين بالحبال.

مذبحة صفد (١٣ مايو ١٩٤٨):

العصابات الإرهابية الصهيونية تهاجم مدينة صفد الفلسطينية.. الهجوم يسفر عن استشهاد ٧٠ فلسطينيا وجرح العشرات.

مذبحة أبو شوشة (١٤ مايو ١٩٤٨):

عصابة شيترن الصهيونية الإرهابية ترتكب جريمة بشعة.. عندما قامت بدفن ٦٢ فلسطينيا وهم أحياء.

مذبحة بيت داراس (٢١ مايو ١٩٤٨):

بنفس أسلوب القتل في ديرياسين .. قامت عصابات الهاجانا بالهجوم على قرية بيت داراس.. مما أسفر عن مقتل ٤٧ وإصابة ٤٦ آخرين.

مذبحة الطنطورة (٢٣ مايو ١٩٤٨):

في ليلة ٢٣ مايو هاجمت الكتيبة ٢٣ التابعة للواء الكسندروني (وهي الكتيبة التي سميت بعد ذلك باسم كتيبة السبت) وذلك لأن هذه الكتيبة كانت تنفذ عملية قذرة كل أسبوع يهودي) قرية الطنطورة.

وبعد عدة ساعات من مقاومة أهالي القرية تمكن الصهاينة من احتلالها.. وسقطت القرية مع ساعات الصباح الأولى.

وبعد ذلك بدأت مطاردات شرسة ودموية لرجال القرية.. حيث أطلق اليهود النار على كل من وجدوه.. وكان معظم الرجال قد اختبأوا في مقبرة القرية فهاجمهم الصهاينة وقتلوا معظمهم.

وقد أسفرت المذبحة عن استشهاد ٩٣.. دفنوا جميعا في حفرة واحدة..

وبعد سقوط طنطورة قامت العصابات الصهيونية بإقامة ساحة انتظار السيارات فوق هذه المقبرة الجماعية.

مذبحة الرملة "الثالثة" (٢٧ يونيو ١٩٤٨):

بعد حالة الفزع الشديد التي سببتها مذبحة ديرياسين.. ونزوح آلاف العائلات العربية عن فلسطين.. فكرت العصابات الصهيونية في تكرار السيناريو وبشكل كبير وموسع .. فقامت عصابات الهاجانا وشتيرن والبالماخ مجتمعة بمهاجمة مدينة الرملة الفلسطينية.. وأخذت تطلق النار بشكل عشوائي لأكثر من عشر ساعات.. كما جمعت العشرات.. وأعدمتهم في الشوارع.

وقد نتج عن هذه المذبحة الرهيبة أنه لم يتبق في مدينة الرملة سوى ٢٨ عائلة فلسطينية.

مذبحة جمزو (٩ يوليو ١٩٤٨):

العصابات الصهيونية تهاجم قرية جمزو.. وتقتل عشرة منهم ثلاثة أطفال وامرأة.. وتصيب ١٠٩.

وقبل انسحابها قامت بإشعال النيران في منازل القرية.

مذبحة اللد (١١ و١٢ يوليو ١٩٤٨):

في مساء ليلة ١١ يوليو ١٩٤٨ هاجمت عصابة من الكوماندوز بقيادة الإرهابي الصهيوني موشي ديان مدينة اللد الفلسطينية تحت وابل كثيف من قذائف المدفعية والرشاشات الثقيلة..

وكان الأهالي قد حاولوا الاحتماء بأحد المساجد - وكان يسمى

جامع دهش- إلا أن الإرهابيين الصهاينة هاجموا هذا المسجد وقتلوا ١٧٦ كانوا بداخله.

وقد أسفرت هذه المذبحة عن استشهاد ٣٢٦ فلسطينيا وجرح حوالي ٧٠٠.

وبعد توقف أعمال القتل اقتيد المدنيين العزل إلى ملعب المدينة.. حيث تم إعطاء سكان المدينة مهلة - نصف ساعة فقط- للمغادرة سيرا على الأقدام حتى المنطقة التي كان يسيطر عليها الجيش الأردني دون ماء أو طعام.. مما تسبب في وفاة الكثيرين من النساء والأطفال والشيوخ.

مذبحة المجدل (١٧ أكتوبر ١٩٤٨):

الطائرات القاذفة التي "أهدتها" فرنسا للعصابات الصهيونية تقوم لأول مرة بقذف أحياء فلسطينية في مدينة المجدل في غارة جوية عنيفة..

مما أدى إلى استشهاد ٨٤ وجرح ١٠٧ اخرين.

مذبحة الدوايمة (٢٩ أكتوبر ١٩٤٨):

كتائب السبت الصهيونية تهاجم قرية الدوايمة.. مما يؤدي إلى استشهاد ٩٦ وجرح ٣١٧ آخرين.

مذبحة عيليون (٣٠ أكتوبر ١٩٤٨):

في مساء يوم ٢٩ اكتوبر ١٩٤٨ هاجمت العصابات الصهيونية قرية عيليون .. ودارت اشتباكات عنيفة بين هذه العصابات ورجال جيش الإنقاذ العربي.

وفي أعقاب ذلك تم الأمر بتجميع الأهالي في ساحة القرية .. حيث قام الإرهابيون الصهاينة بإطلاق النار بشكل عشوائي عليهم.. وقد أسفر ذلك عن استشهاد ١٤ وجرح ٥٨ آخرين.

مذبحة الحولة (٣٠ أكتوبر ١٩٤٨)

العصابات الصهيونية تهاجم قرية الحولة.. وتجمع كل رجال وشباب القرية في وسطها.. وتقوم بإطلاق النار عليهم من الأسلحة الرشاشة.

مما يؤدي إلى استشهاد ٧٠ وجرح ١٥٢ آخرين.

مذبحة البعنة ودير الأسد (٣١ أكتوبر ١٩٤٨)

القوات النظامية الإسرائيلية تحاصر قريتي البعنة ودير الأسد.. وتحتلها في الساعة العاشرة صباحا.

وفي أعقاب ذلك قام قائد هذه القوات بتوجيه أوامره إلى سكان القريتين - عبر مكبرات الصوت - بالتجمع في السهل الفاصل بينهما.

وعند تجمع الأهالي قام الجنود الصهاينة باقتياد عدد من الشبان إلى الطريق المجاور والموصل بين مدينتي عكا وصفد.. حيث قاموا بإطلاق النار عليهم فجأة.. ودون إنذار أو أي بادرة توحي بذلك.

وقد استشهد في هذه الغارة الوحشية أربعة شبان وأصيب ٣٢ آخرين.

مذبحة عرب المواسي (٣ نوفمبر ١٩٤٨):

عرب المواسي قبيلة بدوية عربية.. كانت تشتغل برعي الأغنام.. وتضرب خيامها بالقرب من مدينة اللد..

قامت وحدات من الجيش الإسرائيلي بمهاجمتها.. حيث أشعلت النار في كل الخيام..

وقتل ١٤ فلسطينيين وأصيب ٢٩ آخرين..

وقد أدت هذه المذبحة إلى نزوح أفراد القبيلة بالكامل إلى الأردن.

مذبحة مجد الكروم (٥ نوفمبر ١٩٤٨):

مجموعة من المتطرفين اليهود يهاجمون قرية مجد الكروم ويطلقون النار بشكل عشوائي في سوق القرية.

أسفر الهجوم عن استشهاد ١٠ منهم طفلة وامرأتين وجرح ١٣ آخرين.

مذبحة أبو رزيق (٧ نوفمبر ١٩٤٨):

الجيش النظامي الإسرائيلي يهاجم سكان قرية أبو رزيق.

حيث تم إطلاق النار بشكل عشوائي في ساحة القرية مما أدى إلى استشهاد ٢١ وجرح ٣٨ آخرين.

مذبحة أم الشوف (٩ نوفمبر ١٩٤٨):

نفس المجموعة الإرهابية الصهيونية التي هاجمت قرية مجد الكروم يوم ٥ نوفمبر ١٩٤٨.. تهاجم قرية أم الشوف.

الهجوم يسفر عن استشهاد سبعة من الشباب بعد اختيارهم بشكل عشوائي.. وتنفيذ الإعدام فيهم.

مذبحة الصفصاف (١٤ نوفمبر ١٩٤٨)

مجموعة صهيونية إرهابية تهاجم قرية الصفصاف.

وتقوم باختطاف ٥٣ رجلا من أهالي القرية.. ثم توثقهم بالحبال .. وتعدمهم أمام ذويهم.

ويتم خلال هذه المذبحة اغتصاب ثلاثة نساء وقتل أربعة آخريات.

مذبحة وادي شوباش "الأولى" (٣ ديسمبر ١٩٤٨)

قوات إسرائيلية بقيادة الإرهابي "رحبعام زئيفي" – وزير السياحة

الإســرائيلـي الـذي قـتلـه رجـال الجـبهـة الـشـعبيـة لـتحـرير فـلسـطـين خـلال أحـداث الانـتـفـاضـة الـثـانيـة- تـهـاجـم قـريـة وادي شـوبـاش وتـقـتـل ٤٨ وجـرح ٣٧ آخـرين.

مذبحة عرب العزازمة (٣ سبتمبر ١٩٥٠)

عـرب الـعـزازمـة – قـبيلــة عـربيـة كـانـت تـضـرب خـيـامـهــا عـلـى أطـراف مـديـنــة بـئــر ســبـع – تم قـصـف مـضـاربـهــا بـالـطـيـران مـن قـبــل الـطـيـران الإسـرائيلـي.

الـغـارة أدت إلـى اسـتـشـهـاد ١٣ رجـلا وامـرأة وجـرح ٩ آخـرين.

مذبحة وادي شوباش "الثانية" (٧ فبراير ١٩٥١)

الـقـوات الـنـظـامـيـة الإســرائيلـيـة تـهـاجـم قـريـة وادي شـوبـاش بـالـضـفـة الـغـربـيـة.. وتـطـلـق الـنـار بـشـكـل عـشـوائـي بـالـشـارع الـرئـيـسـي بـهـا مما يـؤدي إلـى اسـتـشـهـاد عـشـرة وجـرح ثـمـانـيـة.

مذبحة بيت لحم (٦ يناير ١٩٥٢)

خـلال احـتـفـالات المســيـحـيـون الـفـلـسـطـيـنيـون بمـولـد الـسـيـد المـسـيـح.. هـاجـم مـجـمـوعـة مـن الـيـهـود المحـتـفـلين.. وأطـلـقـوا الـنـار بـشـكـل عـشـوائـي .. مما أدى إلـى مـقـتـل رجـل وزوجـتـه وطـفـلـيـه.. وجـرح طـفـلان آخـران.

مذبحة البوريج (٧ يناير ١٩٥٢)

عبرت قوة إسـرائيلية مسـلحة خط الهدنة في منطقة البوريج بقطاع غزة .. ونسفت طلمبة المياه الرئيسية وأحرقت عدد من الخيام في معسكر للاجئين الفلسطينيين.. وقتلت ٧ وجرحت ١٠ آخرين.

مذبحة غزة "الأولى" (٧ يناير ١٩٥٢)

القـوات النظامية الإسـرائيلية تقوم بالهجوم علـى مدينة غزة.. أثناء اجتماع اللجنة السياسية الخاصة المتفرعة عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة للنظر في تقرير لجنة التوفيق الدولية.

الهجوم يسـفر عن مقتل ٢٢ معظمهم من الأطفال والنسـاء.. وجرح ١٣ آخرين.

مذبحة بيت جالا (١١ يناير ١٩٥٢)

مجموعـة مـن الإرهابيـين الصهاينـة تهاجـم مدينة بيـت جالا الفلسـطينية .. وتقوم بإطلاق النار داخل أحد المحال التجارية مما يؤدي إلى استشهاد ٧ فلسطينيين وجرح ٤٧ آخرين.

مذبحة المغازي (١٨ مارس ١٩٥٢)

اعتدت قوة يهودية مسـلحة على خط الهدنة بقطاع غزة بمنطقة

المغازي .. حيث موقع أحد معسكرات اللاجئين الفلسطينيين .. ونسفت منزلا وأطلقت النار واستولت على كمية من أنابيب المياه التي كانت وكالات الإغاثة قد أحضرتها لتركيبها في المخيم.

وقد أسفر هذا الاعتداء عن استشهاد ١٢ وجرح ٩ آخرين.

مذبحة غزة "الثانية" (١٦ مايو ١٩٥٢)

قامت القوات النظامية الإسرائيلية بالهجوم على معسكر للاجئين مجاور لخط الهدنة.. وقد ردت القوات المصرية على هذا الهجوم.

وتعتبر هذه الحادثة أول تبارك لإطلاق النار بين مصر وإسرائيل بعد توقيع اتفاقية الهدنة في أعقاب حرب ١٩٤٨.

وقد أسفر الاعتداء عن استشهاد ١٨ فلسطينيا وجرح ١٦ آخرين.

مذبحة قليقلية وطولكرم (٦ يونيو ١٩٦٢)

خرق اليهود اتفاقية الهدنة وقاموا بإطلاق نيران الأسلحة الرشاشة على مزارعين فلسطينيين في منطقتي قلقيلية وطولكرم .. وذلك أثناء عملهم في حقولهم

أدى ذلك إلى استشهاد ١١ وجرح ١٧ آخرين.

مذبحة القدس "التاسعة"

عصابة صهيونية إرهابية تهاجم مجموعة من المصلين في الحرم القدسي.. وتطلق نيران الأسلحة الأتوماتيكية.

مما يؤدي إلى استشهاد ١٠ وجرح ٣٢ آخرين.

مذبحة مخيم البريج (٢٨ أغسطس ١٩٥٣)

الإرهابي إريل شارون يقود كتيبة نظامية من الجيش الإسرائيلي في هجوم على مخيم البريج بقطاع غزة.

يتم هذا الهجوم بنسف عشرات المنازل وقتل ٢٢ وجرح ١٨ آخرين.

مذبحة قبية (١٤ أكتوبر ١٩٥٣)

قامت وحدات من الجيش النظامي الإسرائيلي بتطويق قرية قبية بقوة مكونة من أكثر من ٦٠٠ جندي في حين كان عدد سكانها ٢٠٠ شخص فقط.. وكان قد سبق هذا الحصار قصف مدفعي مكثف..

وبعد حوالي ساعة من تطويق القرية الإسرائيلية باقتحامها .. وإطلاق النار بشكل عشوائي .. في حين أخذت تطارد الأهالي العزل وتطلق عليهم النار..

كما تم وضع شحنات متفجرة حول بعض المنازل وتفجيرها بعد منع السكان من الخروج منها..

وكان الإرهابيون الصهاينة قد رابطوا خارج المنازل.. وأخذوا في إطلاق

النار على كل من حاول الهروب من هذه البيوت المعدة للتفجير.

وقد أسفرت المذبحة عن استشهاد ٦٧ معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ.. وجرح معظم سكان القرية.

وقد أثبت الجنرال "فان بينكيه" - كبير مراقبي الأمم المتحدة- في تقريره إلى اجتماع مجلس الأمن الدولي الذي انعقد يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٥٣ أن الهجوم كان بقيادة الإرهابي إريل شارون وأنه كان مدبرا ونفذته قوات نظامية إسرائيلية.

مذبحة نحالين (٢٨ مارس ١٩٥٤)

قوات نظامية إسرائيلية يقودها الإرهابي إريل شارون تهاجم قرية نحالين.

وتقتل ٩ وتجرح ١٩ آخرين.

مذبحة غزة "الثالثة" (٢٨ فبراير ١٩٥٥)

القوات النظامية الإسرائيلية تجتاز خط الهدنة في غزة .. وتقوم بالهجوم على كتيبة مصرية مرابطة هناك.. كما تطلق النار على مخيمات اللاجئين مدعومة بالمدفعية الإسرائيلية.

الهجوم يسفر عن استشهاد ٩ جنود مصريين وجرح ٧ آخرين.. واستشهاد ٢٠ فلسطينيا وجرح ٢٦ آخرين.

مذبحة عرب العزازمة "الثانية" (١٣ مارس ١٩٥٦)

القوات النظامية الإسرائيلية تهاجم خيام العرب العزازمة على تخوم مدينة بئر سبع للمرة الثانية.

وتقوم بذبح ٤٨ بالسكاكين.. وتقتل بالرصاص ١٣٦ وتصيب ٣١٢.. مما يؤدي إلى نزوح القبيلة بالكامل.

مذبحة غزة "الرابعة" (٥ أبريل ١٩٥٦)

قصف مدفعي إسرائيلي على المخيمات الفلسطينية بقطاع غزة.

يؤدي إلى استشهاد ٦٠ منهم ٢٧ امرأة و٢٩ رجلا و٤ أطفال و٩٣ جريحا.

مذبحة غزة "الخامسة" (١٥ أبريل ١٩٥٦)

المدفعية الإسرائيلية تقوم بقصف قطاع غزة بشكل مكثف.. وذلك للضغط على الحكومة المصرية لفتح خليج العقبة للملاحة أمام سفنها.. وإدخال قوات أجنبية للمرابطة على الحدود بين الجانبين.

القصف يسفر عن استشهاد ١٣ طفلا و١٨ امرأة و٣١ رجلا وإصابة ١١٦ آخرين.

مذبحة قلقيلية (١٠ أكتوبر ١٩٥٦)

القوات النظامية الإسرائيلية والإرهابيين المستعمرين يهاجموا قرية قليقيلية الواقعة على الخط الأخضر الفاصل بين الأراضي العربية المحتلة في عام ١٩٤٨ والضفة الغربية.

وتشارك في هذا الهجوم وحدات مشاة ومدفعية وطيران من الجيش الإسرائيلي.

وقد استشهد في هذه المذبحة ٧٠ وأصيب ٦٧ آخرين.

مذبحة كفر قاسم (٢٩ أكتوبر ١٩٥٦)

في نفس اليوم الذي هاجمت فيه القوات الإسرائيلية سيناء في بداية أحداث العدوان الثلاثي على مصر.. قامت وحدات من الجيش الإسرائيلي بالهجوم على قرية كفر قاسم الواقعة في الجهة الجنوبية من قضاء طولكرم.

وقد بدأت هذه المذبحة البشعة بفرض حظر التجول على القرية.. وعندما انطلق الأطفال والنساء والشيوخ لإبلاغ الشبان الذين كانوا يعملون في الحقول بالهجوم اليهودي .. قام الإرهابيون الصهاينة بإطلاق النار عليهم.. كما قاموا بقنص أعداد من الشبان في الحقول.

وقد أسفرت هذه المذبحة عن استشهاد ٤٩ وجرح ٩٨ آخرين.

مذبحة يونس "الأولى" (٣ نوفمبر ١٩٥٦)

قام اللاجئون الفلسطينيون بتنظيم مظاهرة سلمية في مخيم يونس احتجاجا على العدوان الثلاثي على مصر. فقام الجيش الإسرائيلي بقصف المخيم بالمدفعية .. كما هاجمته وحدات من هذا الجيش.. وقامت بقتل كل من صادفته.

أسفرت هذه المذبحة البشعة عن استشهاد ٢٦٢ وجرح ٣١٢ آخرين.

مذبحة خان يونس "الثانية" (١٢ نوفمبر ١٩٥٦)

بعد تسعة أيام من مذبحة خان يونس الأولى.. نفذت وحدة من القوات الخاصة الإسرائيلية مذبحة وحشية آخرى في نفس المكان راح ضحيتها ٢٧٦ شهيدا وجرح ١٩٢ من سكان نفس المخيم.

مذبحة رفح "الأولى" (١٢ نوفمبر ١٩٥٦)

قصف إسرائيلي على مخيم رفح الفلسطيني.. يسفر عن استشهاد ١٠٢ وجرح ٢٠٧ آخرين.

وقد جاء هذا القصف أيضا ردا على مظاهرة سلمية نظمها سكان المخيم احتجاجا على العدوان الثلاثي على مصر.

مذبحة القدس العاشرة (٧ يونيو ١٩٦٧)

مجموعة من الإرهابيين اليهود يهاجمون المصلين في الحرم القدسي.. ويطلقون النار بشكل عشوائي..

مما يؤدي إلى مقتل ٣١٣ وجرح ٦٧١ آخرين.

مذبحة رفح "الثانية" (١٢ يونيو ١٩٦٧)

في أعقاب احتلال إسرائيل لقطاع غزة وسيناء.. قامت وحدات من الجيش الإسرائيلي بالهجوم على مخيم رفح.. ونفذت الإعدامات في حق ١٤ وجرحت ١٣ آخرين.. كما استشهد خلال هذا الاجتياح الإسرائيلي للمخيم ١٠ وجرح ٨ آخرين.

مذبحة يوم الأرض (١٥ مارس ١٩٧٥)

عرب إسرائيل يتظاهرون في الجليل احتجاجا على مصادرة مساحات كبيرة من أراضيهم.

الجنود الإسرائيليين يقمعون التظاهرات بعنف مفرط.. ويطلقون النار على المتظاهرين.. مما يؤدي إلى مقتل ٦ وجرح ٢٩ آخرين.

مذبحة الجامعة الإسلامية بالخليل (٢٦ يوليو ١٩٨٣)

إرهابيون صهاينة يطلقون النار بشكل عشوائي داخل

حرم الجامعة الإسلامية بمدينة الخليل الفلسطينية المحتلة.. مما يؤدي إلى قتل ٣ طلاب وجرح ٢٣ آخرين.

نسب هذا الاعتداء الإرهابي إلى مستوطنين يهود ينتمون إلى حركة أطلقت على نفسها اسم "الرعب مقابل الرعب".

وفي نفس اليوم أعلنت حكومة الكيان الصهيوني خطة لتوطين ٦٠٠ عائلة يهودية في مدينة الخليل .. مما أدى إلى اندلاع مواجهات بين الفلسطينيين والصهاينة استمرت حتى الثاني من أغسطس ١٩٨٣.

الفصل الثاني

مذابح حدثت في لبنان (١٩٥٠-١٩٩٨)

مذبحة مطار بيروت (٢٤ يوليو ١٩٥٠)

الطائرات العربية الإسرائيلية تعترض طائرة ركاب لبنانية فور إقلاعها من مطار بيروت .. وتطلق عليها النار.. ولكن الطائرة تنجح في العودة والهبوط.

الغارة تسفر عن مقتل ٩ ركاب وإصابة ١٧ آخرين.

مذبحة ميس الجبل (١٤ يونيو ١٩٦٨)

المدفعية الإسرائيلية الثقيلة تقوم بقصف قرية ميس الجبل في الجنوب اللبناني.

الغارة تسفر عن تدمير عشرات المنازل ومقتل ١٤ وإصابة ٥٦ آخرين.

مذبحة مطار بيروت "الثانية" (٢٨ سبتمبر ١٩٦٨)

الطيران الحربي الإسرائيلي يشن غارة على مطار بيروت المدني.. مما يؤدي إلى تدمير ١٣ طائرة كانت على مدرجات المطار.. ثمانية منها

تابعة لشركة طيران الشرق الأوسط اللبنانية.

وأسفرت هذه الهجمة عن سقوط ٢٩ قتيلا وجرح ٣١ آخرين.

وقد أدان مجلس الأمن الدولي بالإجماع هذه العملية الصهيونية البربرية.

مذبحة عيتا الشعب (٦ مارس ١٩٧٠)

المدفعية الإسرائيلية تقوم بقصف قرية عيتا الشعب في الجنوب اللبناني.

الغارة تدمر ستة منازل .. وتقتل ٢١ وتصيب ١٨ آخرين.

مذبحة العرقوب "الأولى" (١٣ مايو ١٩٧٠)

القوات الإسرائيلية تجتاح منطقة العرقوب الواقعة في الجنوب اللبناني للمرة الأولى..

وتشن هجوما بالمدفعية والرشاشات الثقيلة على المنطقة يسفر عن تدمير ١٦ منزلا.. واستشهاد ١٧ مدنيا وجرح ٢٢ آخرين.

ولم تنسحب القوات الإسرائيلية إلا بعد صدور قرار بذلك من مجلس الأمن يحمل رقم ٢٧٨.

مذبحة الجنوب (٢٣ مايو ١٩٧٠)

ردا على قيام الفدائيين الفلسطينيين بعدة عمليات فدائية في شمالي الأرض المحتلة .. قام الجيش الإسرائيلي بقصف قرى الجنوب اللبناني بشكل مكثف.

مما يؤدي إلى استشهاد ٢٣ وجرح ٣٢ آخرين.

مذبحة العرقوب "الثانية" (٢٥ فبراير ١٩٧٢)

القوات الإسرائيلية تشن غارات متتالية على عدة قرى في جنوب لبنان بحجة أنها تأوي فدائيين فلسطينيين.

والجرافات الإسرائيلية تشق طريقا على سفح جبل حرمون يتاح للدبابات دخول الجنوب في أي وقت.

مذبحة حاصبيا والعشائر (٢١ يونيو ١٩٧٢)

قصف إسرائيلي على بلدتي حاصبيا ودير العشائر بالجنوب اللبناني.

وإسرائيل تعلن في اليوم التالي أن ما حدث كان مجرد "خطئا فنيا".

وقد أسفرت الغارات عن مقتل ٥٨ بقرية حاصبيا و٤٨ بقرية دير العشائر.

مذبحة قرى جنوب لبنان (١٠ سبتمبر ١٩٧٢)

مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين من منظمة أيلول الأسود تدخل المدينة الأولمبية خلال أحداث دورة الألعاب الأولمبية بميونيخ.. وتهاجم مقر الفريق الإسرائيلي فتقتل اثنين من أعضائه وتأسر تسعة آخرين.. وتطالب بالإفراج عن مائتي فلسطيني في السجون الإسرائيلية.. وإسرائيل ترفض المطالب وتصر على عدم التفاوض مع الخاطفين.

في أعقاب ذلك انتقل الخاطفين مع رهائنهم بمروحية إلى مطار ميونيخ بهدف الانتقال على طائرة آخرى إلى القاهرة.

وعلى مدرج مطار ميونيخ فتحت قوات الأمن الألمانية النار على الجميع .. مما أدى إلى مقتل اللاعبين الإسرائيليين التسعة واستشهاد أربعة من الخاطفين السبعة.. ومقتل شرطي ألماني وجرح قائد المروحية.

وعلى الفور .. وفي اليوم التالي مباشرة تقوم المدفعية والطيران والبحرية الإسرائيلية بقصف معظم مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في جنوب ووسط لبنان.

وبعض المخيمات في سوريا.. مما أدى إلى استشهاد ٢٠٩ وجرح ٤١٤ كلهم من المدنيين.

مذبحة الشريط الحدودي (١٦ سبتمبر ١٩٧٢)

الجيش الإسرائيلي يشن عملية كبيرة في جنوب لبنان، تدخل خلالها الدبابات ووحدات المشاة في عمق الأراضي اللبنانية.. رغم وجود مقاومة ضارية من الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية.

في نفس الوقت قام الطيران الإسرائيلي بقصف مخيم النبطية للاجئين وعدة جسور في الجنوب..

وقد استمر هذا الاجتياح لمدة يومين وأدى إلى مقتل ١١٢ وجرح ٣٤٧ آخرين..

وكانت الضحايا في معظمهم من المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين.

مذبحة شارع فدران (١٠ أبريل ١٩٧٣)

مجموعات مسلحة إسرائيلية تتسلل إلى بيروت في إنزال عشوائي على شواطئها.. وتقتل في شارع فدران ثلاثة من القادة الفلسطينيين وهم:

- أبو يوسف النجار (عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية)
- كمال ناصر (عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية)
- كمال عدوان (عضو اللجنة المركزية لحركة فتح)

وهاجمت هذه المجموعات أيضا مقرا للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قرب مخيم صبرا وشاتيلا للاجئين.

عبرت جولدامائير (رئيسة وزراء إسرائيل) عن إعجابها بهذه العملية والتي وصفتها بأنها رائعة.

وفي أعقاب هذه العملية قدمت حكومة صائب سلام استقالتها للتعبير عن استياءها من عدم تدخل الجيش اللبناني لوقف تحرك المجموعات الإسرائيلية.

ومجلس الأمن الدولي يدين العملية في جلسة خاصة عقدت يوم ٢١ أبريل ١٩٧٣.

مذبحة مخيمات لبنان (١٤-١٦ ١٩٧٤)

الطائرات الإسرائيلية تقوم على مدى ثلاثة أيام بقصف المخيمات الفلسطينية في كل لبنان..

الغارات تؤدي إلى مقتل ٥٤ وإصابة ٢١٣ آخرين.

مذبحة العرقوب "الثالثة" (١٤ مارس ١٩٧٨)

قصف إسرائيلي مكثف استمر لمدة خمسة أيام على منطقة العرقوب يؤدي إلى استشهاد ٣٩ وجرح ١٠٣ آخرين.. وتدمير الجزء الأكبر من منازل ومنشآت بلدة كفر شوبا.

مذبحة عملية الليطاني (١٤ مارس ١٩٧٨)

القوات الإسرائيلية تجتاح جنوب لبنان في عملية أطلقت عليها اسم "الليطاني" بهدف إبعاد الفدائيين الفلسطينيين عن حدود فلسطين الشمالية وإقامة ما سمته بالحزام الأمني على الحدود مع لبنان.

شارك في هذه العملية التي احتلت إسرائيل خلالها ١٠% من مساحة لبنان أكثر من ٢٥ ألف جندي إسرائيلي.

أسفر هذا الهجوم عن مقتل ١٢٦ وإصابة ٣٤٩ آخرين.

مذبحة المخيمات الفلسطينية (٢-٢٣ يناير ١٩٧٨)

سلسلة من العمليات الإسرائيلية في جنوب لبنان بمساندة الميليشيات اللبنانية المسيحية.. استخدمت فيها إسرائيل قواتها الجوية والبحرية كما اخترقت الحدود عدة مرات في ٢ و٣ و١٣ و١٦ يناير وكامل الأيام من ١٩ وحتى ٢٣ يناير.. وفي منطقتي صور وبيروت النوبية يوم ١٣ مارس.

وتعد هذه الهجمات أكبر عمليات عسكرية ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان حتى وقت حدوثها.. والتي أسفرت عن استشهاد أكثر من ٢٥٣ وإصابة حوالي ٣١٢ آخرين.

مذبحة القرى الجنوبية (٢٢ مايو ١٩٧٩)

قصف جوي إسرائيلي على مناطق الدامور والناعمة والصرفند وعدلون يسفر عن مقتل ١٨ شخصا وجرح ٧١ آخرين.

مذبحة بيروت الغربية وجنوب لبنان (٤-٥ يونيو ١٩٨٢)

غارات إسرائيلية مكثفة على مخيمات الفلسطينيين في بيروت الغربية وجنوب لبنان تسفر عن استشهاد ٦٨ وجرح ٢٧٣ آخرين.

مذبحة بلدات الجنوب (٥ يونيو ١٩٨٢)

إسرائيل تقصف ٣٨ مدينة وقرية في جنوب لبنان بمختلف أنواع الأسلحة مما يؤدي إلى سقوط ١٤٨ شهيدا وجرح ٢٤٨ آخرين.

مذبحة طريق بعلبك / حمص (١١ يونيو ١٩٨٢)

إسرائيل تواصل قصف بيروت الغربية وتستهدف قافلتين لمدنيين لبنانيين على الطريق بين بعلبك وحمص مما يؤدي إلى مقتل أكثر من ١٠٠ وجرح حوالي ٢٠٠ آخرين.

مذبحة بيروت الغربية (٤ أغسطس ١٩٨٢)

القوات الإسرائيلية تحاول اقتحام بيروت الغربية بمساندة الطيران

والمدفعية وسلاح البحرية.. لكنها تفشل في التقدم سوى في منطقة الأوزاعي.

وفي أعقاب ذلك قام الطيران الإسرائيلي بقصف شامل لبيروت الغربية مما يؤدي إلى استشهاد أكثر من ٣٠٠ شخص وجرح ٤١٦ آخرين.

مذبحة صبرا وشاتيلا (١٦-١٨ سبتمبر ١٩٨٢)

أعدت خطة اقتحام مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين – الواقعان بالقرب من بيروت منذ بداية الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢.. وذلك بهدف خلق حالة من الرعب بين اللاجئين الفلسطينيين ودفعهم للهجرة خارج لبنان.

وقد بدأت فصول هذه الجزرة قبل غروب شمس يوم الخميس ١٦ سبتمبر ١٩٨٢ عندما أخذت الميليشيات اللبنانية التابعة لحزب الكتائب اللبناني وجنود الاحتلال الإسرائيلي في اقتحام المخيمين.. بينما فرض الجنود الإسرائيليين حصارا شاملا عليهما ومنع الدخول إليهما أو الخروج.. كما قاموا بإطلاق القنابل المضيئة لتسهيل مهمة مليشيات حزب الكتائب.. وقدم الجنود الصهاينة أيضا مساعدات لوجستية آخرى للقتلة أثناء الجزرة.

وكانت الأنباء قد بدأت تتسرب عن المذبحة بعد هروب عدد من الأطفال والنساء إلى مستشفى غزة في مخيم شاتيلا عندما أبلغوا الطواقم الطبية بما يحدث.

بينما وصلت الأنباء إلى بعض الصحفيين الأجانب صباح يوم الجمعة ١٧ سبتمبر ١٩٨٢.

وقد استمرت المذبحة حتى ظهر السبت ١٨ سبتمبر ١٩٨٢.. وقتل فيها حوالي ٣٥٠٠ مدنيا فلسطينيا ولبنانيا كان معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ.

وكان السفاح الصهيوني إرييل شارون هو الرأس المدبر لهذه المجزرة البشعة حيث كان يرأس الوحدة الخاصة (١٠١) في الجيش الإسرائيلي وهي الوحدة التي قادت التنفيذ والتخطيط.

وخلال المجزرة تم ربط الأطفال بعضهم إلى بعض وذبحهم ذبح الخراف.. وصفوا الأهالي في الساحات الرياضية وشكلوا فرق للإعدام .. وكان القتل يتم بدون تمييز.. كما تم اغتصاب عدد كبير من النساء قبل قتلهن.

وفي صباح يوم الجمعة وفي حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف ظهرا تمت عمليات واسعة قتل الأطباء والممرضات والمرضى بمستشفيات المخيمين.

وبينما كانت عمليات القتل مستمرة طوق الجنود الصهاينة المخيميم بالدبابات.. وأخذوا في إطلاق النار على كل شيء يتحرك.

وقد قامت الجرافات الإسرائيلية بحفر المقابر الجماعية في مخيم شاتيلا بمشاركة الإسرائيليين.. كما تم هدم مئات المنازل بهذه الجرافات.

ولم تترك فرق الموت المخيمات إلا وقد أصبحت أكواما من الخراب

والجثث المكدسة فوق بعضها.

وفي تقرير لمراسل الواشنطن بوست قال الصحفي الأمريكي الذي شاهد المأساة: "الجرافات هدمت كل المنازل.. وحولتها إلى ركام وجثث مكدسة فوق بعضها البعض.. وفوق الجثث تشير الثقوب التي تظهر في الجدران إلى أنهم أعدموا رميا بالرصاص.. وفي شارع مسدود عُثر على فتاتين الأولى عمرها حوالي (١١) عاما والثانية عدة أشهر.. وكانتا ترقدان على الأرض وسيقانهما مشدودة وفي رأس كلا منهما ثقب صغير.

وكانت هذه المذابح قد تمت تحت الاسم الكودي "بدون عواطف" وكلمة السر "أخضر" وتعني أن طريق الدم مفتوح.

وقد شكلت الحكومة الإسرائيلية محكمة عسكرية اعتبرت أن أوامر قائد اللواء قد أسيء فهمها.. وحكمت بتغريمه ما يساوي ١٤ سنتا أمريكيا وقامت بتوبيخه .. وقد سمى الحكم "بقرش شدمي"- نسبة إلى اسم القاضي الإسرائيلي الذي أصدر الحكم- لشدة ما فيه من سخف واستخفاف بمفهوم القضاء.

وفي تعقيبه على المذبحة قال مناحم بيجين – الحاصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع الرئيس السادات- أمام الكنيست الإسرائيلي قال:

"إن الفلسطينيين مجرد حيوانات تسير على ساقين اثنين".

مذبحة مخيم عين الحلوة "الأولى" (١٦ مايو ١٩٨٣)

القوات الإسرائيلية تفجر ١٤ منزلا على أصحابها كما تقوم باعتقال ١٥٠.

الحادثة تسفر عن مقتل ١٢ .. سبعة منهم من عائلة واحدة وتصيب ٦ آخرين.

مذبحة مخيم عين الحلوة "الثانية" (٥ سبتمبر ١٩٨٧)

غارة جوية إسرائيلية على مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين تسفر عن مقتل ٤٦ وجرح أربعين آخرين.

مذبحة جنوب لبنان (٢٤-٣١ يوليو ١٩٩٣)

عملية إسرائيلية واسعة النطاق في جنوب لبنان ضد القرى الحدودية بحجة أنها تضم مواقع لحزب الله.

والقصف على هذه القرى والذي استمر لمدة ثمانية أيام متواصلة يؤدي إلى سقوط ١٣٢ قتيلا و٥٠٠ جريحا معظمهم من المدنيين.

مذبحة قانا (١٨ أبريل ١٩٩٦)

مع بدايات إبريل ١٩٩٦ أخذت القوات الإسرائيلية تصعد من عدوانها ضد قرى الجنوب اللبناني.. حيث أغارت الطائرات الإسرائيلية على هذه القرى.. وكان المبرر الإسرائيلي لهذا العدوان القضاء على حزب الله.

وفي يوم الخميس ١٨ إبريل ١٩٩٦ قصفت مدفعية العدو الصهيوني ومروحياته ملجأ داخل معسكر الكتيبة الفيجية ضمن قوات الأمم المتحدة بجنوب لبنان مستخدمة نوع من القنابل التي تنفجر في الجو لزيادة أعداد المصابين في صفوف المدنيين الذين حاولوا الفرار من القصف والاحتماء بالملجأ الذي كان يرفع علم الأمم المتحدة.

وقد أدت هذه الغارة الإجرامية إلى استشهاد نحو ١٦٠ مدنيا معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ الذين كانوا على اعتقاد بأنهم في أمان داخل المعسكر الدولي.

وقد أكد تحقيق مستقل أجراه محققو الأمم المتحدة ونشر وسط استياء صهيوني أمريكي أن الطيران والمدفعية الإسرائيلية تعمدت قصف الملجأ.. وهي على علم تام بالذين احتموا فيه.. ونفى التقرير الذي أثار ضجة في حينه أن الصهاينة قد تعرضوا لقصف من قبل رجال المقاومة في محيط موقع الملجأ..

وقد تسبب هذا التقرير في إبعاد بطرس غالي عن منصبه كأمين عام للمنظمة الدولية.. بعد أن قررت الولايات المتحدة معاقبته بعدم التجديد له.

مذبحة البقاع الغربي (١٢ مايو ١٩٩٨)

غارة إسرائيلية على ما كان يعتقد أنه مركزا خاصا لتدريب منظمة فتح الانتفاضية.

الغارة تسفر عن استشهاد عشرة أشخاص وإصابة ٢٦ آخرين.

الفصل الثالث

مذابح حدثت في مصر (١٩٦٧- ١٩٧٣)

مذبحة القنطرة (١٤ يوليو ١٩٦٧)

المدفعية الإسرائيلية تقصف مدينة القنطرة غرب – الواقعة على بعد ثلاثين كيلو متر شمالي مدينة الإسماعيلية..

القذائف الإسرائيلية تدمر عشرات المنازل والمستشفيات ودور العبادة وتقتل ٧٢ وتجرح ٨٣ آخرين.

مذبحة الإسماعيلية "الأولى" (١٥ يوليو ١٩٦٧)

مدفعية الهاون والدبابات الإسرائيلية تقصف مدينة الإسماعيلية بشكل عنيف ومكثف.

القذائف تصيب المنازل ومعظم المرافق الحيوية بالمدينة.. مما يؤدي إلى تدمير محطتي الكهرباء والمياه ومبنى السنترال في خلال دقائق.

كما تم استهداف محطة السكك الحديدة في موعد قيام القطار الذي كان مغادرا إلى القاهرة.. وفي هذا القصف أصيب القطار

القادم من محافظة الشرقية بإصابات مباشرة مما أدى إلى اشتعال النيران فيه واحتراق عدد كبير من الركاب.

وقد بلغت المذبحة ذروتها عندما عاودت إسرائيل قصف نفس الأماكن السابق ذكرها أثناء محاولات إسعاف الجرحى مما ضاعف عدد الضحايا بشكل كبير جدا.

وفي هذه الغارة الوحشية تم تدمير أكثر من ٦٠٠ منزل ومبنى أما الخسائر في البشر فبلغت ٣٦٢ شهيدا معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ.. كما جرح ٣٥٠ آخرون.

مذبحة القنطرة "الثانية" (١٥ سبتمبر ١٩٦٧)

قامت المدفعية الإسرائيلية بقصف السوق الأسبوعي لمدينة القنطرة غرب.. أثناء تواجد المئات من الأهالي بداخله.. كانت الإصابات مباشرة داخل السوق.. كما تم تدمير المخبز الوحيد الذي كان يعمل بالمدينة ومحطتي الكهرباء والمياه.. وكذلك محطة السكك الحديدة والأتوبيس.

وقد أسفرت المذبحة عن استشهاد ٦٤ مدنيا وجرح ٨٢ آخرين.

مذبحة القنطرة "الثالثة" (٢١ سبتمبر ١٩٦٧)

عاودت المدفعية الإسرائيلية قصف سوق القنطرة غرب.. وكانت الدفعة الأولى من هذه القذائف قد سقطت على مخبز يقف أمامه

عدد كبير من الأهالي لشراء الخبز.

كما طالت القذائف مبنى الجمعية التعاونية للمدينة ومباني الوحدات الصحية والاجتماعية والبريد والتليفونات ومحطة الأتوبيس.

وقد أسفرت الغارة الصهيونية عن استشهاد ٢٨ وإصابة ٢٠٣ كانت إصابات العديد منهم خطيرة.

مذبحة الإسماعيلية "الثانية" (٢٧ سبتمبر ١٩٦٧)

قامت المدفعية الإسرائيلية بقصف مدينة الإسماعيلية لمدة خمس ساعات متواصلة.. حيث تم استهداف مخزن كان الطلاب يتسلمون منه الكتب المدرسية في وسط المدينة.. كما تم قصف محطة السكك الحديدة والعديد من المراكز الحيوية بالمدينة.. وقد استخدم العدو الإسرائيلي أنواع شديدة الفتك من القذائف.. وتحول مركز المدينة بعد هذه الغارة إلى حالة من الخراب الكامل.

وقد سقط في هذه الغارة ١٨٣ مدنيا بين قتيلا وجريحا.

مذبحة الزيتيات بالسويس (٢٤ أكتوبر ١٩٦٧)

في رد هستيري على إغراق البحرية المصرية للمدمرة الإسرائيلية إيلات يوم ٢١ أكتوبر ١٩٦٧.. قامت مدفعية العدو الصهيوني وعلى مدى ست ساعات متواصلة بقصف مستودعات البترول في منطقة

الزيتيات جنوب مدينة السويس.. وقد أدى القصف إلى اشتعال النيران في المستودعات والمعامل التي لم يكن قد تم استكمال تحصينها.

وخلال هذه الغارة الوحشية استشهد ١٨ من العاملين في المهامل والمستودعات وأصيب ٤٣ آخرون.

مذبحة مدن القناة (٨ سبتمبر ١٩٦٨)

المدفعية الإسرائيلية تقوم بقصف مدن السويس والإسماعيلية والقنطرة غرب.. مما أدى إلى حدوث إصابات مباشرة في مئات المنازل والمرافق الحيوية.

وفي هذه الغارات استخدم الصهاينة قنابل زمنية محرمة دوليا لإحداث أكبر قدر ممكن من الإصابات بين المدنيين .. وهو ما حدث بالفعل.. حيث أدى القصف إلى استشهاد ١٠٧ في المدن الثلاث.. وجرح ٢٩٣ آخرين.

مذبحة الهجانة (٢ يوليو ١٩٦٩)

الطيران الحربي الصهيوني يشن غارة على إحدى النقاط الحدودية المصرية في خليج السويس حيث تعسكر كتيبة من الهجانة المكلفين بأعمال مكافحة تهريب المخدرات.

الغارة تسفر عن استشهاد ١٣ من رجال الهجانة وجرح ١٤ آخرين.

مذبحة التل الكبير (٧ يناير ١٩٧٠)

الطائرات الإسرائيلية تهاجم مدينة التل الكبير الواقعة على مسافة ٥٥ كيلو متر إلى الغرب من الإسماعيلية - والتي كانت قد أصبحت المقر الإداري للمحافظة بعد صدور قرار التهجير الإجباري لمدن القناة والذي صدر في سبتمبر عام ١٩٦٧-.

الغارة تسفر عن استشهاد ٧ وجرح ١٦ آخرين.

مذبحة أبو زعبل (٨ فبراير ١٩٧٠)

طائرات الفانتوم الإسرائيلية - الأمريكية الصنع- تغير على مصنع الشركة الأهلية للصناعات المعدنية بضاحية أبو زعبل الواقعة على بعد عشرة كيلو مترات شرقي القاهرة.

الغارة تدمر أجزاء كبيرة من المصنع المدني.. وذلك في محاولة للتأثير على الجبهة الداخلية المصرية.

وقد استشهد في هذه الغارة ٨٢ عاملا وجرح ١٠٤ آخرين.

مذبحة بحر البقر (٨ أبريل ١٩٧٠)

الطائرات الحربية الإسرائيلية تقصف مدرسة بحر البقر الابتدائية المشتركة.

وقرية بحر البقر تقع على حدود ثلاث من محافظات شرق الدلتا (بورسعيد - الشرقية - الإسماعيلية).. وتبعد نحو ٢٥ كيلو متر

إلى الغرب من قناة السويس في مواجهة قرية الكاب.

وفي هذه الغارة/المذبحة لم تقصف الطائرات الإسرائيلية أي أهداف غير هذه المدرسة.. وذلك علاوة على عدم وجود أي قواعد عسكرية أو معسكرات داخل قرية بحر البقر أو حولها.

وأكدت الوفود الصحفية التي زارت موقع المدرسة بعد القصف أن الهجوم لا يمكن أن يكون قد وقع بالخطأ.. وأن العدو الصهيوني قصد بارتكاب جريمته الشنعاء إحداث أكبر قدر من الرعب بين المواطنين في كل مصر.. ولهذا اختار مدرسة أطفال تقع في أقرب نقطة من قناة السويس بعد إغلاق كافة المدارس حتى مسافة ٢٥ كيلو متر غربي قناة السويس بناء على قرار التهجير الإجباري.

وكانت حصيلة جريمة الصهاينة قتل ٤٦ طفلا وجرح ٢١ آخرين.

مذبحة الطائرة الليبية (١٢ فبراير ١٩٧٣)

الطائرات الإسرائيلية تهاجم طائرة ليبية مدنية.. بعد أن قامت أجهزة التشويش الإسرتئيلية باستدراجها إلى داخل سيناء.. المحتلة في ذلك الوقت – وتطلق عليها النيران.. مما يؤدي إلى سقوطها ومقتل ١٠٥ من الركاب والطاقم.. وكان من بين الضحايا الشاعرة ومذيعة التليفزيون المصري سلوى حجازي والمخرج التليفزيوني عواد مصطفى.. وحول ما حدث قال أحد الناجين وهو فيصل الشريعي للصحفي فتحي رزق:

-" كنت عائدا من عملي في ليبيا إلى القاهرة.. وكانت الساعة ١٢.٣٠ ظهرا وجلست في نهاية صفوف مقاعد الطائرة.. وكان من المقرر أن تصل الطائرة إلى القاهرة في الساعة الثانية ظهرا.

وفجأة وكانت الساعة الثانية و٧ دقائق.. رأيت طائرة على يمين طائرتنا وكانت قريبة جدا.. ورأيت من الشباك أنها طائرة تحمل العلامات الإسرائيلية (نجمة داوود).

واختفت الطائرة لتأتي طائرة آخرى وبدأت تضربنا بشدة.. وأصيب عدد من الركاب الذين يجلسون إلى جوارنا.. وفي تلك اللحظات أحسست بأن طائرتنا يخترقها رصاص كثير.. وركابها يتساقطون فيما يشبه قيام الساعة وأحسست بأن الطائرة تنقسم إلى نصفين.. وبين الشعور بالحياة والموت سمعت صوت اصطدام الطائرة بالأرض.

الفصل الرابع

مذابح حدثت في سوريا وتونس والعراق ١٩٥١

مذبحة الحولة - سوريا (٥ أبريل ١٩٥١)

في أعقاب مواجهات سورية إسرائيلية بسبب قيام إسرائيل بتجفيف مستنقعات الحولة في ما اعتبرته دمشق انتهاكا لاتفاق الهدنة وتحديا سافرا لسيادتها.. قامت إسرائيل بنسف ثلاث قرى سورية.. مما أدى إلى استشهاد ٨٩ وجرح ١١٤ آخرين.. وتشريد باقي سكان القرى الثلاث.

والغريب أن الولايات المتحدة الأمريكية بعد هذه المذبحة مباشرة وجهت مذكرات إلى جميع الحكام العرب أكدت فيها أن (أي مساعدة عسكرية) لسوريا تشكل (انتهاكا) لاتفاقات الهدنة بين العرب وإسرائيل.

مذبحة نهر بانياس (١٨ فبراير ١٩٦٥)

عندما حاولت سوريا تحويل أحد روافد نهر الأردن (بانياس) هاجمت

القوات الإسرائيلية العاملين في المشروع بقذائف المدفعية والطائرات .. الغارة تسفر عن استشهاد ٢٥ وجرح ٤٢ آخرين.

مذبحة فتح لاند (١ يونيو ١٩٧٢)

في يوم ٣٠ مايو ١٩٧٢ قام ثلاثة يابانيين ينتمون للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بإلقاء قنابل يدوية وإطلاق النار على المسافرين في مطار اللد داخل فلسطين المحتلة.. مما أدى إلى سقوط ٢٧ قتيلا و٧٢ جريحا.

وانتقاما من هذه العملية قامت القوات البرية والجوية الإسرائيلية بقصف ثلاث قرى في منطقة "فتح لاند" داخل الأراضي السورية .. مما أدى إلى استشهاد ٤٨ وجرح ١٠٩ آخرين.

مذبحة المفاعل النووي العراقي (٧ يونيو ١٩٨١)

طائرات إسرائيلية من طرازي "إف ١٥ وإف ١٦" تقوم بقصف وحدتي (إيزيس وأوزوريس) بالمفاعل النووي العراقي "تموز".

والغارة تسفر عن استشهاد ٦٦ وجرح ٨٣ آخرين.

رفعت الدول العربية شكوى إلى مجلس الأمن الدولي الذي ندد بشدة بالغارة ودعا إسرائيل إلى الامتناع عن تصرفات أو تهديدات من هذا النوع في المستقبل!!!

حدثت هذه المذبحة أثناء اجتماع الرئيس المصري محمد أنور

السادات مع رئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحم بيجن بمدينة الإسماعيلية المصرية.

مذبحة مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس (١٥ أكتوبر ١٩٨٥)

طائرات إسرائيلية تقصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس.. في عملية استغرقت ست ساعات وتطلبت عدة عمليات لتزويد الطائرات بالوقود في الجو.

أدى القصف الإسرائيلي إلى مقتل حوالي ستين من الفلسطينيين والتونسيين وإصابة أكثر من مائة آخرين.

الفصل الخامس

المذابح الصهيونية خلال أحداث الانتفاضة الفلسطينية الأولى (ديسمبر ١٩٨٧ - ديسمبر ١٩٨٨)

خلال أحداث الإنتفاضة الفلسطينية الأول كان القتل بشكل يومي وفي كل أنحاء فلسطين.. لذلك تم وضع القائمة التالية:_

قائمة شهداء الانتفاضة الأولى

التاريخ	عدد الشهداء	ملاحظات
٨ ديسمبر ١٩٧٨	٤	ـــــ
٩ ديسمبر ١٩٨٧	٣	جميع الشهداء من الأطفال
١٠ ديسمبر ١٩٨٧	٣	أحد الشهداء طفلا
١٢ ديسمبر ١٩٨٧	٤	جميع الشهداء من الأطفال

١٣ ديسمبر ١٩٨٧	١	الشهيد طفل
١٤ ديسمبر ١٩٨٧	٢	ـــــ
١٥ ديسمبر ١٩٨٧	٨	بين الشهداء أربعة أطفال
١٦ ديسمبر ١٩٨٧	٤	كان بين الشهداء طفلين
١٨ ديسمبر ١٩٨٧	٥	بين الشهداء طفلان
٢١ ديسمبر ١٩٨٧	٥	ـــــ
٢٢ ديسمبر ١٩٨٧	٦	بين الشهداء طفلان
٣٠ ديسمبر ١٩٨٧	١	الشهيد طفل
٢ يناير ١٩٨٨	١	الشهيدة سيدة تبلغ من العمر ٧٥ عاما
٣ يناير ١٩٨٨	٢	أحد الشهيدين طفل في الثالثة من عمره
٤ يناير ١٩٨٨	١	الشهيدة طفلة عمرها عام واحد
٥ يناير ١٩٨٨	١	الشهيد شاب عمره ١٩ عاما
٧ يناير ١٩٨٨	٢	أحد الشهيدين طفل
٨ يناير ١٩٨٨	٢	أحد الشهيدين طفل

٩ يناير ١٩٨٨	١	ــــ
١٠ يناير ١٩٨٨	٣	ــــ
١١ يناير ١٩٨٨	٥	أحد الشهداء طفل
١٢ يناير ١٩٨٨	٣	أحد الشهداء طفل
١٣ يناير ١٩٨٨	٧	بين الشهداء ثلاثة أطفال
١٤ يناير ١٩٨٨	٣	ــــ
١٦ يناير ١٩٨٨	٣	ــــ
١٧ يناير ١٩٨٨	٦	بين الشهداء ثلاثة أطفال
١٨ يناير ١٩٨٨	١	الشهيدة سيدة عمرها ٤٧ عاما
٢٢ يناير ١٩٨٨	١	الشهيدة سيدة عمرها ٥٥ عاما
٢٤ يناير ١٩٨٨	٢	شهيدتان
٢٧ يناير ١٩٨٨	١	الشهيد طفل عمره ١٣ عاما
٢٨ يناير ١٩٨٨	٢	ــــ
٢٩ يناير ١٩٨٨	١	ــــ
٣٠ يناير ١٩٨٨	١	ــــ

٣١ يناير ١٩٨٨	١	الشهيد فتى عمره ١٦ عاما
١ فبراير ١٩٨٨	٢	أحد الشهيدين طفل
٣ فبراير ١٩٨٨	٢	أحد الشهيدين طفل
٦ فبراير ١٩٨٨	١	الشهيدة فتاة في السابعة عشر من عمرها
٧ فبراير ١٩٨٨	٦	بين الشهداء طفلان
٨ فبراير ١٩٨٨	٢	أحد الشهيدين طفل
٩ فبراير ١٩٨٨	١	الشهيد فتى عمره ١٦ عاما
١٠ فبراير ١٩٨٨	٣	بين الشهداء طفل واحد
١١ فبراير ١٩٨٨	٢	ـــــ
١٢ فبراير ١٩٨٨	٢	الشهيدان طفلان
١٤ فبراير ١٩٨٨	١	الشهيد شيخ عمره ٦٣ عاما
١٩ فبراير ١٩٨٨	٣	كان بين الشهداء طفلا واحدا
٢٠ فبراير ١٩٨٨	٢	ـــــ
٢١ فبراير ١٩٨٨	٣	ـــــ

٢٣ فبراير ١٩٨٨	٣	بين الشهداء ثلاثة أطفال
٢٤ فبراير ١٩٨٨	١	——
٢٥ فبراير ١٩٨٨	٣	كان بين الشهداء طفلا واحدا
٢٦ فبراير ١٩٨٨	٨	كان بين الشهداء طفلا واحدا
٢٧ فبراير ١٩٨٨	٣	كان بين الشهداء طفلة واحدة
٢٨ فبراير ١٩٨٨	٣	كان بين الشهداء طفلا واحدا
١ مارس ١٩٨٨	١	الشهيد طفل عمره ١٣ عاما
٤ مارس ١٩٨٨	٣	الشهيد شيخ عمره ٦٥ عاما
٥ مارس ١٩٨٨	٣	——
٦ مارس ١٩٨٨	٣	——
٧ مارس ١٩٨٨	٤	كان بين الشهداء طفلين رضيعين

٨ مارس ١٩٨٨	٣	كان بين الشهداء رضيع عمره ٧ أيام
٩ مارس ١٩٨٨	٦	كان بين الشهداء رضيعين
١٠ مارس ١٩٨٨	١	الشهيد طفل ١١ عاما شنقه الصهاينة
١٢ مارس ١٩٨٨	٣	كان بين الشهداء رضيعين
١٣ مارس ١٩٨٨	٥	كان بين الشهداء طفلا
١٦ مارس ١٩٨٨	٥	كان بين الشهداء طفلين
١٧ مارس ١٩٨٨	٣	ـــــ
١٨ مارس ١٩٨٨	٢	ـــــ
١٩ مارس ١٩٨٨	٣	كان بين الشهداء طفلة رضيعة
٢٠ مارس ١٩٨٨	٢	ـــــ
٢١ مارس ١٩٨٨	٣	كان بين الشهداء طفلا واحدا
٢٢ مارس ١٩٨٨	٢	ـــــ

٢٣ مارس ١٩٨٨	١	الشهيد شيخ في الستين من عمره
٢٤ مارس ١٩٨٨	٢	ـــــ
٢٥ مارس ١٩٨٨	٢	-
٢٦ مارس ١٩٨٨	٤	-
٢٧ مارس ١٩٨٨	٥	كان بين الشهداء طفلين
٣٠ مارس ١٩٨٨	١١	كان بين الشهداء ثلاثة أطفال
١ أبريل ١٩٨٨	٢	-
٢ أبريل ١٩٨٨	٦	-
٣ أبريل ١٩٨٨	٤	كان بين الشهداء طفلا واحدا
٤ أبريل ١٩٨٨	٤	-
٥ أبريل ١٩٨٨	١	الشهيد شيخ في الستين من عمره
٦ أبريل ١٩٨٨	٢	-
٧ أبريل ١٩٨٨	١	الشهيد طفل في الرابعة عشر من عمره
٨ أبريل ١٩٨٨	٢	-

٩ أبريل ١٩٨٨	١	الشهيد شيخ عمره ٧٥ عاما
١١ أبريل ١٩٨٨	٤	-
١٣ أبريل ١٩٨٨	٣	-
١٤ أبريل ١٩٨٨	٤	-
١٦ أبريل ١٩٨٨	١٨	كان بين الشهداء ٦ أطفال
١٧ أبريل ١٩٨٨	٥	كان بين الشهداء طفلا واحدا
١٨ أبريل ١٩٨٨	٤	كان بين الشهداء رضيعا عمره ١٠ أيام
١٩ أبريل ١٩٨٨	١	-
٢٠ أبريل ١٩٨٨	٣	-
٢٢ أبريل ١٩٨٨	٣	-
٢٣ أبريل ١٩٨٨	١	-
٢٤ أبريل ١٩٨٨	٣	-
٢٦ أبريل ١٩٨٨	١	-
٢٧ أبريل ١٩٨٨	٣	كان أحد الشهداء طفلا
٢٨ أبريل ١٩٨٨	٢	-

١ مايو ١٩٨٨	٢	كان أحد الشهيدين طفلا
٣ مايو ١٩٨٨	٤	-
٤ مايو ١٩٨٨	٣	كان أحد الشهداء طفلا
٥ مايو ١٩٨٨	١	-
٩ مايو ١٩٨٨	١	-
١١ مايو ١٩٨٨	١	-
١٣ مايو ١٩٨٨	١	-
١٥ مايو ١٩٨٨	٢	الشهيدان طفلان
١٦ مايو ١٩٨٨	٢	-
١٨ مايو ١٩٨٨	١	الشهيد صبي عمره ١٦ عاما
٢٠ مايو ١٩٨٨	١	الشهيد صبي عمره ١٥ عاما
٢١ مايو ١٩٨٨	٢	-
٢٢ مايو ١٩٨٨	٢	-
٢٣ مايو ١٩٨٨	١	-
٢٥ مايو ١٩٨٨	١	الشهيد شيخ عمره ٥٩ عاما

٢٦ مايو ١٩٨٨	١	الشهيد صبي عمره ١٧ عاما
٢٧ مايو ١٩٨٨	٢	الشهيدتان طفلتان عمرهما ٣ و١٢ عاما
٢٨ مايو ١٩٨٨	١	الشهيدة سيدة عمرها ٣٥ عاما
٢ يونيو ١٩٨٨	١	الشهيدة طفلة عمرها ١١ عاما
٣ يونيو ١٩٨٨	١	-
٤ يونيو ١٩٨٨	١	-
٦ يونيو ١٩٨٨	١	الشهيدة سيدة عمرها ٤١ عاما
٨ يونيو ١٩٨٨	٢	-
٩ يونيو ١٩٨٨	٣	بين الشهداء طفل رضيع عمره يومين
١١ يونيو ١٩٨٨	٢	الشهيدان طفلان
١٢ يونيو ١٩٨٨	١	-
١٣ يونيو ١٩٨٨	٢	بين الشهيدين طفلة رضيعة ٤٠ يوما

١٥ يونيو ١٩٨٨	١	الشهيد طفل رضيع عمره عاما واحدا
١٦ يونيو ١٩٨٨	١	-
١٧ يونيو ١٩٨٨	١	الشهيد طفل
١٨ يونيو ١٩٨٨	١	-
١٩ يونيو ١٩٨٨	١	-
٢٠ يونيو ١٩٨٨	١	-
٢١ يونيو ١٩٨٨	١	-
٢٢ يونيو ١٩٨٨	٢	أحد الشهيدين طفل عمره ٩ سنوات
٢٩ يونيو ١٩٨٨	٢	-
٣٠ يونيو ١٩٨٨	٣	-
١ يوليو ١٩٨٨	١	الشهيدة سيدة عمرها ٣٧ عاما
٢ يوليو ١٩٨٨	١	الشهيد طفل عمره ٦ سنوات
٤ يوليو ١٩٨٨	١	الشهيدة فتاة عمرها ١٢ عاما
٧ يوليو ١٩٨٨	١	-

٩ يوليو ١٩٨٨	١	-
١٠ يوليو ١٩٨٨	١	الشهيد طفل
١١ يوليو ١٩٨٨	٢	الشهيدان طفلان
١٣ يوليو ١٩٨٨	٢	الشهيدان طفلان
١٤ يوليو ١٩٨٨	١	-
١٥ يوليو ١٩٨٨	١	الشهيدة سيدة عمرها ٥٤ عاما
١٧ يوليو ١٩٨٨	٢	-
١٨ يوليو ١٩٨٨	٢	أحد الشهيدين طفل
٢٠ يوليو ١٩٨٨	٣	-
٢١ يوليو ١٩٨٨	٣	-
٢٣ يوليو ١٩٨٨	٣	-
٢٤ يوليو ١٩٨٨	٥	بين الشهداء طفلان أحدهما رضيع
٢٥ يوليو ١٩٨٨	١	-
٢٦ يوليو ١٩٨٨	١	الشهيدة طفلة عمرها ١٢ عاما
٢٨ يوليو ١٩٨٨	١	-
٢٩ يوليو ١٩٨٨	١	-

٣٠ يوليو ١٩٨٨	١	الشهيدة سيدة عمرها ٥٥ عاما
١ اغسطس ١٩٨٨	١	الشهيد طفل رضيع عمره ٧ أشهر
٢ أغسطس ١٩٨٨	١	-
٥ أغسطس ١٩٨٨	٢	أحد الشهيدين طفل عمره ٧ سنوات
٦ أغسطس ١٩٨٨	١	الشهيد طفل عمره ٤ سنوات
٩ أغسطس ١٩٨٨	١	الشهيد طفل عمره ١٠ سنوات
١٠ أغسطس ١٩٨٨	١	الشهيدة طفلة عمرها ٣ سنوات
١١ أغسطس ١٩٨٨	٢	-
١٢ أغسطس ١٩٨٨	٢	-
١٤ أغسطس ١٩٨٨	٤	أحد الشهداء طفل
١٥ أغسطس ١٩٨٨	١	-
١٦ أغسطس ١٩٨٨	٣	-

١٧ أغسطس ١٩٨٨	١	الشهيدة طفلة عمرها ٩ سنوات
٢٠ أغسطس ١٩٨٨	١	-
٢١ أغسطس ١٩٨٨	٣	أحد الشهداء طفل
٢٢ أغسطس ١٩٨٨	١	-
٢٤ أغسطس ١٩٨٨	٣	بين الشهداء طفل
٢٦ أغسطس ١٩٨٨	٢	أحد الشهيدين طفل
٣١ أغسطس ١٩٨٨	٣	بين الشهداء طفلان
٤ سبتمبر ١٩٨٨	١	-
٧ سبتمبر ١٩٨٨	٢	أحد الشهيدين طفل
٨ سبتمبر ١٩٨٨	١	-
١١ سبتمبر ١٩٨٨	٢	-
١٥ سبتمبر ١٩٨٨	١	الشهيد طفل عمره ١١ سنة
١٧ سبتمبر ١٩٨٨	٢	-
١٩ سبتمبر ١٩٨٨	٢	-
٢٢ سبتمبر ١٩٨٨	٢	-
٢٣ سبتمبر ١٩٨٨	١	الشهيد طفل عمره ١٢ سنة

٢٦ سبتمبر ١٩٨٨	٣	أحد الشهداء طفل عمره ١٢ سنة
٢٧ سبتمبر ١٩٨٨	٦	بين الشهداء طفلان
٣٠ سبتمبر ١٩٨٨	٢	-
٥ أكتوبر ١٩٨٨	١	-
٦ أكتوبر ١٩٨٨	٢	-
٧ أكتوبر ١٩٨٨	٤	بين الشهداء طفل
٨ اكتوبر ١٩٨٨	٢	-
٩ أكتوبر ١٩٨٨	٤	-
١١ أكتوبر ١٩٨٨	١	الشهيد طفل
١٣ أكتوبر ١٩٨٨	١	-
١٤ أكتوبر ١٩٨٨	٢	-
١٥ سبتمبر ١٩٨٨	٣	بين الشهداء طفل
١٦ سبتمبر ١٩٨٨	١	-
١٨ سبتمبر ١٩٨٨	٢	أحد الشهيدين طفل
١٩ سبتمبر ١٩٨٨	٣	-
٢١ سبتمبر ١٩٨٨	٢	-
٢٤ سبتمبر ١٩٨٨	١	الشهيد طفل

٢٥ سبتمبر ١٩٨٨	١	الشهيدة طفلة
٢٧ سبتمبر ١٩٨٨	٣	جميع الشهداء أطفال
٢٩ سبتمبر ١٩٨٨	١	الشهيدة سيدة في السبعين من العمر
٣٠ سبتمبر ١٩٨٨	١	-
٢ نوفمبر ١٩٨٨	١	-
٦ نوفمبر ١٩٨٨	٢	-
٧ نوفمبر ١٩٨٨	٢	الشهيدان طفلان
٩ نوفمبر ١٩٨٨	١	الشهيد طفل عمره ٤ سنوات
١٠ نوفمبر ١٩٨٨	١	الشهيد طفل
١٣ نوفمبر ١٩٨٨	١	-
١٤ نوفمبر ١٩٨٨	١	-
١٦ نوفمبر ١٩٨٨	١	-
٢٠ نوفمبر ١٩٨٨	٢	-
٢٣ نوفمبر ١٩٨٨	٢	-
٢٤ نوفمبر ١٩٨٨	١	الشهيدة سيدة عمرها ٣٩ سنة

٢٧ نوفمبر ١٩٨٨	١	الشهيدة فتاة عمرها ١٦ سنة
١ ديسمبر ١٩٨٨	١	الشهيد طفل
٣ ديسمبر ١٩٨٨	٢	-
٤ ديسمبر ١٩٨٨	١	-
٦ ديسمبر ١٩٨٨	١	-

الفصل السادس

المذابح الصهيونية بين الانتفاضتين

أ- مذابح حدثت بفلسطين

مذبحة عيون قارة (٢٠ مايو ١٩٩٠)

أثناء توجه مجموعة من العمال الفلسطينيين إلى عملهم داخل الأخضر في منطقة "عيون قارة" من ضواحي مدينة تل الربيع الفلسطينية – تل أبيب كما أطلق عليها اليهود - .. قام جندي صهيوني يدعى "عامي بوبر" بتوقيف عدد من هؤلاء العمال.. ثم قام بإطلاق النار عليهم من سلاحه العسكري.. مما أدى إلى استشهاد ٧ وإصابة ٢٢ آخرين.

مذبحة المسجد الأقصى (٨ أكتوبر ١٩٩٠)

قبيل صلاة ظهر يوم الاثنين الثامن من أكتوبر ١٩٩٠.. حاول عدد من المتطرفين الصهاينة من أفراد جماعة تطلق على نفسها اسم

"أمناء جبل الهيكل" وضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف.. مما أدى إلى انتفاضة أهالي القدس الشريف لمنع هؤلاء المتطرفين اليهود من تدنيس المسجد الأقصى.

وهذا أدى إلى اشتباكات عنيفة بين الإرهابيين الصهاينة بقيادة الإرهابي "غرشون سلمون" من جهة.. وبين حوالي خمسة آلاف فلسطيني كانوا في المسجد وحوله لأداء الصلاة فيه.. حيث تدخل حرس الحدود الصهاينة الذين كانوا متواجدين بكثافة داخل الحرم القدسي.. وأخذوا في إطلاق النار بشكل عشوائي.. مما أدى إلى استشهاد ٢١ فلسطيني وجرح ١٦٤ آخرين.. واعتقال ٢٨٣ فلسطينيا كانوا متواجدين أثناء هذه الأحداث في الحرم القدسي الشريف.

مذبحة غزة (٤ إبريل ١٩٩٢)

الجيش الصهيوني يهاجم سوق رفح.. ويطلق النار بشكل عشوائي.. مما يؤدي إلى مقتل ٦ فلسطينيين وجرح ٤٢ آخرين.

ومجلس الأمن الدولي يصدر "إعلانا" يدين فيه الحوادث العنيفة في قطاع غزة.

مذبحة الحرم الإبراهيمي (٢٥ فبراير ١٩٩٤)

تبدأ فصول هذه المأساة عندما دخل الإرهابي الصهيوني "باروخ

جولد شتاين" مع مجموعة من مستوطني "كريات أربع" إلى المسجد الإبراهيمي وقت صلاة الفجر.

حيث اختبأ جولد شتاين خلف أحد أعمدة المسجد.. وانتظر حتى سجد المصلون ثم قام بفتح نيران سلاحه الرشاش على المصلين وهم سجود.. فيما قام آخرون بمساعدته في تعبئة الذخيرة التي احتوت رصاص من نوع "دمدم" الذي ينفجر داخل الجسد والمحرم دوليا.. كما قام الإرهابي بإلقاء عدد من القنابل اليدوية.

وقد أدت هذه العملية الإرهابية البشعة إلى استشهاد ٢٤ وإصابة حوالي ٢٥٠ آخرين.

وفي أعقاب هذه المذبحة حدثت اشتباكات بين جموع الفلسطينيين خارج المسجد.. وجنود الجيش الصهيوني والذين كانوا قد قاموا بإغلاق أبواب المسجد لمنع المصلين من الهرب.. كما قاموا بمنع القادمين من الخارج من الوصول إلى ساحة الحرم لإنقاذ الجرحى..

وخلال هذه الاشتباكات قام الجنود الصهاينة بفتح النيران على الجموع الفلسطينية خارج الحرم مما أدى إلى استشهاد ٢٧ آخرين وجرح ٣١٨ لتكون محصلة المذبحة ٥١ شهيدا و٥٦٨ جريحا.

وبتاريخ ٢٧ فبراير ١٩٩٤ تم عقد دورة عادية للجامعة العربية.. حيث تم إدانة مجزرة الخليل وتحميل إسرائيل مسئولية الجرائم والممارسات غير الإنسانية التي يرتكبها الجيش والمستوطنون.. ودعا القرار إلى تجريد المستوطنين فورا من أسلحتهم.. وممارسة ضغوط دولية على إسرائيل لتنضم إلى اتفاق حظر انتشار الأسلحة النووية!!!

مذبحة صقور فتح (٣٠ مارس ١٩٩٤)

الجيش الإسرائيلي يقتل ستة من صقور فتح في قطاع غزة وواشنطن تدين هذا الخطأ المأساوي وتؤكد أن الحكومة الإسرائيلية مسئولة عن ممارسات جيشها.

مذبحة نابلس (٢٢ يوليو ١٩٩٤)

القوات الإسرائيلية تطلق النار بشكل عشوائي على الأهالي في وسط نابلس.

مما يؤدي إلى استشهاد ٧ وجرح ٥ آخرين.

مذبحة نفق المسجد الأقصى (٢٧ سبتمبر ١٩٩٦)

في هذا اليوم استيقظ سكان القدس على قيام سلطات العدو الصهيوني بفتح نفق السور الغربي للمسجد الأقصى.. مما اعتبره الفلسطينيون خطوة باتجاه تنفيذ مخطط صهيوني لهدم المسجد الأقصى عن طريق إضعاف أساساته.. وقد أدى هذا إلى اندلاع مصادمات عنيفة بين المتظاهرين الفلسطينيين وجنود الاحتلال.

وقد أدت الأعمال الوحشية الصهيونية خلال هذه المواجهات إلى استشهاد ٦٤ وإصابة نحو ٢٠٠ آخرين.

مذبحة سوق الخليل (١ يناير ١٩٩٧)

جندي إسرائيلي يدعى نوعان فريدمان يفتح النار في السوق المركزية في الخليل .. ليمنع إبرام اتفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول إعادة الانتشار العسكري الإسرائيلي في الخليل مما يؤدي إلى استشهاد ٣ فلسطينيين وجرح ٦ آخرين.

مذبحة المركز الطبي (١٣ مايو ١٩٩٨)

غارة جوية إسرائيلية على مركز طبي بمدينة غزة.. تؤدي إلى استشهاد عشرة وجرح ٢٧ آخرين.

مذبحة يوم النكبة (١٤ مايو ١٩٩٨)

في الذكرى الخمسين لنكبة ١٩٤٨.. المظاهرات تعم كافة أنحاء فلسطين.

وقوات الاحتلال والإرهابيون من المستوطنين يتصدوا لهذه المظاهرات.. ويتم إطلاق نار عشوائي ومكثف.. مما يؤدي إلى استشهاد ١٣ وإصابة ٢٢٠ آخرين.

ب- مذابح حدثت في لبنان

مذبحة جنوب لبنان (٢٤-٣١ يوليو ١٩٩٣)

عمليـة إسـرائيلية واسـعة النطاق فـي جنوب لبنان ضـد القرى الحدودية بحجة أنها تضم مواقع لحزب الله.

والقصف على هذه القري والذي استمر لمدة ثمانية أيام متواصلة يؤدي إلى سقوط ١٣٢ قتيلا و٥٠٠ جريح.

مذبحة قانا (١٨ إبريل ١٩٩٦)

مع بدايات شـهر أبريل مـن علم ١٩٩٦ أخذت القـوات الصهيونية تصعد مـن عدوانها ضد قرى الجنوب اللبنانـي.. حيث أغارت طائراته على هذه القرى.. وكان المبرر الإسرائيلي لذلك القضاء على حزب الله.

وفي يوم الخميس ١٨ أبريل ١٩٩٦ قصفت مدفعية العدو ومروحياته ملجـأ داخل معسـكر الكتيبة الفيجيـة العاملة ضمـن قوات الأمم المتحـدة بجنـوب لبنان .. مسـتخدمة نـوع من القنابـل تنفجر في الجو لزيادة أعـداد المصابين في صفوف المدنيين الذين حاولوا الفرار من القصف والاحتماء بالملجأ الذي كان يرفع علم الأمم المتحدة.

وأدت هـذه الغـارة الإجرامية إلـى استشـهاد نحـو ١٦٠ مدنيـا معظمهم من النسـاء والأطفال والشـيوخ الذين كانوا على اعتقاد بأنهم في أمان داخل المعسكر الدولي.

- وقد أكد تحقيق مستقل أجراه محققو الأمم المتحدة – ونشر وسط استياء صهيوني أمريكي – أن الطيران والمدفعية الإسرائيلية تعمدت قصف الملجأ.. وهي على علم تام بالذين احتموا فيه.. ونفى التقرير الذي أثار ضجة في حينه أن يكون الصهاينة قد تعرضوا لقصف من قبل رجال المقاومة في محيط موقع الملجأ.

وقد تسبب هذا التقرير في إبعاد بطرس غالي عن الأمم المتحدة بعد أن قررت أمريكا معاقبته بعدم التجديد له كأمين عام للمنظمة الدولية.

مذبحة البقاع (١٢ مايو ١٩٩٨)

غارة إسرائيلية على مخيم فلسطيني في البقاع الغربي بلبنان تحت زريعة أنه يحتوي على موقع تدريبي خاص بمنظمة فتح الانتفاضة.

الغارة تسفر عن استشهاد عشرة وجرح ٢٦ آخرين.

الفصل السابع

المذابح الصهيونية خلال
أحداث الانتفاضة الثانية

اندلعت انتفاضة الأقصى في يوم ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠.. وذلك عقب الزيارة الاستفزازية التي قام بها الإرهابي إرييل شارون مع ستة برلمانيين صهاينة إلى الحرم القدسي.

ومن المعروف أن مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية قد شاركت في هذه الانتفاضة المباركة والتي اعتبرت بمثابة زالزال ضرب الكيان الصهيوني كله.

ولأن القتل كان بشكل يومي - كما في الانتفاضة الأولى - وفي كل أنحاء فلسطين.. لذلك سوف يتم وضع قائمة للشهداء - كما حدث في الفصل الخاص بالانتفاضة الأولى - مع شرح بعض المذابح الكبرى التي حدثت خلال هذه الانتفاضة.

مذبحة الحرم القدسي (٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠)

قبيل انتهاء آلاف المصلين من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى بالقدس الشريف.. قام الجنود الصهاينة بإطلاق النار عليهم مرتكبين مجزرة أدت إلى استشهاد ثلاثة عشر فلسطينيا وجرح ٤٧٥ من بينهم سبعة مصلين أصيبوا بالرصاص المطاطي في عيونهم.. مما أدى إلى فقدهم لبصرهم على الفور..

وفي أعقاب المذبحة أصدرت الهيئة الإسلامية العليا في القدس الشريف بيانا جاء فيه:

"إن هذه الأحداث قد وقعت على خلفية سفاح قوات الاحتلال الإسرائيلي للسفاح شارون بدخول المسجد الأقصى المبارك.. لإثارة مشاعر جماهير شعبنا الفلسطيني الدينية والوطنية .. والتي تصدت ببسالة وأخرجته من ساحات الأقصى المبارك دون أن يحقق أهدافه في ارتكاب مجازر جديدة كما المجازر التي ارتكبها في صبرا وشاتيلا..

مذبحة نابلس (٣٠ سبتمبر ٢٠٠٠)

في أعقاب مذبحة الحرم القدسي يوم الجمعة ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠.. وفي صباح السبت ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٠ توجه أكثر من عشرة آلاف شاب فلسطيني في مسيرة ضخمة باتجاه الحواجز الإسرائيلية المقامة على مداخل مدينة نابلس.. وقد وقعت مواجهات عنيفة بين

المتظاهرين والجنود الصهاينة..

وخلال هذه المواجهات أطلق الإسرائيليين النار بشكل كثيف في اتجاه المتظاهرين.. مما أدى إلى استشهاد خمسة فلسطينيين وعشرات الجرحى.

مذبحة الجليل (٢ أكتوبر ٢٠٠٠)

قامت القوات الإسرائيلية بتصعيد المواجهات حيث تم استخدام المروحيات والدبابات.. وانضمت لهذه المواجهات معظم الوحدات النظامية في الجيش الإسرائيلي بما فيها الوحدات الخاصة والتي تم زجها في الضفة الغربية وقطاع غزة والمناطق العربية في الخط الأخضر..

وكانت قوات الاحتلال قد قامت يوم الثاني من أكتوبر ٢٠٠٠ بمذبحة في منطقة الجليل أسفرت عن استشهاد ١٣ من فلسطيني ١٩٤٨ ومئات الجرحى.

وذلك عندما عمت المنطقة تظاهرات حاشدة تضامنا مع انتفاضة الضفة والقطاع .. وتصدى لها عناصر الشرطة الإسرائيلية بالرصاص الحي.

وظلت حكومة إيهود باراك ترفض تعيين لجنة تحقيق رسمية في الاعتداء الذي شنته قوى وعناصر الجيش الإسرائيلي ضد فلسطيني ١٩٤٨ المتضامنين مع انتفاضة الشعب الفلسطيني في الضفة

والقطاع.. لكن الحكومة الصهيونية رضخت في نهاية الأمر وتم تشكيل هذه اللجنة.

وفي نهاية شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٥ أعلنت وزارة العدل الإسرائيلية نتائج هذا التحقيق.. والتي تضمنت أن الشرطة الصهيونية التي قتلت ١٣ من فلسطيني ٤٨ بالرصاص الحي عام ٢٠٠٠ لن يقدم منها أي شخص للمحاكمة بسبب نقص الأدلة حول من المسئول عن ذلك تحديدا.. وقد أثار التقرير الذي جاء في ٨٠ صفحة غضب فلسطيني ١٩٤٨ (الذين يمثلون خمس عدد سكان إسرائيل).

التاريخ	عدد الشهداء	ملاحظات
٢ أكتوبر ٢٠٠٠	١٥	بين الشهداء ثلاثة أطفال
٣ أكتوبر ٢٠٠٠	٨	بين الشهداء ثلاثة أطفال
٤ اكتوبر ٢٠٠٠	١١	بين الشهداء طفل واحد
٥ أكتوبر ٢٠٠٠	٣	-
٦ أكتوبر ٢٠٠٠	١٠	بين الشهداء طفلان
٧ أكتوبر ٢٠٠٠	٥	-
٨ أكتوبر ٢٠٠٠	٦	بين الشهداء طفل واحد
٩ أكتوبر ٢٠٠٠	٢	-
١١ أكتوبر ٢٠٠٠	٧	بين الشهداء طفلان
١٣ أكتوبر ٢٠٠٠	٢	-

١٥ أكتوبر ٢٠٠٠	٢	-
١٦ أكتوبر ٢٠٠٠	٢	-
١٧ أكتوبر ٢٠٠٠	٣	-
١٨ أكتوبر ٢٠٠٠	٢	-
١٩ أكتوبر ٢٠٠٠	١	الشهيد سقط برصاص قطعان المستوطنين
٢٠ أكتوبر ٢٠٠٠	١٠	بين الشهداء ثلاثة أطفال
٢١ أكتوبر ٢٠٠٠	٥	بين الشهداء ثلاثة أطفال
٢٢ أكتوبر ٢٠٠٠	٤	بين الشهداء ثلاثة أطفال
٢٣ أكتوبر ٢٠٠٠	٣	بين الشهداء طفلان
٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠	٣	بين الشهداء طفل واحد
٢٦ أكتوبر ٢٠٠٠	٤	بين الشهداء طفل واحد
٢٧ أكتوبر ٢٠٠٠	٤	-
٢٩ أكتوبر ٢٠٠٠	١٠	بين الشهداء طفلان
٣١ أكتوبر ٢٠٠٠	٥	بين الشهداء طفلان
١ نوفمبر ٢٠٠٠	٧	بين الشهداء ثلاثة أطفال
٢ نوفمبر ٢٠٠٠	٢	بين الشهداء طفل
٣ نوفمبر ٢٠٠٠	٤	بين الشهداء طفلان

٤ نوفمبر ٢٠٠٠	١	الشهيدة طفلة عمرها ٢٣ يوما
٥ نوفمبر ٢٠٠٠	٢	بين الشهيدين طفل
٧ نوفمبر ٢٠٠٠	٤	بين الشهداء طفلان
٨ نوفمبر ٢٠٠٠	٧	بين الشهداء ثلاثة أطفال
٩ نوفمبر ٢٠٠٠	٤	-
١٠ نوفمبر ٢٠٠٠	٥	بين الشهداء طفلان
١١ نوفمبر ٢٠٠٠	٩	بين الشهداء طفلان
١٢ نوفمبر ٢٠٠٠	١	-
١٣ نوفمبر ٢٠٠٠	٤	بين الشهداء طفل
١٤ نوفمبر ٢٠٠٠	٤	بين الشهداء طفل
١٥ نوفمبر ٢٠٠٠	١١	بين الشهداء ستة أطفال
١٦ نوفمبر ٢٠٠٠	٥	بين الشهداء طبيب ألماني
١٧ نوفمبر ٢٠٠٠	٦	بين الشهداء طفلان
١٩ نوفمبر ٢٠٠٠	٢	بين الشهداء طفل
٢٠ نوفمبر ٢٠٠٠	٤	بين الشهداء طفل
٢١ نوفمبر ٢٠٠٠	٦	بين الشهداء طفل
٢٢ نوفمبر ٢٠٠٠	٦	بين الشهداء طفل

٢٣ نوفمبر ٢٠٠٠	٣	بين الشهداء طفل
٢٤ نوفمبر ٢٠٠٠	٧	بين الشهداء طفل
٢٥ نوفمبر ٢٠٠٠	٤	بين الشهداء طفلان
٢٦ نوفمبر ٢٠٠٠	١	-
٢٧ نوفمبر ٢٠٠٠	٧	بين الشهداء ثلاثة أطفال
٢٨ نوفمبر ٢٠٠٠	٣	بين الشهداء طفل
٢٩ نوفمبر ٢٠٠٠	٣	بين الشهداء طفل
٣٠ نوفمبر ٢٠٠٠	٣	بين الشهداء طفلان
١ ديسمبر ٢٠٠٠	٤	بين الشهداء طفلان
٢ ديسمبر ٢٠٠٠	٣	-
٤ ديسمبر ٢٠٠٠	١	-
٥ ديسمبر ٢٠٠٠	٣	بين الشهداء طفل
٦ ديسمبر ٢٠٠٠	١	-
٧ ديسمبر ٢٠٠٠	٣	بين الشهداء طفل
٨ ديسمبر ٢٠٠٠	٨	بين الشهداء طفلان
٩ ديسمبر ٢٠٠٠	١	الشهيد طفل من رفح
١٠ ديسمبر ٢٠٠٠	٢	-
١١ ديسمبر ٢٠٠٠	٣	بين الشهداء طفل

١٢ ديسمبر ٢٠٠٠	١	-
١٣ ديسمبر ٢٠٠٠	٥	-
١٤ ديسمبر ٢٠٠٠	١	-
١٥ ديسمبر ٢٠٠٠	٦	بين الشهداء طفلان
١٦ ديسمبر ٢٠٠٠	٢	-
١٧ ديسمبر ٢٠٠٠	٤	-
١٨ ديسمبر ٢٠٠٠	٢	-
٢٠ ديسمبر ٢٠٠٠	٤	-
٢١ ديسمبر ٢٠٠٠	٤	-
٢٢ ديسمبر ٢٠٠٠	٣	بين الشهداء طفل
٢٣ ديسمبر ٢٠٠٠	١	-
٢٤ ديسمبر ٢٠٠٠	٢	-
٢٥ ديسمبر ٢٠٠٠	١	-
٢٩ ديسمبر ٢٠٠٠	١	-
٣٠ ديسمبر ٢٠٠٠	١	-
٣١ ديسمبر ٢٠٠٠	١	-
١ يناير ٢٠٠١	٥	بين الشهداء طفلان
٢ يناير ٢٠٠١	١	-

٦ يناير ٢٠٠١	١	-
٨ يناير ٢٠٠١	٢	-
٩ يناير ٢٠٠١	٣	-
١١ يناير ٢٠٠١	١	-
١٢ يناير ٢٠٠١	١	-
١٣ يناير ٢٠٠١	٣	بين الشهداء طفل
١٧ يناير ٢٠٠١	٢	-
١٨ يناير ٢٠٠١	١	الشهيد طفل عمره ١٤ سنة
٢٤ يناير ٢٠٠١	١	الشهيدة سيدة من رام الله
٢٥ يناير ٢٠٠١	٣	بين الشهداء طفل
٢٨ يناير ٢٠٠١	١	-
٢٩ يناير ٢٠٠١	١	-
٣٠ يناير ٢٠٠١	١	-
٣١ يناير ٢٠٠١	٢	-
١ فبراير ٢٠٠١	٢	-
٤ فبراير ٢٠٠١	١	-

٨ فبراير ٢٠٠١	١	الشهيدة سيدة عمرها ٦٥ عاما
٩ فبراير ٢٠٠١	٢	الشهيدان طفلان
١٠ فبراير ٢٠٠١	١	الشهيدة طفلة عمرها عامان
١٢ فبراير ٢٠٠١	٢	-
١٣ فبراير ٢٠٠١	٢	-
١٤ فبراير ٢٠٠١	٢	-
١٦ فبراير ٢٠٠١	٧	-
١٧ فبراير ٢٠٠١	١	-
١٨ فبراير ٢٠٠١	١	-
١٩ فبراير ٢٠٠١	١	-
٢١ فبراير ٢٠٠١	١	-
٢٣ فبراير ٢٠٠١	٢	-
٢٥ فبراير ٢٠٠١	١	-
٢٦ فبراير ٢٠٠١	٤	أحد الشهداء طفل
٢٧ فبراير ٢٠٠١	٣	أحد الشهداء طفل
٢ مارس ٢٠٠١	٢	أحد الشهيدين طفل

٣ مارس ٢٠٠١	٣	-
٤ مارس ٢٠٠١	٢	-
٥ مارس ٢٠٠١	٢	-
١٠ مارس ٢٠٠١	١	-
١٣ مارس ٢٠٠١	١	-
١٥ مارس ٢٠٠١	٣	بين الشهداء طفل
١٦ مارس ٢٠٠١	١	-
١٧ مارس ٢٠٠١	١	الشهيد طفل ١٠ سنوات قتله مستوطنا
٢١ مارس ٢٠٠١	١	الشهيد طفل عمره ٤ سنوات
٢٣ مارس ٢٠٠١	٢	-
٢٤ مارس ٢٠٠١	٢	-
٢٦ مارس ٢٠٠١	١	-
٢٧ مارس ٢٠٠١	٣	بين الشهداء طفل
٢٨ مارس ٢٠٠١	١	الشهيد طفل من الخليل
٢٩ مارس ٢٠٠١	٤	بين الشهداء طفل
٣٠ مارس ٢٠٠١	٦	ذكرى يوم الأرض) بين) الشهداء طفلان

١ أبريل ٢٠٠١	١	الشهيد طفل من رام الله
٢ أبريل ٢٠٠١	١	–
٥ أبريل ٢٠٠١	٢	أحد الشهيدين طفل
٧ أبريل ٢٠٠١	١	–
٨ أبريل ٢٠٠١	١	–
٩ أبريل ٢٠٠١	٢	–
١٠ أبريل ٢٠٠١	٢	–
١١ أبريل ٢٠٠١	٢	–
١٢ أبريل ٢٠٠١	٣	بين الشهداء طفلان
١٣ أبريل ٢٠٠١	١	–
١٤ أبريل ٢٠٠١	١	–
١٧ أبريل ٢٠٠١	٥	بين الشهداء طفل
٢٢ أبريل ٢٠٠١	١	–
٢٣ أبريل ٢٠٠١	١	الشهيد طفل من خان يونس
٢٤ أبريل ٢٠٠١	٢	–
٢٥ أبريل ٢٠٠١	٤	–

٢٦ أبريل ٢٠٠١	٣	بين الشهداء طفل
٢٧ أبريل ٢٠٠١	١	-
٣٠ أبريل ٢٠٠١	٦	بين الشهداء طفلتان
١ مايو ٢٠٠١	١	الشهيد نقيبا في الشرطة الفلسطينية عمره ٤٧ عاما
٢ مايو ٢٠٠١	١	-
٤ مايو ٢٠٠١	١	-
٥ مايو ٢٠٠١	٢	-
٦ مايو ٢٠٠١	١	-
٧ مايو ٢٠٠١	٤	بين الشهداء طفلة رضيعة
١٠ مايو ٢٠٠١	٣	-
١١ مايو ٢٠٠١	٣	-
١٢ مايو ٢٠٠١	٥	-
١٤ مايو ٢٠٠١	١	-
١٥ مايو ٢٠٠١	٥	-
١٦ مايو ٢٠٠١	١	الشهيد طفل عمره ١٣ عاما

مذبحة نابلس (١٨ مايو ٢٠٠١)

قامت القوات الصهيونية بقصف المقر الرئيسي للشرطة في مدينة نابلس ومقر للقوة ١٧ في مدينة رام الله.

وقد استخدمت إسرائيل في هذا الهجوم طائرات «إف ١٦».

وأسفرت الغارة عن استشهاد ١٣ وأكثر من ٥٠ جريحا.

وكانت لجنة المتابعة العربية قد أدانت بشكل مزدوج كلا من العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني والصمت العربي والدولي على هذا العدوان.

وفي بيان صادر عن رئاسة جامعة الدول العربية أدان عمرو موسى الأمين العام بشدة الغارة.. وأكد أن المعتدين الصهاينة قد نفذوا عدوانا لا يخشى أي قوة في العالم.. ولا يهتم بالقانون الدولي .. في ظل حماية كاملة من مجلس الأمن الدولي وتردد أوروبي وضعف عربي.

وفي مساء نفس اليوم قامت الطائرات الإسرائيلية بقصف مدينتي طولكرم ورام الله مما أدى إلى استشهاد ١٨ آخرين.

التاريخ	عدد الشهداء	ملاحظات
١٩ مايو ٢٠٠١	٤	-
٢٠ مايو ٢٠٠١	١	-
٢١ مايو ٢٠٠١	٢	-
٢٤ مايو ٢٠٠١	٢	-
٢٥ مايو ٢٠٠١	٢	-
٢٩ مايو ٢٠٠١	٣	-
٣١ مايو ٢٠٠١	٣	بين الشهداء طفلان
٣ يونيو ٢٠٠١	٣	-
٧ يونيو ٢٠٠١	٣	بين الشهداء طفل
١٠ يونيو ٢٠٠١	٥	بين الشهداء طفلان
١٣ يونيو ٢٠٠١	١	-
١٧ يونيو ٢٠٠١	١	-
٢٠ يونيو ٢٠٠١	١	-
١ يوليو ٢٠٠١	٦	بين الشهداء طفل
٤ يوليو ٢٠٠١	١	-

١١ يوليو ٢٠٠١	١	بين الشهداء طفلا عمره ١١ عاما
١٧ يوليو ٢٠٠١	٣	بين الشهداء طفل رضيع
١٩ يوليو ٢٠٠١	٤	-
٢١ يوليو ٢٠٠١	٣	-
٢٣ يوليو ٢٠٠١	٢	-
٢٥ يوليو ٢٠٠١	٣	بين الشهداء طفل رضيع
٢٦ يوليو ٢٠٠١	١	-
٣٠ يوليو ٢٠٠١	٦	-

مذبحة نابلس (٣١ يوليو ٢٠٠١)

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي مذبحة بشعة في قلب مدينة نابلس راح ضحيتها ثمانية شهداء من بينهم طفلان.

بدأت فصول هذه المذبحة في الساعة الواحدة وأربعين دقيقة من بعد ظهر الثلاثاء ٣١ يوليو ٢٠٠١.. عندما قامت مروحية إسرائيلية بإطلاق صواريخ على مكتب تابع لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وسط مدينة نابلس في الضفة الغربية .. والشهداء الثمانية هم:

- الشيخ جمال منصور «الناطق باسم حركة حماس في نابلس».

- جمال سليم «أحد قادة حماس في المدينة».

- نعيم دوابشة «مدير مكتب حماس في نابلس».

- محمد البيشاوي «صحفي فلسطيني».

- عثمان قطناني «صحفي فلسطيني».

- أشرف إبراهيم «طفل».

- بلال إبراهيم «طفل».

وقد جاءت عملية الاغتيال الصهيوني بعد يوم من عملية آخرى لقوات الاحتلال فجر الاثنين ٣٠ يوليو ٢٠٠١ حين اغتالت ستة فلسطينيين من أعضاء حركة فتح بعد قصف الدبابات لمنزل بالقرب من مخيم القارعة للاجئين في شمال شرق نابلس.

مذبحة بيت ديما (٢٤ أكتوبر ٢٠٠١)

في واحدة من أبشع المجازر الإسرائيلية استباحت أعداد كبيرة من قوات الاحتلال ووحدة «دوفدفان» الخاصة قرية «بيت ديما» - قرب رام الله- بسكانها وأرضها ومنازلها منذ الساعة الثانية من فجر الأربعاء يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠٠١.. والتي أدت عملياتها القذرة إلى استشهاد ١٦ وعشرات الجرحى.

وقد بدأت فصول المذبحة تحت جنح الظلام عندما تعرضت القرية لاجتياح شرس بعد إطلاق نار كثيف لقذائف الدبابات والأسلحة الثقيلة وتم سحق الأشجار وتدمير المنازل.

وفي أعقاب ذلك قامت المروحيات الإسرائيلية من نوع «أباتشي» بقصف الموقع الوحيد للشرطة الفلسطينية على مدخل القرية قبل أن تجتاحها قوة عسكرية من خمسة آلاف جندي معززة بـ ١٥ دبابة ومجنزرة ونحو ٢٠ سيارة جيب.

وفرضت قوات الاحتلال حظر التجوال.. ولم يسمح حتى لسيارات الإسعاف أو الصليب الأحمر بالدخول لإسعاف الجرحى الذين كانوا ينزفون في حقول الزيتون.. كما رفضوا السماح للأطباء الفلسطينيين الثلاثة القاطنين في القرية من تقديم المساعدة الطبية أوحتى الاقتراب منهم.

وروى الأهالي أن جنود الاحتلال وضعوا ثلاثا من جثث الشهداء فوق الجنزرات وطافوا بها شوارع القرية.

وقد تم اعتقال ٥٠ مواطنا بشكل عشوائي .. وتركوا مكبلين بالقيود على مدخل القرية بعد أن أوقفوا لساعات في معتقل مستوطنة «حلميش» المقامة قرب القرية من دون أن يخضعوا للتحقيق.

نفذت المذبحة بعد ساعات قليلة من بث القناة الثانية للتليفزيون الإسرائيلي مقطعا من مكالمة هاتفية جرت بين السفاح شارون وأحد أعضاء المطبخ الأمني المصغر الوزير «إفرايم سنية» قال فيها:-

«توجهت لرؤية ضباط الجيش متعمدا.. حتى أحثهم على سرعة إنجاز المهمة.. حيث أن بعضهم من كثرة مشاهد الدم والقتل يفتقدون الإحساس بالوقت».

مذبحة خان يونيس (٢٢ نوفمبر ٢٠١١)

حولت قذيفة دبابة إسرائيلية خمسة تلاميذ من خان يونس إلى أشلاء كما جرحت مزارع كان يعمل في أرضه.

وقد أسفت واشنطن للمأساة المروعة للأطفال الذين مزقتهم عبوة إسرائيلية .. وأكدت أن المأساة توضح ضرورة إحلال السلام في الشرق الأوسط.. وقدمت تعازيها لأهالي الضحايا.. وادعت أن هؤلاء الأطفال قد قتلوا عرضا.

مذبحة رفح (٢١ فبراير ٢٠٠٢)

ارتكبت قوات الاحتلال فجر الخميس ٢١ فبراير ٢٠٠٢ مذبحة بشعة بحق الفلسطينيين في مدينة رفح.. راح ضحيتها ١٢ شهيدا على الأقل.. وأكثر من ٨٠ جريحا.. حيث تعرضت مدينة رفح لأعنف قصف من الجو والبر مع عملية توغل.

مذبحتي بلاطة وجنين (٢٨ فبراير - ٢ مارس ٢٠٠٢)

في مذابح بشعة تشبه إلى حد كبير ما حدث في مخيمي صبرا وشاتيلا.. قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بهدم ٧٥ منزلا في مخيم جنين.. ودمرت جزئيا مئات المنازل الأخرى..

وقد شهد مخيمي بلاطة في نابلس وجنين حربا حقيقية من شارع إلى شارع بين المقاومين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية والتي لم

تنزل أرض المخيم سـيرا على الأقدام إنما دخلت المخيم بالدبابات.. والتي قامـت بتدميز البنية التحتية فيه بشـكل كامل .. فلم تدع شـيئا إلا وأتت عليه من شـبكات المجاري وأعمدة الهاتف والكهرباء وخطوط مياه الشرب والصرف وحتى أسوار المنازل والمدارس.

وقد سـقط في مخيمـي بلاطة وجنين ٣١ شـهيدا وأكثر من ٣٠٠ مصاب.

وكان بين الشـهداء الشـاب محمد مفيد – متخلف عقليا- والذي قام الجنـود الصهاينة بالتمثيل بجثته بعد قتله.. حيث وجد الأهالي – فـي صباح اليوم التالي لقتله- مخ الشـهيد متناثرا على الأرض وعليه آثار أقدام بيادات الجنود الصهاينة.

مذبحة قرى الضفة الغربية وغزة (٨ مارس ٢٠٠٢)

في عدوان وحشي غير مسبوق استخدمت فيه الطائرات والدبابات والرشاشات الثقيلة.. واستشهد فيه ٥٩ فلسطينيا وأصيب فيه ما يزيد عن ٧٦٠ آخرين بجروح مختلفة.

وهـي أعلى حصيلـة حتى هـذا التاريخ خـلال أحـداث الانتفاضة الثانية.. وذلك عندما توغلت قوات الاحتلال الإسـرائيلية في مناطق متفرقة من الضفة الغربية وقطاع غزة.. تنفيذا لقرار الحكومة الأمنية الإسرائيلية بمواصلة العمليات العسكرية ضد الفلسطينيين.

مذبحة قرية خزاعة (٩ مارس ٢٠٠٢)

خلال عملية توغل إسرائيلية بقرية خزاعة بالقرب من خان يونس استشهد ١٢ فلسطينيا وأصيب ٣٠ آخرين.

ومن الشهداء أحمد مفرح (٦٢ عاما) والذي يعد أعلى مسئول أمني فلسطيني بين شهداء الانتفاضة منذ اندلاعها في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠.. كما استشهد في هذه المذبحة الشرطي عارف حرز الله (٤٠ سنة) وهو من الأمن الوطني الفلسطيني.

وقد سحقت إحدى الدبابات الصهيونية جثة الشهيد «محمد أبو نجيلا».

وكان سبعة فلسطينيين قد استشهدوا برصاص الجيش الإسرائيلي في العمليات المتعددة التي شنها على قطاع غزة.. وكان من بين الشهداء الشرطي «هاني عاشور» – ٢٥ عاما- الذي قتل عندما قصفت زوارق ومروحيات إسرائيلية بالصواريخ والرشاشات الثقيلة مقرا يضم وحدة من خبراء المتفجرات التابعة للشرطة الفلسطينية.

كما يذكر أن ١٥ فلسطينيا استشهدوا أثناء اجتياح الجيش الإسرائيلي الواسع لمدينة طولكرم ومخيماتها المجاورة.

مذبحة جنين (٢-١٤ أبريل ٢٠٠٢)

وصف تيري لارسن مندوب الأمين العام للأمم المتحدة مذبحة جنين

بأنها «تفوق الخيال والوصف».. و«بأنها خروجا عن كل ما هو مألوف وموجود في تعاملات البشر».

حيث تنوعت الجرائم الصهيونية في المخيم من القتل العمد للعزل إلى الاعتقال العشوائي بطرق مهينة يتم فيها تعذيب المعتقلين بأساليب بربرية.. كما قام الصهاينة بمنع وصول الأغذية والدواء للمحاصرين والمصابين.. ومنع تسليم جثث الشهداء لذويهم.

بدأت العملية بالاقتحام الفعلي لجنين فجر يوم ٢ أبريل ٢٠٠٢ .. وحشد جيش الاحتلال أكثر من ٢٠ ألفا من قوات الاحتياط وأكثر من ٤٠٠ دبابة وناقلة جنود ومجنزرة بالإضافة إلى الدعم والقصف الجويين.. واستخدام شتى أنواع المدفعية والصواريخ.

وفي المقابل اشتعلت المقاومة الباسلة.. بكل أشكالها وأنواعها لدرجة تعرض خلالها لواء «جولاني» الذي كان يقود عمليات الاقتحام إلى خسائر فادحة.. أوصلت رئيس الأركان الإسرائيلي «شاؤول موفاز» إلى اتخاذ قرار بعزل العقيد «يونيل ستريك» – قائد هذا اللواء المكلف بالمهمة- وعين نائبه المقدم «ديدي» بدلا منه.

ومرة أخرى تجرع القائد الجديد مرارة الفشل.. فقام السفاح شارون بتكليف رئيس الأركان بنفسه ليقود العمليات العسكرية ضد المخيم.. وهو أمر له دلالة كبيرة على مدى شراسة المقاومة ومدى الصعوبة التي يواجهها الجيش والقيادة الصهيونية.

وفي هذه الأثناء أكدت المقاومة الفلسطينية بأنها لن تسمح باحتلال المخيم إلا فوق جثث أفرادها وأنها لن تنسحب على الرغم من

علمها نية قوات الاحتلال اقتحام المخيم.

وقد عجز الجيش الإسرائيلي عن اقتحام المخيم لمدة ثمانية أيام كاملة .. واضطر إلى تكثيف القصف الجوي بالقنابل والصواريخ لتدمير المنازل.. ودفن السكان تحت الأنقاض.. كوسيلة للتغلب على المقاومة الباسلة.. ورغم آلة الحرب والدمار الهائلة فقد حول الفلسطينيين المخيم إلى ساحة حرب حقيقية.

ولقد صرح الدكتور رمضان عبد الله شلح – أمين عام حركة الجهاد الإسلامي – في حوار مع جريدة الحياة اللندنية أنه اتصل بالشهيد محمود طوالبة – قبيل الاقتحام بيومين – وقال له:

«يا محمود هذه معركة طويلة.. والحرب كر وفر.. ابنوا حساباتكم على أنها ليست آخر جولة بيننا وبينهم».

فرد محمود طوالبة بالحرف الواحد:

«هذه معركة كر وليس فر.. وأنا اتصلت مودعا .. لأقول لكم إن شاء الله نلتقي بكم في الجنة».

وفي حوار مع الشيخ جمال أبو الهيجا – أحد رموز حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والملقب بشيخ المجاهدين في جنين – أجراه معه مركز الإعلام الفلسطيني أن أعداد القتلى التي أعلنها العدو الصهيوني بين صفوفه كانت ٢٣ قتيلا و١٣ جريحا.. وهي قائمة لم تحتو سوى أسماء اليهود.. وأغفلت أسماء القتلى من الدروز ومن العملاء التابعين لأنطوان لحد.. وأضاف الشيخ جمال أن الخسائر التي تكبدها العدو أكثر من ذلك بكثير.

وبعد أن نفذت الذخيرة من المقاتلين.. ولم يجدوا ما يقاتلون به.. دخلوا في صراع مع الجنود الصهاينة بالسلاح الأبيض.. ومنهم أبطال فجّروا أنفسهم في دبابات وجنود العدو.

وعندما نفذت كل أدوات الدفاع وأيقن السفاحون الصهاينة ذلك بدأوا ينفذون المجازر وذلك لتخوفهم من أن تغدو جنين رمزا جديدا – يضاف إلى رموز الصمود الفلسطيني – ولهذا حرصوا على تحطيم فكرة المقاومة التي تجسدت بكل وضوح في أحداث المخيم.. فكان ما كان من مجازر صهيونية وتنوع واسع للجرائم.

وقد وصف جندي إسرائيلي ما جرى في مخيم جنين بأنه «حرب شعواء».. حيث نقلت عنه صحيفة «يديعوت أحرونوت» قوله:

«الذي حدث هو حرب شعواء غير متكافئة.. حيث كنا نطلق النار على الجميع .. ودون تمييز وفي كل اتجاه».

وقال أحد الجنود للتلفزيون الإسرائيلي إنه لا يستطيع بأي حال من الأحوال أن ينسى منظر الأطفال الفلسطينيين وهم يتدافعوا عليه على زملائه.. مما دفعه إلى قتل أكثر من طفل منهم.. وكشف هذا الجندي مأساة خطيرة.. حيث اعترف بأن الأوامر التي أعطيت له ولزملائه كانت تقضي بضرورة قتل هؤلاء الأطفال.. لأنهم يمثلون خطورة كبيرة على حياة الإسرائيليين مما أصابه هو وزملاؤه بأمراض نفسية وكوابيس مزعجة.. تؤرقه كل ليلة.

وتحت عنوان «يوميات الحرب في معسكرات الجيش» رصدت جريدة «معاريف» الإسرائيلية ما حدث في اللقاء بين شارون والجنود

الصهاينة.. عندما تساءل الجنود إلى متى سنظل نقتل الأطفال؟ وما هدف ذلك؟.. وفوجئ شارون بأحد الجنود يندفع إليه قائلا:

«لقد قمت بقتل أطفال.. وهدم منازل عليهم.. وكان بإمكاني ألا أفعل ذلك .. ولكنني أجبرت على هذا الفعل.. وإن كنت لا أعرف ما الهدف من ذلك؟».

وأجاب السفاح شارون:

«إننا نحارب الأرهاب ونبحث عن الأسلحة التي يخبئها الفلسطينيون».

وعند هذا انفجر الجنود فيه غاضبين:

«نحن لم نجد أية أسلحة.. والإرهاب الذي تتحدث عنه يقوم به الفلسطينيون فقط عندما نطلق عليهم النار بشكل عشوائي.. وفي النهاية نحن الذين ندفع الثمن».

مذبحة حي الدرج (٢٢ يوليو ٢٠٠٢)

استشهد ١٧٤ فلسطينيا.. بينهم ١١ طفلا وثلاث نساء.. فيما أصيب ١٤٠ شخصا كان بينهم ١١٥ في حالة بالغة الخطورة في مذبحة صهيونية وحشية.

وذكر شاهد عيان أن طائرة إسرائيلية من طراز «إف ١٦» أطلقت مساء ذلك اليوم عدة صواريخ على منطقة سكنية بالقرب من ملعب اليرموك بمدينة غزة.. مما أدى إلى تدمير خمسة منازل.. فأصيب ١٤٠ شخصا بجروح.

وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي قد أكد أن الغارة الجوية الدموية التي شنها كانت تستهدف القائد العسكري لحركة حماس صلاح شحادة.. وأنها أصابته.

وفي الوقت الذي صدرت فيه عشرات الإدانات الدولية للمجزرة اعتبرها شارون إحدى النجاحات الكبرى في تاريخ الجيش الإسرائيلي.

مذبحة الشيخ عجلين (٢٨ أغسطس ٢٠٠٢)

شهدت منطقة الشيخ عجلين جنوبي مدينة غزة مذبحة بشعة راح ضحيتها أربعة شهداء وخمسة مصابين من عائلة واحدة عندما قصفت دبابات الاحتلال منزلهم.

وأفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال توغلت لمئات الأمتار في المنطقة وسط إطلاق قذائف المدفعية ونيران الرشاشات الثقيلة باتجاه منازل المواطنين وبشكل عشوائي.. وقال مصدر طبي فلسطيني أن الشهداء الأربعة هم رويدا الهجين وابنها محمود وأشرف عثمان الهجين وشقيقته نهاد.

وكانت قوات الاحتلال قد عرقلت وصول سيارات الإسعاف الفلسطينية إلى مكان المذبحة حتى فارق الشهداء الحياة.

مذبحة طوباس (٣١ أغسطس ٢٠٠٢)

استشهد خمسة فلسطينيين بينهم طفلان.. وأصيب ١٠ آخرون

يوم السبت ٣١ أغسطس ٢٠٠٢ في مجزرة إسرائيلية.. عندما أطلقت مروحيتان إسرائيليتان من طراز أباتشي ٤ صواريخ على سيارتين فلسطينتين في بلدة طوباس شمال الضفة الغربية.

مذبحة الخليل (١ سبتمبر ٢٠٠٢)

قبل مرور أقل من ٢٤ ساعة على مذبحة طوباس.. ارتكبت القوات الصهيونية مذبحة جديدة .. بالقرب من مدينة الخليل بالضفة الغربية فجر ذلك اليوم.. عندما أطلق جنود الاحتلال النار على ٤ عمال فلسطينيين عُزّل أثناء عودتهم من عملهم في أحد المحاجر بالقرب من تجمع استيطاني إسرائيلي.

مذبحة خان يونس (٧ أكتوبر ٢٠٠٢)

استشهد ١٤ فلسطيني وجرح ١٤٧ آخرون في توغل قامت به قوات الاحتلال في خان يونس جنوبي قطاع غزة.

وكانت عشرات الدبابات قد توغلت لعدة كيلومترات في المدينة تحت غطاء جوي من المروحيات.. والتي قصفت تجمعا في حي الأمل في منطقة الكتيبة.

وكان ما يزيد عن ٦٠ دبابة وآلية وعدد كبير من جنود الاحتلال قد بدأوا في الساعة الواحدة من بعد منتصف ليل الاثنين ٧ أكتوبر ٢٠٠٢ باقتحام الشطر الغربي وحي الأمل من مدينة خان يونس.

وفي أثناء ذلك قامت قوات الاحتلال بمداهمة المنازل والتنكيل بالمواطنين.. وقصفت مستشفى ناصر.. مما أدى إلى إصابة ٨ فلسطينيين.

ومن بين شهداء مجزرة خان يونس طفلان لم يعثر إلا على الجزء السفلي لأحدهما حيث حولته شظايا المدفعية إلى أشلاء.

مذبحة مخيم البريج (٦ ديسمبر ٢٠٠٢)

ارتكبت قوات الاحتلال الصهيوني فجر ثاني أيام عيد الفطر مذبحة جديدة في مخيم البريج جنوب مدينة غزة أسفرت عن استشهاد عشرة مواطنين من بينهم اثنان من موظفي وكالة «الأونروا» الدولية كما جرح عشرون آخرون.

وكانت أكثر من أربعين دبابة وآلية عسكرية وبتغطية من المروحيات العسكرية قد حاصرت مخيم البريج من كافة محاوره في الساعة الثانية والنصف فجرا وكان الهدف واضحا وهو القتل والتدمير في إطار العدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني.

وقد أوضح د. أحمد رباح مدير مستشفى «شهداء الأقصى» بدير البلح أن خمسة من الشهداء كان بالإمكان إنقاذ حياتهم لكن قوات الاحتلال تركتهم ينزفون حتى الموت عندما منعت سيارات الإسعاف دخول المخيم لإسعاف الجرحى.

مذبحة حي الزيتون (٦ يناير ٢٠٠٣)

مذبحة بشعة في بلدة ومخيم جباليا بقطاع غزة أسفرت عن استشهاد ١١ فلسطينيا وجرح ١٤٠ آخرين.. عندما اجتاحت القوات الإسرائيلية مخيم جباليا فجر الخميس ٦ يناير ٢٠٠٣ في قوة مكونة من ٤٠ دبابة وآلية وتحت غطاء جوي من المروحيات.. وقامت بقصف عنيف لمنازل المواطنين بالصواريخ وقذائف المدفعية والرشاشات الثقيلة.. مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن كل شمال قطاع غزة.

كما أطلقت الدبابات الإسرائيلية عدة قذائف للمدفعية باتجاه حشد كبير من المواطنين والصحفيين ورجال الإطفاء الفلسطيني قرب المخيم.

وقد وصف شاهد عيان المشهد بالمذبحة البشعة حيث تناثرت أشلاء المواطنين وتحول المكان إلى بركة من الدماء.. وهرعت عشرات من سيارات الإسعاف إلى المكان.. وقامت بنقل الشهداء والجرحى.

مذبحة حي الشجاعية (١ مايو ٢٠٠٣)

شهدت الأراضي الفلسطينية يوم الخميس الأول من مايو ٢٠٠٣ يوما داميا استشهد فيه ١٦ فلسطينيا بينهم طفل رضيع.. وأصيب أكثر من ٣٥ آخرين بجراح في تصعيد عدواني لقوات الاحتلال الإسرائيلي وبصورة خاصة في حي الشجاعية حيث ارتكبت مجزرة بشعة.

وحدثت هذه المجزرة بعد ساعات من تسلم رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون ورئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس خارطة الطريق للسلام.. وأيضا بعد ٢٤ ساعة من تولي الحكومة الفلسطينية برئاسة محمود عباس مهامها الرسمية.

مذبحة شريان القطاع (١١ يونيو ٢٠٠٣)

في شارع شديد الازدحام بمدينة غزة وقعت مذبحة راح ضحيتها ٧ شهداء بينهم امرأتين وطفلين وإصابة العشرات.

وذلك عندما قامت طائرات الأباتشي بقصف سيارة في شارع صلاح الدين الذي يصل بين شمال قطاع غزة وجنوبه – والذي يطل على سوق البصطاب الشعبي في حي الشجاعية – إضافة لتقاطعه مع شارع عمر المختار أكبر شوارع غزة.

وهذه الأهمية للشارع جعلته لا يخلو من آلاف المارة ومئات السيارات ليلا ونهارا.. مما يؤكد رغبة الإسرائيليين في إيقاع عدد كبير من الضحايا يصل للمئات .. إلا أن العناية الإلهية حالت دون ذلك.

مذبحة مخيم عسكر (٨ أغسطس ٢٠٠٣)

مذبحة جديدة ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلية في مخيم عسكر بنابلس يوم الجمعة ٨ أغسطس ٢٠٠٣ وراح ضحيتها ٧ شهداء و١٢ جريح.

وكان قادة حماس في نابلس قد اعتبروا أن ما حدث كان نابعا من الضغط الداخلي لدى إسرائيل وإحساسها أن الالتزام بالهدنة من صالحها فقامت بهذه المذبحة البشعة.

مذبحة حي الشجاعية (١١ فبراير ٢٠٠٤)

كانت وحدة من قوات الاحتلال قد تسللت من المواقع العسكرية الإسرائيلية قرب معبر «ناحال عوز» – شرق مدينة غزة – فجر الأربعاء ١١ فبراير ٢٠٠٤ إلى المنطقة الواقعة على الخط الشرقي شرقي حي الشجاعية.. وقتلت أحد أفراد الأمن الوطني الفلسطيني قبل أن تصل إلى منزل المواطن الفلسطيني «فاروح حسنين» الذي يبعد ٢٠٠ متر عن خط الهدنة الواقع عليه المعبر وحاصره بمساندة عدد من الدبابات التي توغلت في المنطقة.

وقد نسفت قوات الاحتلال المنزل المكون من طابقين وتقطنه ثلاث عائلات.. كما قامت جرافات جيش الاحتلال بتدمير منازل بالكامل.. وقد أدى هذا التوغل إلى استشهاد ١٥ مواطنا وإصابة ٤٤ من بينهم ٢٠ طفلا وفتى دون سن الثامنة عشر.

مذبحة اليضرات والبريج (٧ مارس ٢٠٠٤)

نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر الأحد ٧ مارس ٢٠٠٤ مذبحة في قطاع غزة.. راح ضحيتها ١٥ شهيدا بينهم ثلاثة أطفال وجرح

أكثر من ١٨٠.. وذلك خلال عملية توغل في وسط قطاع غزة.

وكانت عملية التوغل قد بدأت فجرا.. عندما حاولت وحدات خاصة إسرائيلية التسلل في أطراف مخيمي اليضرات والبريج.. إلا أن اكتشافها دفع الدبابات إلى دخول المنطقة حيث بدأت في تفتيش المنازل بدعوى البحث عن مطلوبين.. في حين استشهد الباقون بنيران الطائرات المروحية التي شرعت في إطلاق النار على كل شيء يتحرك.

وقال شهود عيان إن قوات الاحتلال استخدمت عددا من المواطنين كدروع بشرية في اقتحام ثلاثة منازل بغية احتلال أسطحها وتحويلها إلى ثكنات عسكرية ونقاط مراقبة أثناء العملية.

مذابح رفح (١٨-٢٠ مايو ٢٠٠٤)

خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٠ مايو ٢٠٠٤ ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدة مذابح راح ضحيتها ٥٦ شهيدا و١٥٠ جريحا.

وكانت قوات الاحتلال قد دفعت بداباباتها وآلياتها وطائراتها لتقصف الأحياء السكنية وسيارات الإسعاف والمساجد ومحطات الطاقة الكهربائية خاصة في حل تل السلطان.. حيث هدمت ثلاث بنايات .. حدث هذا يوم ١٨ مايو ٢٠٠٤ .. والذي أدى إلى مقتل عشرين شهيدا وثمانين جريحا.

وقد قصفت إسرائيل يوم ١٩ مايو ٢٠٠٤ مسيرة للأطفال والنساء في رفح بالطائرات والدبابات ما أدى إلى سقوط ١٢ شهيدا وإصابة

أكثر من خمسين مواطنا غالبيتهم من النساء والأطفال.

وترتكب قوات الاحتلال جريمة حرب جديدة تتمثل في مجزرة بشعة في إطار ما تسميه تلك القوات عملية قوس قزح وسقط خمسة شهداء فورا وجرح نحو ٥٠ آخرين.. ثم يتوالى سقوط الشهداء.. حيث يرتفع عددهم إلى ١٢ شهيدا.. ولم تعد ثلاجة الموتى تتسع للشهداء فوضع بعضهم في ثلاجة لتبريد الخضراوات والفواكه في مخازن تجارية قريبة من مستشفى الشهيد يوسف النجار.

وكان رجال الدين اليهودي يحرضون – أثناء المجازر في رفح – جنود الاحتلال.

الباب الثاني

المذابح الصهيونية ضد العسكريين والمدنيين فى ساحات القتال

الفصل الأول

قتل الأسرى خلال أحداث العدوان الثلاثي

في أغسطس عام ١٩٩٥ اعترف عدد كبير من الضباط والجنود الصهاينة الذين شاركوا في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧ بارتكاب عدد كبير من المذابح ضد الأسرى العسكريين المصريين والعرب وكذلك المدنيين الذي تصادف وجودهم في أماكن القتال.

وظل سؤال يتردد حول السبب الذي يدفع هؤلاء المجرمين بالاعتراف بجرائمهم .. وجاء الجواب على لسان الباحث البريطاني اليهودي "باتراك باترسون" لإذاعة الـ بي بي سي البريطانية عندما قال:

- أن الديانة اليهودية تقر سلوك الاعتراف للتطهير.. وأعتقد أن الجنرالات في الجيش الإسرائيلي أرادوا باعترافاتهم تلك هذا التطهر.. خاصة وأنهم قد تقدموا في العمر.. ويريدون تطبيق الديانة اليهودية ويتطهروا..

بينما نجد أن أعداد كبيرة من حاخامات الديانة اليهودية في إسرائيل

وخارجها قد أثنوا على المجرمين من جنرالات وجنود الجيش الصهيوني باعتبارهم أبطال قوميين لأنهم طبقوا تعاليم الديانة اليهودية.. والتي تحث كل يهودي مخلص على قتل الأغيار خاصة في حالات الحرب.

وفي حقيقة الأمر كانت الحكومات المصرية على علم كامل بالمذابح.. ولكنها في عهد الرئيس جمال عبد الناصر لم ترد الإعلان عنها.. لأن ذلك كان مضرا جدا بالجيش المصري والذي كان طوال هذا العهد في حالة حرب دائمة مع الكيان الصهيوني.

ولكن الحكومات المتعاقبة بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد ظل موقفها المتجاهل تماما لقضية مذابح الأسرى.. مما أهدر حقوق هؤلاء الضحايا.

وفي كتاب ملفات السويس يقول الأستاذ/ محمد حسنين هيكل.. أن عدد القتلى من الأسرى المصريين قد يصل في حرب ١٩٥٦ إلى الألفين.. مؤكدا أن القيادة المصرية في ذلك الوقت – جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر – قد اتفقا على ترك قوة عسكرية صغيرة قوامها ستة كتائب في سيناء بعد الانسحاب.. وكان هؤلاء يقدر عددهم بحوالي ٢٥٠٠ جندي وضابط.. وقد أبيدوا – عدا قلة قليلة – على أيدي الصهاينة على الرغم من أنهم كانوا أسرى حرب.

وقد شارك العديد من القادة العسكريين الصهاينة في مذابح الأسرى المصريين في عام ١٩٥٦ ومنهم موشي ديان وشارون وإسحق رابين وحاييم بارليف.

وقـد اعـترف الضابـط الصهيوني "أريـه بيـرو" لصحيفة معاريف الصهيونيـة فـي عددها الصادر يوم ٥ أغسـطس ١٩٩٥ بأنه قام مع آخرين – حددهم بالاسـم والرتبة- بمذابح ضد الأسرى المصريين خلال حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧.

وأكـد بيرو أن الوحدة التي كان يقودها قامت بقتل ٤٩ أسـيرا أعزل من السـلاح أثناء حرب ١٩٥٦ على أرض سـيناء. كما قام هو نفسه أثناء توليه قيادة الوحدة العسكرية رقم ٨٩٠ بقتل ما يزيد على ٥٠٠ أسيرا مصريا بينهم عمال مدنيون في وسط سيناء عام ١٩٦٧.

الفصل الثاني

قتل الأسرى خلال أحداث حرب ١٩٦٧

في الأسبوع الأول من أغسطس سنة ١٩٩٥ اعترف ضابط صهيوني يدعى "مردخاي براون" بارتكاب عمليات قتل وتعذيب وإبادة جماعية والتي قام بها مع ضباط وجنود آخرين.

وقام بوصف طرق قتل الأسرى.. فذكر أنه مع جنوده كانوا يرغمون الأسرى على حفر قبورهم بأيديهم.. ويقوموا بعد ذلك بإطلاق الرصاص على ظهورهم .. كما قاموا بسحق رؤوسهم تحت جنازير الدبابات بعد أن أوثقوهم بالحبال ووضعوا على الأسفلت في صفوف متراصة.

كما تفاخر الضابط الصهيوني إيلي كوهين بأنه استطاع تخليص "جيش الدفاع الإسرائيلي!!!" من مشكلة حقيقية نتيجة وجود كل هؤلاء الأسرى بأعداد كبيرة جدا نتيجة استسلامهم للهزيمة في حرب ١٩٦٧.

حيث أكد أنه قام بتجميع الأسرى في كومة كبيرة.. وراح يطلق عليهم الرصاص.. ثم أمر الدبابات بالسير على الكومة البشرية حتى سوتها بالأرض تماما.

وكان أول برنامج عن مذابح الأسرى يذاع في التلفزيون المصري من إنتاج قناة النيل الدولية.. تم إنتاجه في أغسطس ١٩٩٩ باللغة الإنجليزية.. حيث أذيع لمرات عديدة.

وفي برنامج رئيس التحرير والذي كان يقدمه الإعلامي حمدي قنديل.. أذيعت حلقة كاملة عن مذابح الأسرى في فبراير عام ٢٠٠١.. وكان طاقم الإعداد في هذه الحلقة قد صادف صعوبة كبيرة .. حيث ندرة المواد الفيلمية والوثائقية والإذاعية.. وامتناع العديد من الجهات الحكومية المعنية بالأمر عن المشاركة.

ويذكر محمد إبراهيم بسيوني في كتابه "حق الدم" أنه قد ارتكبت جرائم محددة في أماكن محددة باعتراف مرتكبيها والشهادات الحية لمن رأوها منها على سبيل المثال أماكن المقابر الجماعية للأسرى التي تم رصدها عبر وسائل الإعلام العالمية وبجهود حملة الدفاع عن الأسرى المصريين في سيناء وهي:

١. مقبرة قاعدة العريش الجوية.. وبها رفات ما لا يقل عن ٥٠٠ أسير.. بشهادة الأسير عبد التواب عثمان وآخرين.
٢. مقبرة وادي ميدان.. وبها رفات ما لا يقل عن ٣٠ شهيد من الجنود والضباط بشهادة سليمان منعم سليمان السواركة من سيناء.
٣. مقبرة مستشفى راس سدر.. وبها رفات ما لا يقل عن ١٥ شهيد من القوات الخاصة.. وذلك بشهادة لواء الشرطة السابق بهجت فرج.. حيث كتب ذلك في تقريره الأول بعد دخول أول وحدة الشرطة إلى سيناء في عام ١٩٨٥.

٤. مقبرة جبل النبي.. وبها رفات عدة مئات مُن الجنود والضباط لا تقل عن ٨٠٠ قتيل بشهادة محمد حمزة علواني وآخرين.
٥. مقبرة جبل النبي.. وبها رفات عدة مئات من الجنود والضباط لا تقل عن ألفين.. بشهادة سيد معتمد زكي عبد الله وآخرين.
٦. مقبرة بئر السبع وبها رفات ما لا يقل عن ١٠٠ ضابط مصري بشهادة أمين عبد الرحمن وسيد زكي وآخرين.
٧. مقبرة القصبة وبها رفات ما لا يقل عن ٦٠ أسير بشهادة الجندي حسني تمام هنداوي.
٨. مقبرة منطقة أبو عجيلة.. وبها رفات ما لا يقل عن ٧٠ أسيرا بشهادة سيد عبد التواب عبد الرحمن.
٩. مقبرة معسكر البرازيل.. وبها رفات مئات الأسرى.. بما لا يقل عن ٥٠٠ قتيل بشهادة الحاج محمد جمعة الجرابعة وآخرين.
١٠. مقبرة أبو حقل وبها رفات ما لا يقل عن ٨٠٠ أسير بشهادة الحاج حسن حسين المالح.

الهجوم على سفينة التجسس الأمريكية ليبرتي.. وعلاقته بقتل الأسرى المصريين

"الهجوم على ليبرتي" كتب صدر في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٩٧ للكاتب الصحفي الأمريكي "جيمس أينس" .. وقد تناول هذا الكتاب عملية قيام الطيران الإسرائيلي بإغراق سفينة التجسس الأمريكية "ليبرتي" قبالة سواحل العريش يوم ٨ يونيو

١٩٦٧.. وقبل احتراف "أينس" للكتابة كان جنديا في البحرية الأمريكية.. وكان أيضا من ضمن الناجين القلائل من بحارة الفينة ليبرتي.. وقد قام مع عدد من زملائه في البحرية الأمريكية وعلى مدار ثلاثين عاما بالعمل على سبر أغوار هذا اللغز الغريب.. حيث حاولوا بشتى الطرق الحصول على وثائق توضح ما عايشوه.. ومات فيه العشرات من زملائه.

وكان الإسرائيليون قد ادعوا أن تدمير السفينة كان عن طريق الخطأ.. لاختلاط الأمر عليهم ما بين "ليبرتي" الأمريكية وسفينة آخرى مصرية كانت تنقل خيولا.. كما ادعوا أن طائرتهم حامت حول السفينة تبحث عن هويتها عن طريق الأعلام التي ترفع على صواريها.. لكنهم لم يجدوا شيئا.. وادعوا أنهم أنما أطلقوا قذيفة واحدة على السفينة أدت إلى انفجارها.. وأنهم لم يطلقوا طلقة واحدة بعد ذلك.. أنما عرضوا المساعدة.

أما رواية من كانوا على ظهر السفينة الأمريكية فيقول الضابط "أنيس" أن ما ذكره الإسرائيليون هو الكذب الفاضح.. فالعلم الأمريكي كان يرفرف على السارية.. وكان الجو صحو والهواء خفيف.. والطائرات الإسرائيلية لم تحط بالسفينة كما ادعوا بل ظلوا يطلقون النيران إلى ما بعد تفجير السفينة ولمدة لا تقل عن أربعين دقيقة متواصلة حتى أنهم أطلقوا النار على زوارق النجاة في عرض البحر.. أما عن عرض المساعدة.. فتلك المساعدة لم تصل إلى الموقع إلا بعد ساعتين من انفجار السفينة.

وهناك عشرات التناقضات في الأقوال بين ما ذكره طاقم السفينة وما قالته السلطات الإسرائيلية في تبرير الهجوم.. وعلى الرغم من أن من بقوا على قيد الحياة قد أجمعوا على أن الهجوم استغرق نحو الساعة.. وليس خمس دقائق كما ادعت إسرائيل.. ومع ذلك لم يتحرك الكونجرس الأمريكي – على الأقل في العلن-.

وبعد أسابيع قليلة من الحادث تصادف أن كان ضابط بحرية ضمن الناجين اسمه "جولنتيني" يجلس في كافتيريا مستشفى البحرية بولاية فرجينيا.. وعندما كان يهم بالخروج من المستشفى مرتديا سترته الرسمية مشغول بالخيوط على كتفها "ليبرتي" فاقترب منه ضابط بحري وسأله أن كان على ظهر السفينة يوم الحادث.. فما أن رد بالإيجاب حتى قال له "نحن أيضا كنا هناك.. في الغواصة.. وتابعنا ما وقع والتقطنا صورا بعثنا بها إلى البنتاجون.. وكان ضابط ليبرتي يستمع وهو في ذهول.. وكانت هذه أول معلومة تصل لبحارة ليبرتي عن وجود غواصة أمريكية في موقع الحادث استطاعت تصوير الواقعة.. وبدأت المجموعة بقيادة الضابط "أنيس" بحثا لاستكمال المعلومات استمر حوالي ثلاثين عاما.. ليتأكدوا من هذه المعلومة ومن اسم الغواصة وبالتالي تسجيل ما يدين إسرائيل ويؤكد تعمدها إغراق السفينة الأمريكية.

بدأ "أنيس" الذي كان مسئولا عن الاتصالات السرية على السفينة ليبرتي.. وسأله أن كانت هناك غواصة بالقرب منهم في ذلك الحين.. فأكد له ذلك.. ثم أضاف محذرا:

- لو نقلت هذه المعلومة عني.. فسوف أكذبك.

وعلى مدى سنوات طويلة ظل الضابط "أنيس" يواصل استقصاءه عن الغواصة التي سجلت الواقعة الكاملة التي تكشف الحقيقة.. وتوصل إلى ثلاثة أشخاص في مواقع مهمة أكدوا له – كل على حدة- بوجود غواصة أمريكية كانت موجودة بالقرب من موقع الحادث.

وأحد أفراد طاقم السفينة ليبرتي وكان اسمه "تشارلز راولي" قال له أنه استمع بالمصادفة إلى إشارة على الموجة القصيرة بالراديو بعثت بها غواصة أمريكية لها اسم حركي وهو "سايونيد".

ولسنوات ظلت "سايونيد" أو تلك الغواصة المجهولة سرا يحاول الضابط "أنيس" سبر أغواره.

وفي عام ١٩٨٨ عندم رفع الحظر عن وثائق لندون جونسون.. تم العثور على وثيقة في غاية الأهمية.. وكانت مؤرخة بيوم ١٠ أبريل عام ١٩٦٧ مضمونها جلسة اجتماع بين سايروس فانس وروستو وكوهال وأدميرال تايلور الذي أحاطهم خلالها عن مشروع سري لغواصة مهمتها الاتجاه إلى المياه المصرية للتجسس على المنطقة.. وانتهت الجلسة بالموافقة على المشروع.

وفي عام ١٩٩٧ حصل الضابط أنيس على معلومات في غاية الأهمية من واحد من طاقم تلك الغواصة المجهولة.. حيث أكد له أن هذه الغواصة تابعت حادث ضرب السفينة ليبرتي.. وأن الهجوم استغرق حوالي الساعة. . وأكد بحار الغواصة أنه وزملاؤه صوروا العلم الأمريكي وهو يرفرف فوق السفينة ليبرتي.. وبأن هذه الصورة

وصور آخرى للهجوم أرسلت إلى وزارة الدفاع الأمريكية.. وعلى الرغم من أن هذا البحار رفض الإفصاح عن اسمه إلا أنه باح بالاسم الحقيقي للغواصة وهو "أمبر جاك".. وأكد أن مهمتها كانت التلصص داخل المياه المصرية".

وبهذا تطابقت هذه المعلومات مع الوثيقة المفرج عنها من عهد الرئيس الأمريكي ليندون جونسون.. وبعد ذلك جاء الضابط أينس بسجل الغواصة من وزارة الدفاع وتبين أنها فعلا كانت في تلك المنطقة يوم ٨ يونيو ١٩٦٧ - يوم ضرب السفينة ليبرتي- .. وبالبحث استطاع مؤلف الكتاب الحصول على أسماء وعناوين بعض أفراد الطاقم بالغواصة وتحدثوا مع أربعة منهم بالتليفون .. حيث أكدوا جميعا أن الغواصة كانت على مسافة قريبة من السفينة ليبرتي.. وبأن البريسكوب الخاص بالغواصة استطاع أن يلتقط صور الهجوم الإسرائيلي بالكامل.

وبعد إصدار هذا الكتاب تم في الولايات المتحدة الأمريكية الربط بين ضرب السفينة ليبرتي وقتل الأسرى المصريين.. وذلك لتجنب أن تقوم بتصوير وتسجيل ما يحدث على شاطئ البحر من مذابح ضدهم.

وحدة شاكيد

وحدة شاكيد.. كتاب صدر في إسرائيل عام ١٩٩٤.. وهذا الكتاب يحكي باستفاضة عن الجرائم التي ارتكبها جنود القوات الإسرائيلية

ضد الجنود المصريين في سيناء.. وظل هذا الكتاب يلاقي رواجا منقطع النظير في إسرائيل منذ صدوره وحتى الآن.

مؤلف الكتاب المؤرخ الإسرائيلي يوري ميليشطاين.. يذكر فيه أن وحدة شاكيد كانت من أوائل الوحدات الإسرائيلية التي توجهت جنوبا وتولت مهمة جمع معلومات مخابراتية عن الجيش المصري.. وذكر الكتاب أن هذه الوحدة لم تشارك بشكل فعال في حرب يونيو ١٩٦٧ .. لأنها وحدة من القوات الخاصة.. والجيش الإسرائيلي لم يكن بحاجة لعمليات كوماندوز.. إلا أنها نشطت في نهاية الحرب وشاركت في عملية القضاء على فلول الجيش المصري عقب انتهاء العمليات العسكرية.

ونقل الكتاب عن "أيلي ملاميد" – أحد قادة شاكيد – أن أولى عمليات الوحدة كانت تتمثل في نصب كمين للمصريين خلال انسحابهم من منطقة "أم كتف" .. وأضافت أنه شارك في الكمين نحو خمسين جنديا على سفوح الهضاب على بعد ٣٠٠ متر من طريق "القسيمة – أم كتف".. وتمت إبادة كل القوات المصرية التي دخلت الكمين.

وأضاف الضابط الإسرائيلي أن الجنود المصريين وصلوا تباعا ورأوا أن زملاءهم قد أبيدوا.. ومع ذلك دخلوا المصيدة – على حد قولهم – وقال أن المركبات المصرية المحترقة والقتلى والجرحى كانوا يسدون الشارع من كثرتهم .. وذكر ضابط إسرائيلي آخر يدعى "أمنون شيلوني" – أحد المشاركين في العملية – أنه لم يتم أسر جندي

مصري واحد بل تم إطلاق النار وقتلهم جميعا.

وعلى لسان أحد الضباط الإسرائيليين ويدعى "بيني تلمي" روى المؤرخ الإسرائيلي ما حدث عقب انتهاء الحرب في نفس المنطقة – أم كتف – قائلا أنه عُثر على أعداد كبيرة من الجنود المصريين وهم بملابسهم الداخلية فقط.. وفي حالة من تأنيب الضمير ادعى هذا الضابط أنه طلب من "اريل شارون" – قائد لواء الجنوب في الجيش الإسرائيلي في ذلك الوقت – التوقف عن عمليات القتل فأجابه "حاييم ديم من مقر شارون":

- أننا لن ننتصر على المصريين إلا إذا أبدناهم.. ولن تنتهي الحرب بإبعادهم إلى بلادهم.

وتحت عنوان "تصفيات ما بعد الحرب" خصص المؤرخ "ميليشطاين" فصلا عن منطقة نخل وممر متلا .. مشيرا إلى أن وحدة شاكيد جمعت الأسرى في المنطقة المذكورة.. وأضاف أنه تم إرسال ٢٠ من جنود شاكيد لتصفية مجموعة من الكوماندوز كانوا قد فروا من قطاع غزة واختبأوا في الرمال بين رفح وبحيرة البردويل.

وري ميليشطاين على لسان موكي بتسار – من وحدة شاكيد – إنه عقب تطهير بلدة نخل تم نقله إلى هضبة الجولان السورية .. ولكن الأوامر صدرت بالعودة إلى سيناء ثانية من أجل الإجهاز على قوات كوماندوز مصرية وفلسطينية في محيط العريش.

وقال بنيامين بن أليعازر في الكتاب أنه تلقى تعليمات بإبقاء قائد المنطقة المصري فقط على قيد الحياة.. وأضاف أنه شعر أن بعض

الجنود قد لا ينفذون الأوامر.

وذكر قائد آخر في الوحدة يدعى فاتشي أن "شاكيد" قتلت خمسين فلسطينيا مسلحا .. وذكر قائد آخر في الوحدة أن هذه الوحدة كانت تتلقى معلومات عن وجود جنود مصريين.. فكانت تهبط الطائرات المروحية وتقوم بتصفيتهم.. وأضاف أنه شارك في قتل ٢٥٠ مخربا – على حد قوله – على الأقل في ثلاثة أيام.

وقال "ياريف جرشوني" – جندي في وحدة شاكيد وهو الذي قدم شهادة صريحة في الفيلم الوثائقي روح شاكيد – أن الجنود الإسرائيليين كانوا في حالة غضب بعد ما قتل جندي إسرائيلي داخل شاحنة كانت تقل أسرى مصريين .. وأضاف أن وحدته قتلت الكثيرين من دون وخزة ضمير.

دورية شاكيد

"دورية شاكيد" كتاب صدر في إسرائيل من إعداد الباحث "مايك إلدار".. وهذا الكتاب يحوي شهادات أشد وضوحا وبشاعة حول قتل جنود مصريين غير مسلحين في حرب ١٩٦٧.. لكنها تتطابق في نقاط كثيرة مع كتاب ميليشطاين.. حيث كرس المؤرخ "إلدار" فصلا لعمليات إعدام الجنود المصريين والفدائيين الفلسطينيين بسيناء في نفس الحرب.

وتحت عنوان "تطهير الفدائيين.. إحباط في نهاية الحرب" شبه المؤلف عملية البحث عن الجنود المصريين الذين لا يحملون سلاحا في

سيناء عام ١٩٦٧ وقتلهم بحملة الصيد الواسعة.. مشيرا إلى أن ذلك أثار في حينه تساؤلات ونوه إلى رفض بعض الجنود الإسرائيليين المشاركة في العملية.. وأضاف أنه على الرغم من مرور السنين فإن الكثيرون يعانون من وخزات الضمير ويتجنبون الحديث عنها.. وروى ضابط يدعى أهرو دفيدي – قائد قوات المظلات في منطقة العريش – بأن ديفيد بن إليعازر كلفه مع بعض الجنود بمهمة استكشاف الجنود المصريين وإبادتهم.. وأضاف أن الطائرات كانت تمطر المناطق التي يمكن أن يختبئ فيها المصريين بكميات هائلة من الرصاص.

الفيلم التسجيلي "روح شاكيد"

"روح شاكيد" فيلم وثائقي إسرائيلي.. تناول حادثة قتل ٢٥٠ أسيرا مصريا خلال حرب يونيو ١٩٦٧.. و"شاكيد" كما يظهر في هذا الفيلم عبارة عن وحدة عسكرية إسرائيلية كانت مهمتها حماية المستوطنات الإسرائيلية في الفترة من ١٩٥٤ وحتى عام ١٩٦٨.. وهذا الفيلم يتناول ما قامت به هذه الوحدة والتي كانت تحمل قبل ذلك اسم "الكتيبة ١٠١" من مطاردة وقتل عناصر من الجيش المصري في سيناء.

ويوجد خلال أحداث الفيلم العديد من شهادات الضباط والجنود حول ما قاموا به.. وكان منها ما قاله "ياريف جروشني" – خدم بوحدة شاكيد من عام ١٩٦٥ وحتى عام ١٩٦٨- من أنهم حصلوا على

طائرتــي هليكوبتر وطائرتي بايير.. اشـــتركوا فـي البحـــث عـن الجنود المـصريــين.. ومهاجمتهم وقتلهم.. ويعترف الضابط الإســـرائيلـي .. خلال حديثه في الفيلم – أن الأمر كان مبالغا فيه .. حيث كانت هذه القوات غير مسلحة ولا تمثل أي خطر على الجنود الإسرائيليين خاصة وأن الطائرات كانت تهاجمهم من أعلى.

ويعد الفيلم بعد هذه الشـــهادة صور التقطها الجنود الإسرائيليين أنفسهم – وهذا يعني أن الأمر لم يكن قتال بالمعنى المعروف – ومنها صور لجنود مصريين قد استسلموا بعد أن رفعوا أيديهم.. وهذا يعني أنهم كانوا أسرى حرب.

ويقـــول الإرهابي "ديفيد بن أليعـــازر" – قائد الوحدة – خلال أحداث الفيلـــم أن جنوده كانـــوا يعانون من هـــذه الوحـــدة – يقصد الوحدة المصرية – وكان القرار أن لا يُسمح لهم بالانسحاب.

ويعاود الضابط بن أليعازر حديثه ليقول:

- حقيقة .. أستطيع القول أن كل من شارك في هذه العملية كان يعمل تحت وطأة اللحظة ولا ينتظر الأوامر.

بينما اختتم بنيامين بن أليعازر حديثه في الفيلم بقوله:

- لقد منعت وحدة شـــاكيد دخول القوات المصرية إلى ســـيناء.. وقمنا بمطاردتهم وقتلنا الكثير منهم داخل سيناء .. وبالتالي أعطينا أقصى حد من الأمان للقوات الإسرائيلية.

الفصل الثالث

اعترافات الصحافة الإسرائيلية

بتاريخ ٤ أغسطس ١٩٩٥ نشرت صحيفة معاريف الإسرائيلية تحقيقا مطولا حول مذابح الأسرى المصريين في حرب ١٩٥٦.. وكان هذا التحقيق بقلم الصحفي الإسرائيلي "رونئيل فيشر".. وجاء في هذا التحقيق:

- بدأت القصة يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ الساعة ١٦.٥٩ بالضبط حيث هبطت الكتيبة ٨٩٠ مظلات بقيادة رفائيل إيتان على الجانب الشرقي لممر متلا.. وفي عمق أراضي العدو.

كانت تلك هي اللحظات الأولى للحرب والتي عرفت فيما بعد باسم عملية قادش.. وشارك في بدايتها ٣٩٥ مقاتلا من بينهم قائد الكتيبة إيتان.. وبينما كانوا معلقين بين السماء والأرض.. فوق منطقة الهبوط عند نصب باركرز.. حيث رصد جنود الكتيبة خيمتين كبيرتين على الجانب الشرقي لممر متلا.. ولم يطلق الجنود الإسرائيليون النار من الجو .. كما لم يشتبك معنا أي فرد من هاتين الخيمتين.

وبعد قليل اتضحت الحقيقة كلها .. لقد كانوا مدنيين.. مجرد

عمــال مصريين.. تصــادف وجودهم في نفــس الموقع الــذي قرر قادة الجيش الإسرائيلي إنزال القوات الأمامية فيه.

وتم القبــض على هؤلاء العمال.. وبعد يومــين.. بعد أن تمت عملية الالتقــاء المرتقب باللــواء ٢٠٢.. حيث تولى "إريبل شــارون" القيادة بوصفــه القائد الأعلى فــي متلا.. وعند تحرك الكتيبــة في اتجاه رأس سدر.. لم يتم تحميل العمال الذين تم القبض عليهم في السيارات.. ولم ينضموا للكتيبة.. كما لم يتم تحت تصرف شارون.

ولا يوجــد جندي واحد من جنود الكتيبة ٨٩٠ يمكن أن يشــهد بأنه رآهــم على قيــد الحياة بعد أن جمعــت القوات معداتهــا ورحلت من منطقة نصب باركر.

ويعترف العقيد احتياط داني وولف – يحمل نوط الأداء المشــرف في حرب يونيو ١٩٦٧ – بأنه قد تم بالفعل قتل جميع العمال المصريين في اليــوم الثانــي من بدء الهجوم.. وذلك عندما كانــت الكتيبة منعزلة وكان "وولف" – والذي أصبح فيما بعد القائد اللامع لقوات "شيفد" – جنديــا ضمن فرقة قادة الفصائل بالكتيبة ٨٩٠.. ويقول الضابط الإســرائيلي إنه لــو كان الأمر متعلقا به لظــل العمال المصريين على قيد الحياة ومن جانب آخر كانت هناك ظروف.

ويصف وولف:

"كانــوا ٢٠ أو ٣٥ شــخصا.. لا أتذكر عددهم بالضبــط.. وكانوا جميعا يرتــدون الجلاليــب البيضاء.. يعملون في تعبيد الطرق.. وكانوا بؤســاء يؤدون العمل الصعب في قلب الصحراء.. وكانوا أيضا يتأوهون من الجوع والعطش.. ونظريا كان يمكن إبقاءهم في أماكنهم مع قليل من المياه والطعام..

ولكن الحقيقة أن المياه لم تكن لتكفينا نحن – وحتى لا تفهم خطأ – أنا لا أحاول الآن البحث عن مبررات لما فعلنا ولكن في الحقيقة.. لم يكن هناك ما يمكن أن نفعله مع هؤلاء العمال.. كنا نتأهب للتحرك.. حيث تلقينا أمرا بالتحرك إلى الأمام.. وهم معنا أو في وسطنا.. ولم يكن في الحسبان أن نطلق سراحهم.. لأن آخر شيء يريده أي واحد منا هو أن نقدم للمصريين معلومات مجانية تساعدهم في العثور علينا.. وذلك قبل أن نلتقي بقوات شارون .. لقد قذفوا بنا نحن القوة ٨٩٠ على بعد مئات الكيلومترات من الحدود – في قلب أرض العدو.. بدون أي تعزيزات أو أي شيء.. إنه موقف غير سهل.. وأنا شخصيا ما كنت أطلق رصاصة واحدة على هؤلاء العمال حتى في الموقف الذي كنا فيه.. ولكن حدث أن البعض أطلق النار".

- هل رأيت الجنود وهم يعدمون العمال المصريين؟

يجيب وولف:

- ماذا تعني بكلمة رأيت؟ .. هناك حوالي ٣٠٠ رجل شاهدوا تلك الواقعة.. الكتيبة كلها تقريبا.. لقد وقفنا على التلال.. وقام بعض الضباط بإعدامهم بعد مسافة كيلومتر عنا في اتجاه الجنوب.

- وماذا كان رد فعل العمال المصريين؟

- بعضهم تجمد في مكانه.. وبعضهم سقط على الأرض.. وبعضهم حاول الهروب.. لم تكن عملية إعدام متخصصة.. ولا أعتقد أنهم قد قتلوا جميعا.. يحتمل أن بعضهم قد فهم الموضوع وانتبه قبل فوات الأوان.. وهربوا إلى الصحراء.. من المؤكد أن يكون بعضهم قد نجا.

- من الذي أطلق النار؟

- قائد السرية "أرييه بيرو".

- ومن الذي أصدر الأمر بالقتل؟

- إرييل شارون ورفائيل إيتان.

وقد ترك العميد احتياط "إرييه بيرو" الجيش سنة ١٩٨٥ بسبب خشونته.. وهو خريج معسكرات الاعتقال في أوروبا.. وظل طوال عملية قادش اليد اليمنى لرفائيل إيتان. . وكان بمثابة توأمه.. وقد اتهمهما العديد من الضباط والجنود بانهما حولا الكتيبة إلى عصابة.

وخلال سنوات طويلة لم يتكلم "إرييه شارون" عن أحداث تلك الحرب.. وخلال هذا الروبرتاج الصحفي كسر صمته وبدأ الحديث -بالذات- عما حدث في منطقة الهبوط قائلا:

- كان يوجد جنوب موقعنا محجرا.. كان عددهم بالضبط ٤٩ رجلا لا ١٥ ولا ٢٠ أو ٣٠.. وكلهم عمال تراحيل مصريين.. وكان بعضهم من بدو سيناء والبعض الآخر من داخل مصر.. وقد قمنا بتقييد أيديهم والابتعاد بهم إلى حيث الحجر.. وكانوا في فزع وانهيار.. ولم يصدر "إيتان" أمرا صريحا.. ولم أطلب منه ذلك.. فالضابط "الغبي" فقط هو الذي يطلب من قائده السماح بآراء ما هو مفروض عليه فعله.. على كل حال يمكن أن أقول لك أن "إيتان" لم يحزن لمشهد الجثث الملقاة.

كانوا عبئا وكالشوكة في المؤخرة.. ولولا أننا قبضنا عليهم.. ما كنا تفرغنا لمهمتنا.. أما جميع القصص بأننا تركناهم يركضون..

وعندئــذ قضينــا عليهــم.. فهو كلام فــارغ.. كل ما فــي الأمر أنهم ماتــوا.. حتما أن واحدا منهم نجح فــي الهرب من الطلقات القاتلة.. ولم يصب إلا في قدمه وصدره.. ولكنه عاد بعد ســاعات وهو يســير علــى أربع.. حيث اتضح أنه كان عطشــان.. وبدلا من أن ينقض على أي رادياتيــر ســيارة ويفرغ مائه فــي جوفه أو أن ينتظر حتــى تمر دورية مصرية.. عاد هذا "الحمار" إليّ ليطلب مني ماء.. وأنا لست مسئولا عــن غباء العــدو.. وبالطبع لحق بســرعة بزملائه.. أما الســؤال: من بالضبــط أطلــق الرصاص أو لم يطلــق الرصاص علــى العمال فهذا سؤال غير هام.. المهم أن أبناءنا أطلقوا النار.

ويســتمر بيرو فى رواية الأحداث ليقول أنه فــي صباح اليوم الثاني - الثالــث في الحــرب - بدأت معركة متلا.. حيــث أصيب الكثيرون من مقاتلي لــواء المظلات المعروفة بالكتيبــة ٨٩٠.. والتي لحقت بها خســائر كبيرة في الأفــراد.. وبقوة صغيرة وجريحــة وغاضبة.. تلقوا أمــرا بالتحرك إلى الأمام.. إلى قلب الصحراء.. في اتجاه رأس ســدر.. وفــي جميع الأحوال لم يكــن أمرا متوقعا.. ولم يكــن أحد يعلم أين مواقــع الألوية.. ولــم تكن تقارير الخابــرات وخرائط المواقــع دقيقة.. أيضــا لــم يكن أحد يعرف كيف نصل إلى الهــدف.. أو كيف يحددون المكان أذا وصلنا إليه؟ بتشكيل مكون من تسع مركبات من مخلفات الحرب العالمية الثانية.. وأربع ســيارات جيب.. وبعض المركبات التي تم الأستيلاء عليها.

وطوال هذه الرحلة كان الجنود يشعرون بأنهم متجهون إلى الموت.. يتحركــون إلى الأمــام بدون أي إمكانية للتراجع.. مع هذا الإحســاس

والتألم لفقدان الرفاق الذين سقطوا.. وكانت المذبحة التالية مجرد مسألة قدر.. ومثلما حدث في منطقة نصب باركر.. حدث هذا أيضا.. حيث تلاشى التكهن بأن الكتيبة ٨٩٠ ذاهبة إلى حتفها.. حيث لم يكن أمامهم جيش مصري نظامي.

ويعترف المقدم احتياط شاؤول زيف – وكان وقتها شابا في السابعة عشرة والنصف جنديا بالسرية الخامسة – بأن أحداث رأس سدر تثقل عليه منذ سنوات طويلة.. وكان زيف يرفض حق ذلك الحديث عن ذكرياته في عملية قادش.. ويقول زيف:

- بصفة عامة .. كنا في حالة نفسية جيدة عندما عسكرنا في رأس سدر فقد استولى الرفاق على سيارة تابعة لشركة النفط المصرية.. وظلوا يمزحون.. وحقيقة أننا لم نصطدم بقوات الكوماندوز المصرية أو بأي شخص على استعداد بشكل عام لأن يخوض معركة ضدنا.. وهذا سهل علينا الأمور من جانب.. ولكن من جانب آخر.. لم يختف التوتر والخوف من الناس الذين يشاهدون لأول مرة شكل الحرب.. فلم يكن هناك ما يزيل ويقضي على هذه الرهبة.

ويواصل زيف:

- أتذكر أن الكتيبة استقرت على جانبي الطريق.. ثم ظهرت فجأة على منحنى الطريق شاحنة مصرية مكدسة بالأفراد.. وسرعان ما انطلقت من جنودنا طلقات عشوائية.. وكان من الواضح للجميع ضرورة أن نقضي عليهم.. كانت الشاحنة .. وأنا أتذكرها جيدا إلى اليوم.. مفتوحة من الخلف.. حيث أطلقت أما الأفراد الذين كانوا عليها والذين كانوا يمسكون بالأبواب أو يجلسون على غطاء

المحرك.. فقد تطايروا عدة أمتار في الهواء.. ثم انبطحوا على الأرض.. حملقت في الشاحنة الكبيرة حيث جلس فيها عشرات الأفراد.. عدت إلى الخلف وفجأة شاهدت جميع أفراد كتيبتي ينقضون على من بالشاحنة.. كان مشهدا بشعا.. فقد أصدر بيرو أوامره بالهجوم.. فأخذ كل واحد أقرب سلاح منه وأخذ يطلق الرصاص.

كانت انقضاضة نيرانية كثيفة اهتزت لها الصحراء.. ويقول "زيف" أنه لم يطلق الرصاص.. ولكنه وقف يحملق في الجنود الإسرائيليين.. ولم يفهم ما حدث.. ولماذا يفعلون ذلك؟.. ويدعي أن الأمر كله انتهى بعد دقيقة واحدة من قذيفته التي أطاحت برأس السائق المصري.. حيث ظل المصريون داخل الشاحنة يتلقون مئات الرصاصات دون أن يردوا أو يتحركوا.

وفي التحقيق الصحفي – والذي نشرته صحيفة معاريف – لم ينفي قائد السرية بيرو أنه أصدر أمر الانقضاض على الشاحنة.. بل أنه لم ينف أن النيران كانت من جانب واحد.. وفي تهكم واضح وسخرية لا تخرج إلا عن مجرم عتيد في الإجرام يقول الضابط الصهيوني:

- أن ما شغل بالي حتى الآن.. سؤال واحد.. كيف نجح المصريين في شحن هذا العدد من الأفراد على شاحنة واحدة؟!

ويكمل ليقول:

- على مر السنين كنت أدرب إصبعي جيدا على الضغط بحساسية على الزناد.. فعندما كنت أصيب الهدف.. أشعر بذلك جيدا.. ولكن هذه المرة حدث أمر غريب.. ما أن أصدرت الأمر بإطلاق

النـــار.. وبدأت أطلق النار بنفســي من شاشـــي والــذي حصلت عليه من مصري في معركة مثلا.. ولسـبب ما كنـت أتخيل أن كل طلقة تصيـب فردا.. ولكـــن المصريون ظلوا واقفــين .. وكأن الرصاص يدخل من جانب ويخرج من الجانب الآخر دون أن يثقب أجســادهم.. شــعرت بالحيــرة.. وكان ذلك لغزا كبيرا جدا في نظــري.. وبعد ذلك.. وعندما طلبـت وقف إطلاق النار.. واقتربت من الشــاحنة فهمت الســبب.. حيث كانت تلك الشــاحنة مكدســة جدا.. لدرجة عدم وجود مكان للسقوط على الأرض.. كل من في الشاحنة مات واقفا.

ويقول المقدر – احتياط – شاؤول زيف:

- أحيانــا فــي الكيبوتس – المزارع الجماعة الإســرائيلية – يمكن أن نشاهد عربة مليئة باللبن.. بعد يوم من الحلب داخل الحظيرة .. ولكن إذا ســقط أحــد الأواني فإنك تجد العربة خلال ثوانــي وقد تفجر منها اللــبن وتدفق في كل الاتجاهات.. ولقــد تذكرت ذلك عندما كنت أقف بجوار الشاحنة.. الدماء تنفجر من كل ثقب في الشاحنة.. وبكميات ضخمة جدا.. وعندما فتحوا بابها الخلفي كانت الجثث تتساقط فوق بعضهــا البعــض.. وأعتقد أنــه كان بها ما بــين ٤٠ و٥٠ فردا.. وكان من الصعب إحصاء العدد أمام هذا التكدس البشــري الرهيب.. وكان كلهــم – تقريبــا – يرتدي جلاليب بيضاء.. لقد شــاهدت الكثير من المناظــر المروعة عندما توليــت قيادة الكوماندوز البحــري.. لكن هذا المنظر كان شيء آخر.. بشاعة ورعب لا مثيل لهما.

وكان الأكثر بشاعة أننا اكتشفنا بعد إخلاء الجثث أن حوالي عشرين فردا مازالوا أحياء.. وأغلبهم جرحى ينزفون.. ولا أعلم كيف أفلتوا من

المــوت المؤكـد.. بعـد تلــك الـضربــات القـاتلة التي وجـهــت لهـم.. ربما بســبب التكـدس الشـديد داخل الشــاحنة – لا أعلم – عـلى كـل حال أتذكـر أنه بعـد إخلاء الشـــاحنة من الجثث صعـد زملائي وقامـوا بتقـييد مــن كانوا أحيــاء.. ولم أكـن أعلــم حتى هـذه اللحظة ماذا ســيكون مصير هــؤلاء.. وكان ذهني مشــغولا بأمور آخرى تمامــا اعتقـدت أننا قـد تلقينا أمرا بالتحرك إلى الجنوب.. حيث شــرم الشــيخ.. وسارعت بإعداد معداتي.

وفجأة .. شــاهـدت أحـد أفراد الشــئون الإدارية – والذي لم نراه مرة واحـدة كبطل.. وكـذلك نائب قـائد الســرية يجريان صوب الشـاحنة.. ويصعـدان .. ويطلقـان النار داخلها.. تجمدت مكـاني.. وهما لم يتوقـفا لحظة واحـدة .. ظلا يطلقان ويطلقان.. وقاما بالقضاء على العشرين فــردا الذين ظلوا أحياء ومقيدين.. وكـان الجنديان على مقـربة من قـائد الســرية بيرو.. كـانا يعلمان أنه يحبهما وأنه قـد رباهما أحســـن تربية والآن يردان لـه الجميل.

ويقـول المؤرخ الإسرائيلي "ميليشتاين":

- لقــد تنافس كل من اللواء التاســع والكـتيبة ٨٩٠ عـلى التقـدم إلى شرم الشـيخ وأثناء ذلك دخل لواء مشـاة مصري بين شـقي الرحى.. بــدون أي إمكـانية للإفلات .. وقـد فـهم جنود الكـتيبة ٨٩٠ أن أحـدا لن يمســهم بأي شكـل لو قتلوا عدة عشــرات أو مئات من الأسرى.. طالما أنهم سينتصرون في الحرب ويعودوا إلى الوطن كأبطال..

ولكـــن القصـــة أن إيتان أراد أن يصل إلى شـــرم الشـــيخ قبل اللواء التاســع.. لم يكـن لديه وقت يضيعه مع الأســـرى.. لهذا فإن كل ما

يصادفـــه هـو وجنوده كـانـــوا يقضـون عليـه.. وهـــم يتحـركـون فـي اتجاه الجنوب".

وقـــد قام المظليـــون أثناء تراجعهم من شـــرم الشـــيخ إلـــى الطـور بقتل ١٦٨ أســـيرا.. قبـــل أن يركبوا الطائرات فـــي طريقهم للوطن المزعوم.. قتلوا ١٦٨ رجلا رميا بالرصاص.. بعضهم تلقى الرصاصات فـــي الظهر.. وهم يهربون بلا قتال.. وهذه المعلومة يتذكرها الضابط الصهيوني داني وولف والذي يقول:

- لقـــد انقـض علينا الجنود المصريون بالمئـــات.. ومن كل اتجاه.. وهم يحملـــون صناديق الذخيرة.. وكان عددنا ثمانين وربما مائة مقاتل فقط.. على خمس مجنزرات.. وكانت كلها شبه معطلة.. وكان هذا ما تبقى من الكتيبة بعد أن اجتزنا سيناء لمسافة ٨٠٠ كيلو متر داخل الصحراء.

وعندما ظهر أمامنا فجأة الجنود المصريين بعد مرور ســـنوات فكرت في نفســـي وقلت:

- لو كانوا يريدون القضاء علينا.. ما كانوا في حاجة لإطلاق رصاصة واحـــدة.. كان يكفـــي أن ينطلقوا فـــي اتجاهنا.. ويدوســـوا علينا مرة واحدة.. ولكنهم كانوا منهكين مستسلمين.. بل أنهم لم يفكروا في الهجوم علينا من الأساس.. كنا نلتقي بهم في مجموعات صغيرة.. مرة ســـبعة ومرة عشرة ومرة خمسة عشـــر.. وقلة منهم من كانوا يطلقون النـــار.. أما الأغلبية فكانت تنطلق داخلنا مثل الانتحاريين.. لا نعلم كم مر عليهم من الوقت منذ آخر مرة شـــاهدوا فيها نقطة مياه.. لكـــن عندما التقينا بهـــم كانوا قد أصبحوا مثل الأشـــباح.. حاولنا تجميعهم وأخذهم في الأســـر.. لكنهـــم كانوا يتدفقون مثل

الأمواج المتتالية.. وفي مرحلة معينة أدركنا أنه لن يكون هناك نهاية لذلك .. وسـوف نتعطل بسـببهم.. بدلا من التقدم في اتجاه شرم الشيخ.. ولذلك توقفنا عن الإحصاء.. وبدأنا في الحصد.

كان أمرا وحشـيا.. كنا نطلـق النار على كل ما يتحـرك؟؟ أعملنا فيهم القتل حتى آخر رجل.. وقام نائب قائد الكتيبة مارسيل طوبياز برصهم.. وكأنه عرض مسرحي.. ونزع أسلحتهم.. ثم أطلق عليهم الرصاص.. بعد ذلك قام الجنود بنزع الساعات والخواتم والدبل وحافظات النقود من الجثث.

ثـم ننتقـل إلـى المجموعة التاليـة.. كان هـذا المشـهد يتكرر كل كيلومتـر نتقدم فيه .. رأيت بعض جنودنا يجـردون المصريين من كل شـيء لديهم.. ثم يطلقون النار عليهم.

ويتذكر زيف مفاجأة أعدها له بيرو.. يقول زيف:

- على يسـارنا.. على جانبي الطريق رأيناهم يفرون.. يركضون في مجموعات كانوا سـودانيين.. وأنا واثق من ذلك.. فمن السـهل تحديد هويتهم.. قفزت بسـرعة فوق المركبة.. وألقيت رشاشـي الذي كان الرصـاص قد نفذ منه.. وأخذت بدلا منه رشـاش "كارل كوسـتاف" كانـا قد اسـتولينا عليه.. وبـدأت أطاردهم بالرصـاص.. حتى ألقى هؤلاء السـودانيين البنادق.. ورفعوا أيديهم لأعلى.. هنا بالنسبة لي انتهى الأمـر.. فقمت بتجميعهم.. وعدت إلى الطريق الرئيسـي .. حيث لم تكن لدي أدنى فكرة عما افعله مع هؤلاء.. ولحسـن الحظ أن نائب قائد الكتيبة طوباز عبر بجواري.. فسـألته عما أفعله مع هؤلاء الأسرى.. فصرخ قائلا:

- استقر في التقدم نحو شرم الشيخ.

فسرت بهم متجها نحو الجنوب.. وفجأة .. ومن على بعد سمعت صوت مجنزرة بيرو .. وسرعان ما وصل.. ثم توقف بجواري وسألني عما أفعل؟.. فقلت له:

- أنقلهم إلى شرم الشيخ.

انتصب بيرو واقفا وأخرج سلاحه وصرخ:

- ابتعد يا جندي

فهمت ماذا سيحدث فقلت له:

- إن نائب القائد أمر بنقلهم إلى شرم الشيخ.

فضحك بيرو وقال:

- حمار.. مثلك.

وأدرك السودانيون ما سوف يحدث .. فالتفوا حولي.. وبدأوا يتوسلون – صعب أن أنسى هذه الصورة – لأنه بعد ثوان بدأت دفعات الرصاص تنطلق ولولا ابتعادي بسرعة لحصدني بيرو معهم أيضا.. تساقط السودانيون وتكوموا على الأرض.. وركبت أنا الجنزرة وابتعدت عن المكان.

وحول المجازر التي اقترفها الجنود الصهاينة يقول رافائيل إيتان:

- ليست لدي أي مشكلة ضميرية.. لا اليوم ولا وقتها حول ما حدث في سيناء أثناء الحرب.

وكانت قضية قتل الأسرى المصريين في حرب ١٩٥٦ و١٩٦٧ قد أثارت أزمة سياسية في إسرائيل.. بتبادل الاتهامات السياسية بين اليمين واليسار.. وتوجيه الاتهامات وتعالت الأصوات تتهم وتلقي

بالمسئولية على إسحق رابين – رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق – والذي كان رئيسا لأركان الجيش الإسرائيلي خلال حرب يونيو ١٩٦٧.. كذلك بنيامين بن اليعازر – الوزير الإسرائيلي في عدة حكومات – والذي عمل نائبا لقائد وحدة شاكيد التي شاركت في تصفية أسرى وجنود مصريين.

وحول هذا أفردت صحيفة "ها آرتس" الإسرائيلية تقريرا كاملا يلقي بمزيد من الضوء على تفاصيل جرائم الحرب التي ارتكبتها قوات إسرائيلية في حربي عامي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ .. وذلك على ضوء التصريحات التي أدلى بها إريه إسحاقي – باحث عسكري إسرائيلي – حيث قدم تقريرا إلى إسحق رابين – رئيس أركان الجيش الإسرائيلي وقتها – لكن تم التحفظ على التقرير في سرية تامة.

وقال إسحاقي في حوار له مع جريدة ها آراتس نشر يوم ٦ أغسطس ١٩٩٥.. إنه أثناء حرب يونيو ١٩٦٧ تمت تصفية العشرات من الجنود المصريين في القطاع الشمالي لسيناء على أيدي افراد "دورية المشاة ٩٩" .. كما تم قتل ما يزيد على ألف جندي مصري في ظروف غير حربية وخاصة في منطقتي الكونتيلا والعريش خلال حرب يونيو ١٩٦٧.. وخصص إسحاقي معظم حديثه عن نشاطات وحدة الدورية ٤٢٤ المعروفة باسم وحدة شاكيد .. حيث ذكر أن هذه الوحدة قتلت أكثر من ٣٠٠ جندي من وحدات الكوماندوز الثانية لجيش التحرير الفلسطيني أثناء انسحابهم باتجاه قناة السويس.. بعد أن نزعوا ملابسهم العسكرية وارتدوا الجلاليب.

كما كتب نمابي براون الصحفي بجريدة يديعوت أحرونوت في

أغسطس في أغسطس ١٩٩٥ أنه كان جنديا في الجيش الإسرائيلي خلال حرب يونيو ١٩٦٧.. وأنه تم إجبار مئات الأسرى المصريين الذين استسلموا خلال حرب يونيو ١٩٦٧ على حفر قبورهم بأيديهم قبل أن يجهز عليهم.

وقال:

- في ٨ يونيو ١٩٦٧ كنت جنديا احتياطيا تحت قيادة الجنرال "فال" في مطار العريش في سيناء.. والذي كان به مئات الأسرى المصريين.. ومن حين لآخر باتت الشرطة العسكرية تخرج أسيرا من داخل الخنادق المكتظة.. يتبعه حوار قصير بقتاد على أثره فردين من الشرطة العسكرية الأسير وعلى بعد ١٠٠ متر كان على الأسير أن يحفر قبره لحوالي ١٥ دقيقة ويلقي بعدها المعول.. وبعد ذلك يصوب الشرطي سلاحه عليه لنسمع دوي طلقتين أو ثلاث كل مرة.. وقال "براون" إن المشهد تكرر عشرات المرات بحضوره وحضور جنود آخرين.

الفصل الرابع

إسرائيل وحرب أكتوبر ١٩٧٣..

انكسارات وجرائم

خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣ استطاع المقاتل المصري تحطيم أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر.. وكانت هذه المرة الأولى التي تتساقط فيها الحصون والآليات الإسرائيلية بشكل متواصل.. ويقتل من جنوده أعداد كبيرة في فترة زمنية قصيرة.. مما دفع الجنود الإسرائيليين إلى الدخول في حالات من الوحشية التي يتسم بها الفكر الصهيوني .. والتي تظهر كلما وضعت على المحك.. وكانت أقصى أشكال هذه الوحشية ما حدث خلال اقتحام القوات الإسرائيلية لمناطق شرق قناة السويس في عملية الثغر.

التنكيل بالسكان المدنيين

خلال أحداث الثغرة.. لم يترك العدو الصهيوني منزلا واحدا في المنطقة دون أن يهاجمه .. ويطرد منه سكانه مستخدما كافة أنواع الإرهاب والعنف والتعسف.. كما قام باعتقال الآلاف من

السكان المدنيين مدعيا أنهم أسرى حرب.. واستخدم المئات منهم كدروع بشرية.. حيث كان يقوم بربط المدنيين على مقدمات الدبابات والآليات.. ويجبرهم على السير خلال حقول الألغام .. ويدفعهم أمامه خلال المعارك.

كما قام الصهاينة بنقل أطنان من الحاصلات الزراعية مثل الفول السوداني والسمسم والموالح باستخدام المروحيات إلى إسرائيل.. كذلك نهب ممتلكات السكان من أثاث ومعدات وسيارات.. وسوق مصوغات النساء والنقود.

وتم كسر أبواب جميع المحلات التجارية ونهب كل ما تحوي من سلع.. وقام جنود العدو بتدمير معظم المنازل والمحلات ووحدات الخدمات.. وقام بقطع ترعة السويس.. وحول مياه هذه الترعة إلى قناة السويس لكي يحرم سكان السويس من مياه الشرب..

وقام جنود العدو أيضا بإجبار السكان على العمل بدون أجر وفي ظروف جهنمية.. وكل من رفض العمل.. تم قتله أو الاعتداء عليه بوحشية.

كما منعوا الفلاحين من جني محاصيلهم وأشعلوا فيها النيران.

تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر

بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من منطقة الثغر .. قامت لجنة من الصليب الأحمر الدولي بإعداد تقرير حول الجرائم الإسرائيلية ضد

المدنيين خلال أحداث الثغرة.. وجاء في هذا التقرير الآتي:

- إن القوات الإسرائيلية قامت بسلسلة من الأعمال الوحشية اليومية ضد المواطنين العزل من سكان القطاع الجنوبي لقناة السويس.. وهي المنطقة التي كانت تحتلها إسرائيل غرب القناة.

كان الجنود الإسرائيليون يطلقون النار على المواطنين من البنادق والأسلحة الرشاشة دون أسباب واضحة.. وكان المدنيون يتساقطوا صرعى في حقولهم وعلى أبواب منازلهم.. وكانوا يقتحمون المنازل ويقتلون النساء والأطفال ويدمرون المنقولات ويحرقون المنازل بمن فيها من الأحياء.. ووصلت عمليات التعسف والإرهاب والعدوان إلى حد منع المواطنين من دفع جثث القتلى.. وتعذيب الآباء والأمهات أمام الأبناء وقتل الأبناء أمام الآباء والأمهات.

وذكر التقرير أيضا أن الإسرائيليين كانوا قد وضعوا خطة لتفريغ هذا القطاع من السكان نهائيا وذلك لحصار المقاومة الشعبية.. وضمن هذه الخطة أجبرت القوات الإسرائيلية الأهالي على السير لمسافات طويلة جدا على الأقدام وفي قوافل تضم المواشي وذلك بعد تجميع هذه المواضي من القرى.. وكانت عمليات تجميع السكان من الفلاحين تتم ليلا ونهارا باقتحام المنازل والاعتداء على السكان بصورة جماعية بمن فيهم الشيوخ والنساء والأطفال تحت تهديد السلاح.

ولمرات عديدة أجبروا السكان على السير في قوافل طويلة في رحلة عذاب أو طعام ولمسافات بلغت في بعض الأحيان ٦٠ كيلومتر ولمدة يومين أو ثلاثة حتى تصل القافلة التعيسة إلى حدود الإسماعيلية..

وخلال هذه الرحلة الهزلية كان الجنود الصهاينة يركبون الحمير والجمال والماشية الخاصة بالفلاحين.. بينما يمنعونهم من ركوبها تحت تهديد السلاح حتى يصلوا إلى أقصى درجات الإعياء والرعب – وذلك لتحقيق الهدف من منع هؤلاء السكان في التفكير في العودة إلى مساكنهم مرة آخرى.. وكان يتم تصوير هؤلاء التعساء خلال كل عمليات التعذيب.. وأيضا.

وقال التقرير بالحرف الواحد:

- إن قوات الاحتلال الإسرائيلية سرقت الأموال من جيوب الأهالي ومنازلهم.. كما سرقت مصوغات النساء.. واستخدمت الخناجر والسناكي والأسلحة النارية في إرهاب المواطنين ليخرجوا أموالهم.. بل أن الجنود كانوا ينزعون الحلي الذهبية من فوق صدور النساء أو من الأصابع والأرجل "الخلاخيل" بطريقة وحشية.

كما قامت هذه القوات بنهب المنازل وسرقة المنقولات الأخرى مثل أجهزة الراديو والتلفزيون والمواقد والسراير والمقاعد وحتى الملابس.. بل أنهم في بعض الأحيان كانوا ينزعون الملابس عن أجساد أصحابها.. ليرتدونها ويندسون داخل القرى بقصد التلصص والتجسس.

وامتدت عمليات النهب إلى المواشي والأغنام والدواب والدواجن والبيض والمحاصيل الزراعية.

وبعد وقف إطلاق الناريوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ قامت القوات الإسرائيلية بتدمير وحرق الآلاف المنازل.. بل أنها أحرقت قرى بأكملها.

كما سرقت القوات الإسرائيلية المحلات التجارية ومنها البقالة

والخضر والفاكهة والمطاعم والمقاهي والمخابز ومحلات الأقمشة والملابس زالورش وماكينات الطحين وأدوات صيد السمك.. وقد دمرت هذه القوات ونهبت جميع مرافق الخدمات .. بما في ذلك الوحدات الصحية والاجتماعية ومجالس المدن والقرى ومحطات السكك الحديدة والسنترالات ومكاتب البريد والمدارس ومخازن التموين والجمعيات الزراعية والشون الخاصة بالغلال والحبوب ومراكز تجميع المحاصيل الزراعية.

وقام الجنود بانتهاك حرمات دور العبادة.. وكان انتهاكا مقصودا ومتعمدا ومتعدد الأشكال.. حيث تم استخدام المساجد والكنائس كدورات مياه ومطابخ وحانات ونقاط إدارية.. بعد أن طردت رجال الدين منها.. ومنعت إقامة الشعائر الدينية فيها.. واستخدام مآذن المساجد وأبراج الكنائس كأبراج مراقبة في ثمانية مناطق وهي:

١- فايد
٢- السعيدية
٣- الضبعية
٤- سرابيوم
٥- طوسون
٦- فنارة
٧- الدفرسوار
٨- كسفريت

وقد ذكر التقرير أسماء العشرات من الشهداء.. وأماكن دفنهم أو

التخلص من جثثهم.. وكان من هؤلاء:

١. إسماعيل بخيت سالم (٤٨ سنة) دفن داخل حوش مسجد الصولي بمنطقة فايد.
٢. فوزي حسنين (٣٥ سنة) دفن على جانب ترعة السويس بمنطقة كسفريت.
٣. عنتر عبد الحميد (٣٢ سنة) دفن على جانب ترعة السويس بمنطقة كسفريت.
٤. محمد إبراهيم الهايج (٢٠ سنة) دفن على جانب ترعة السويس بمنطقة أبو سلطان.
٥. أحمد عبد الجواد الرفاعي (٤٠ سنة) دفن في مقابر عين غصين.
٦. أحمد غريب عبد الجواد (٢٠ سنة) دفن في مقابر عين غصين.
٧. دندراوي عبد الله العبادي (٣٥ سنة) دفن في مقابر عين غصين.
٨. شادية جمعة خميس (١٨ سنة) دفنت في مقابر عين غصين.
٩. محمود عامر إبراهيم (٢٠ سنة) دفن في مقابر سرابيوم.
١٠. محمود حسن غانم (٢٠ سنة) دفن في مقابر عين غصين.
١١. علي حسن غانم (٣٥ سنة) دفن في مقابر عين غصين.
١٢. محمود إسماعيل عوض (٥٠ سنة) دفن على جانب طريق عين غصين/ طوسون.
١٣. السيد محمد علي (٣٨ سنة) دفن داخل منزل بعزبة حسيب.
١٤. آمال مصطفى عثمان (١٥سنة) دفنت على جانب طريق فرعي في أبي سلطان.
١٥. عبد الله محمد عبد الله (٥٠ سنة) دفن على جانب مصرف المنايف.
١٦. هدى إسماعيل عبادة (١٨ سنة) دفنت عند نقطة الشرطة

العسكرية بأبي سلطان.

١٧. رمضان حسن محمود (١٨ سنة) لم يتم دفنه.. وألقيت جثته عند النقطة الخاصة بالشرطة العسكرية بأبي سلطان.

١٨. رمضان زكي البحيري (١٥ سنة) لم يتم دفنه وألقيت جثته في طريق جنيفة.

كما كان عدد الجرحى والمصابين من سكان قرى القطاع الجنوبي في منطقة قناة السويس كبيرا جدا.. ومعظمهم أصيبوا نتيجة لقيام جنود جيش (الدفاع الإسرائيلي) بإطلاق الرصاص عليهم أو لمرور الدبابات والمدرعات على أطرافهم وسحلهم خلف الدبابات والسيارات.. بل وسحلهم خلف الحمير والأبقار والجاموس.. وبلغت عمليات التعذيب لهؤلاء المواطنين حدا لا يوصف.. ومنها فقأ العيون وحرق الوجوه وتكسير السيقان.

وإلى جانب ممارسات التعذيب والتجويع والاستجوابات المستمرة في ظروف رهيبة.. قام الجنود الإسرائيليون بخطف المئات من سكان مناطق فايد وأبو سلطان وعين غصين والضبعية.. حيث قاموا أيضا بإرسال أعداد كبيرة من هؤلاء المواطنين للعمل في سيناء أو إرسالهم إلى داخل إسرائيل حتى يحصلوا منهم على اعترافات حول مواضيع عسكرية.. وكذلك إجبارهم على التوقيع على اعترافات ملفقة.

وقد قامت القوات الإسرائيلية بتخريب الحياة الزراعية والاقتصادية لسكان هذه المنطقة حيث تم تدمير ٢٥ ألف فدان.. وبلغت خسائر

المزارعين في هذه الأراضي ١٢ مليون و٢٦٤ ألف دولار.

بينما بلغت خسائر السكان نتيجة لعمليات النهب التي قامت بها قوات جيش الدفاع الإسرائيلي للمنازل والحظائر ١٢٥٠٠ رأس من الأبقار والجاموس و٢٥٠٠ جمل و٣٠٠ حمار و٢٥ ألف رأس من الأغنام.. إلى جانب الخسائر في المنقولات والخسائر الشخصية نتيجة لعمليات السلب لمصوغات النساء ونقود المواطنين والرقم المبدئي لهذه الخسائر نحو ٥ ملايين جنيه مصري.. بينما بلغت خسائر المحلات التجارية بأنواعها والورش حوالي نصف مليون جنيه وخسائر وحدات الخدمات الحكومية بمليون و٥٠٠ ألف جنيه وذلك كتقديرات مبدئية.

آخر ضحايا العدو في الثغرة

في يوم ٢٤ فبراير ١٩٧٤.. وخلال الساعة الأخيرة للعدو داخل مدينة فايد على البحيرات المرة.. أطلق أحد الجنود الصهاينة النار على مزارع مصري اسمه "متولي محمد" .. وهذا المزارع لم يرتكب أي جرم.. فقط رفض أن يعطي جنود العدو شيئا من قطيع الأغنام الصغير والمكون من ٥ حملان.. والذي كان قد بقي له بعد أن نفق الكثير منه خلال الحرب.

وكان جنود العدو قد حاولوا أكثر من مرة خلال تلك الفترة التي احتلوا فيها منطقة فايد أن يحصلوا من المزارع على واحد من تلك الحملان.. وكان الرجل يرفض في كل مرة .. وقبل انسحاب العدو

بساعة واحدة ذهب أحد الجنود الصهاينة إلى متولي محاولا أخذ حمل.. فرفض المزارع.. فما كان من الجند إلا أن اختطف أحد الحملان وهدد المزارع بالقتل إذا لم يتركه له.. فرد عليه الفلاح المصري الفصيح بأنهم – أي جنود العدو – لن يتغيروا.. ودائما يأخذون ما يملكه غيرهم.. وطوال وجودهم في منطقة فايد والدفرسوار ظلوا يسرقون كل شيء من السكان.. وعند هذا الحد أطلق عليه الجندي الصهيوني النار وأمسك بالحمل الصغير.. وأخذه معه وذهب.

الباب الثالث

جرائم صهيونية .. أمام لجنة تحقيق دولية

الفصل الأول

اللجنة وموقف إسرائيل منها

بناء على قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في نهاية عام ١٩٦٨.. قام يوثانت سكرتير عام الأمم المتحدة بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في وضع السكان العرب في الأراضي التي تحتلها إسرائيل.. وقد تم تشكيل هذه اللجنة من ممثلي ست دول اعتبرت محايدة.

وقد حددت اللجنة بالاستماع إلى إفادة الذين لديهم أدلة وشواهد عن تعرضهم لإجراءات تتنافى وحقوق الإنسان والقانون الدولي بالنسبة لوضع سكان الأراضي المحتلة من قبل دولة آخرى.

وأوكلت إلى هذه اللجنة مهمة زيارة الأراضي العربية المحتلة والتحقيق في الأوضاع هناك.

إسرائيل تقاطع اللجنة

قبل أن يقوم السكرتير العام للأمم المتحدة بتسمية أعضاء اللجنة الدولية.. أعلنت إسرائيل مقاطعتها لها.. وأكدت بأنها لن تسمح لأعضائها بالدخول إلى الأراضي العربية المحتلة.. إلا إذا سمحت الدول

العربية للجنة مماثلة بالتحقيق في أوضاع اليهود من مواطنيها.

وقد نشرت جريدة واشنطن بوست الأمريكية أن المخرج الذي لجأت إليه إسرائيل لإعاقة عمليات اللجنة غير قانوني.. وشبهت إسرائيل بأنها مجرم يتحايل على إخفاء .

اللجنة تعمل من خارج إسرائيل

وأمام هذا الموقف الإسرائيلي قررت لجنة التحقيق الدولية أن يقتصر مجال عملها على الأماكن التالية:_

١. مقر الأمم المتحدة للاستماع إلى الشهادات.. والاطلاع على الوثائق.
٢. مقر الأمم المتحدة الفرعي في جنيف.
٣. زيارة البلاد العربية التي احتلت إسرائيل أراضيها.

وقد بدأت اللجنة الدولية أعمالها على هذا الأساس.. ففي مقر الأمم المتحدة بنيويورك استمعت إلى تقارير عدد من الوفود العربية.

ودرست وثائق وصور عن جرائم السلطات الإسرائيلية وعن أعمال القصف والتخريب التي قامت بها الطائرات والقوات الإسرائيلية.

تشكيل اللجنة الدولية

تشكلت اللجنة التحقيق الدولية من ستة أعضاء هم:-

١. إبراهيم يويا (ممثل السنغال الدائم في الأمم المتحدة) – رئيسا للجنة.
٢. فيلكس إير ماركورا (أستاذ القانون الدولي في جامعة فيينا).
٣. نوجها (السكرتير الأول للبعثة الهندية لدى الأمم المتحدة).
٤. برانيمير يانكوفيتش (أستاذ القانون في جامعة بلجراد) – نائب رئيس اللجنة.
٥. والدو والدوزن (مستشار بعثة تنزانيا لدى الأمم المتحدة).
٦. لويس ماركاندشينس (أستاذ القانون الدولي والوزير في سفارة بيرو بواشنطن).

الفصل الثاني

اللجنة في لبنان

بدأت اللجنة الدولية جولتها في المنطقة العربية بزيارة لبنان.. حيث باشرت الاستماع إلى إفادات الشهود في مقر مجلس الخدمة المدنية في بيروت.. وذلك يوم ١١ أغسطس ١٩٦٩.. حيث استمعت إلى شهادات عدد من الفلسطينيين من تعرضوا شخصيا لصنوف من التعذيب والتنكيل أو من شاهدوا هذه الأعمال.

الشا د الأول

ا دكتور جورج موسى ديب من معهد الدراسات الفلسطينية والأستاذ المساعد في الجامعة اللبنانية ببيروت.

وقال إن المعلومات والوثائق التي يقدمها مستقاة من تقرير كانت قد أعدته لدنتي تحقيق سجلتا ٢٠٠ شخص من سكان الأراضي العربية المحتلة.. وقال أنه أشرف على إحدى لجنتي التحقيق بينما أشرف السيد غازي العبودي (أحد المسئولين في وزارة الإعلام الأردنية) على اللجنة الأخرى.

وجاء في هذا التقرير أن السلطات الإسرائيلية تستخدم (١١)

وسيلة للتعذيب وهي:

١- حقن تحتوي على مواد كيميائية مثيرة للأعصاب وتسبب آلام في غاية الشدة.

٢- خلع الأسنان دون مخدر.

٣- اقتلاع الأظافر.

٤- التعليق في الأسقف من الأطراف.

٥- الجَلد.

٦- تغطيس الرأس في مياه قذرة يمر فيها تيار كهربائي.

٧- الحجز مع كلاب مدربة على إرهاب البشر.

٨- سكب البول على الوجوه.

٩- تعريض الشفاة والأعضاء الحساسة لحامض النيتريك.

١٠- الإرغام على السير (حفاة) على فحم مشتعل.

١١- الدفن بالوحل حتى الرقاب.

كما قدم الدكتور ديب دلائل على عمليات قتل إسرائيلية متعددة.. وطرد جماعي للعرب من بيوتهم والاستيلاء على الأراضي ونهب منازل وحوانيت عربية بأمر مباشر من قوات الاحتلال أو بتشجيع منها.

وأورد الشاهد ما يؤكد على أنه بعد أسبوعين من حرب يونيو ١٩٦٧ أطلق الإسرائيليون النار على ٢٣ عربيا في غزة ودفنوهم في مقبرة جماعية.. بعد أن كان قد تم اعتقالهم في أعقاب انفجار لغم أرضي أدى إلى قتل ثلاثة من الجنود الإسرائيليين.

شهادة إبراهيم العابد

إبراهيم العابد من مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية.

قرأ تقرير باللغة الإنجليزية يحتوي على أخبار نشرتها صحف إسرائيلية عن تعذيب تعرض له سجناء عرب بينهم نساء وقدم لائحة بأسماء ضحايا التعذيب الإسرائيلي الموجودين في عمان.. والذين كانوا على استعداد لمقابلة اللجنة (قابلت اللجنة بالفعل عددا منهم عند زيارتهم لعمان).

وقرأ الشاهد أجزاء من تقارير أعدتها لجان من الصليب الأحمر الدولي.. والذين زاروا السجون الإسرائيلية .. وجاء في هذه التقارير الآتي:

١- ملاحظات أعضاء لجان الصليب الأحمر حول أن السجون الإسرائيلية لا تتوافر فيها أدنى الاشتراطات الصحية.

٢- رفض إدارة السجون السماح لأعضاء هذه اللجان بالدخول إلى سجني الرملة ونابلس.

٣- الاستماع إلى بعض السجناء الذين تم تعذيبهم.

٤- وجود أكثر من ١٥ سجينة بسجن النساء بالقدس أعمارهن تقل عن ١٨ سنة.

دموع وجراح

رغم أن اللجنة لم تمكث في بيروت سوى ٤٨ ساعة.. فإنها قد اطلعت على صور مرعبة من المآسي.

وقد أجهش سامي درويش عويدي بالبكاء أمام اللجنة .. وهو يشرح كيف فر من منزله في أريحا بعد حرب ١٩٦٧.. وكيف فقد خلال ذلك ابنا وابنة.

وقدم عويدي – موظف سابق ببلدية أريحا – صورا له ولثمانية من أفراد أسرته.. واثنين من أبناء عمه.. ومد عويدي يده وقال أنه عالجها من الحروق في إحدى مستشفيات الأردن طوال ١٨ شهرا.

وقال شاهد آخر - أسعد عبد الرحمن (أحد قادة حركة الطلاب الفلسطينيين – أن محققين إسرائيليين ضربوه بقبضات والأيدي والعصا الغليظة (ذات رأس حديدية) حتى أغمي عليه.

وقال أن ذهب إلى القدس لتنظيم مقاومة سلبية بين الطلاب العرب ضد تغيير المناهج الدراسية..

وذكر أن سلطات الاحتلال اعتقلته في ديسمبر ١٩٦٧.. وتم سجنه لمدة عام بتهمة الانتماء إلى منظمة غير مشروعة.. ثم أبعد إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن.

شهادة نائب أردني

ذكل إميل الجوري – عضو في مجلس الأمة الأردني – أنه هرب من

منزله في القدس على أثر تلقيه معلومات عن أن القوات الإسرائيلية ستعتقله وتقتله..

وقال أنه شاهد بعينيه مئات الأشخاص من العرب والجنود الإسرائيليون يطلقون النار عليهم.. رغم أن القتال كان قد توقف تماما.

شهادة ضابط بوليس

ذكر بديع العبوي – ضابط بوليس متقاعد من القدس – أن الصهاينة نهبوا منزله بعد حرب يونيو.. وأضطر إلى الهرب من القدس إلى عمان سيرا على الأقدام.

الحفريات حول المسجد الأقصى

عرض موسى أبو السعود – تاجر من القدس – صورا عن أربعة عشر منزلا يملكها هو وأقاربه.. وقال أن السلطات الإسرائيلية دمرت هذه المنازل بالكامل.. لأنها كانت ملاصقة للمسجد الأقصى.. حيث يقوم الصهاينة بحفريات بحثا عن هيكل سليمان المزعوم.

وقال أنه كان يشاهد الفتيات الإسرائيليات العاريات يدخلن المسجد الأقصى مع كلابهن.

شهادات أمريكية

في اليوم الثاني لوجود اللجنة استمعت إلى شهادات أربعة من بينهم ثلاثة من الأمريكيين.

حيث أعطى شاهدان أمريكيان إفادتهما في جلسة مغلقة ولم يتم الكشف عن اسمهما.. ولكن ذكر بعد ذلك أن بينهما سيدة وهي أمريكية كانت تقيم في بيروت.. وشاهدت تدمير قرية عمراس العربية في منطقة اللطرون – في الضفة الغربية المحتلة – تدميرا كاملا من قبل السلطات الإسرائيلية خلال زيارة لها للمناطق المحتلة في يونيو ١٩٦٧.

أما السيدة ناني أبو حيدر.. وهي أمريكية المولد وزوجة طبيب لبناني فقد أدلت بشهادتها في جلسة مفتوحة.. حيث قالت:

- أنها كانت في القدس أثناء حرب يونيو ١٩٦٧.. وبدا لها أنه لم يكن هناك أي احترام من قبل الصهاينة لأملاك العرب أو للأملاك التابعة للأمم المتحدة.. وقالت أن هؤلاء الصهاينة كانوا يخربون كل شيء.. ويطبقون سياسة منسقة لإذلال العرب في الأراضي المحتلة.. وذكرت أنها زارت القدس مرة آخرى في شهر يوليو عام ١٩٦٧.. واتضح لها أن أعمال نهب كبيرة وقفت في المنطقة بعد انتهاء الحرب.

وقالت السيدة "أبو حيدر" أن مسئولين في الأمم المتحدة.. أبلغوها بأنه لم يبق في منزل الليفتنانت جنرال "أودبول" – كبير المراقبين الدوليين في القدس – لأي شيء من أواني الطبخ والأدوات المطبخية والأجهزة الكهربائية حيث سرقها اليهود بالكامل.

وأشـــارت أيضـــا إلـى أن منـزل مســتر هيكـوك – أحـد المسـئولين فـي وكالة غـوث وتشـغيل اللاجئين الفلسـطينيين – قد نهب تمام.. كما نهبــت مخــازن الوكالــة.. وأن كل مــا لا يمكن حمله قد دمـره الجنود الإسـرائيليون لأسباب انتقامية.. وكانت أعمال التدمير والنهب تجري خلال الفترة التي تفرض فيها السـلطات الإسـرائيلية منع التجوال وأن أعمال التدمير قد شملت الصيدليات وعيادات الأطباء والحوانيت.

وتابعت السيدة ناني لتقول:

- أن الجنود الإسرائيليين فجروا قنابل يدوية لفتح أبواب مأوى الأيتام في القدس مع أن أبوابه لم تكن مغلقة.. وكان علم الصليب الأحمر مرفوعا عليه منذ عام ١٩٤٨.. كما أطلق الجنود الإسرائيليون النيران عليه من مدافعهم الرشاشة وحطموا نوافذ المأوى.

وذكرت الشـاهدة أن صاحب المأوى أبلغها بأنه يحتاج إلى ما يتراوح ما بين ألفين إلى ثلاثة آلاف جنيه استرليني لإصلاح ما تهدم من المأوى.

ووجه رئيس اللجنة "إبراهيم بويا" السؤال التالي للشاهدة:

- ما هي سياسة إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة؟

فأجابـت بأنها لاحظـت أنها تقوم على عدم تقدير لشـعور العرب وعدم الاهتمام بوجودهم وبعبارة آخرى فإن هناك خطة لجعل الأحوال غير محتملة هناك بالنسبة للعرب.. ويبدو لي أن هذه الخطة مازالت مسـتقرة حتى الآن.. وهي تسـتهدف حمل أكبر عدد من العرب على الهجرة.

شهادة البطريرك حكيم

كانت آخر شهادة استمعت إليها اللجنة في لبنان شهادة غبطة مكسيموس الخامس حكيم بطريرك الروم الكاثوليك.. وقد توجهت اللجنة إلى مقره الصيفي في عين تريز.. واستمعت إلى شهادته وجاء فيها:

- أنا رئيس البعثة الكاثوليكية في الشرق الأوسط.. وتشمل صلاحياتي فلسطين.. وقد لاحظت معاملة الإسرائيليين السيئة للعرب ولي أنا شخصيا.. وقد بقيت هناك ستة أشهر بعد احتلال القدس في يونيو ١٩٦٧.. وفي استطاعتي التأكيد على أن حقوق العرب كانت مهضومة.. وهم يعاملون على أنهم من الدرجة الثانية.. وبحكم مركزي الديني كنت أختلط بهم.. وكانوا في حالة شديدة من التذمر من المعاملة السيئة.. وكان الإسرائيليون عنصريين.. وقبل حرب ١٩٦٧ كان هناك ٢٠٠ ألف عربي تحت الاحتلال الإسرائيلي.. ولكن بعد احتلال الأراضي العربية الجديدة أصبح عددها مليونا ونصف مليون.. وبعد حرب ١٩٦٧ تغيرت معاملة إسرائيل لهم.. وأصبحوا يتعرضون للإرهاب ولأعمال وحشية لحملهم على الهجرة.

أما بشأن احتلالهم للقدس.. من وجهة النظر الكاثوليكية فقد طلبنا من هيئة الأمم المتحدة إبقائها على وضعها السابق وطلبنا تدويلها بواسطة الفاتيكان.

وفي ٢١ يونيو ١٩٦٧ اجتمعت بالسفير الأسرائيلي في الفاتيكان..

وبحثت معه في تدويل القدس وتحسين معاملة العرب.. ورد علي بقوله:

- أن البابا مجنون.. وهيئة الأمم المتحدة لا تستطيع أن تفعل شيئا.. ولا البابا يستطيع.. وجيشنا قوي.. ونحن نعتمد عليه.

وأضاف البطريرك حكيم في شهادته قائلا:

- لقد هدموا بيوت العرب.. وعيدوا مكانها طرقا.. وهم يرغمون العرب على ترك بيوتهم.. ويجعلون اليهود يسكنوها.. وكانوا يعطون العرب مهلة ٢٤ ساعة لترك منازلهم.. وإلا نسفوها بمن فيها.. وكانوا يقولون لا حق إلا بالقوة.. وقد منعوني من دخول القدس وشردوا العائلات ودنسوا المسجد الأقصى وكنيسة القيامة.. ومن ذلك أن امرأة يهودية دخلت إلى كنيسة القيامة بلباس البحر "المايوه" مع كلبها.

وقال البطريرك حكيم أنه اتصل بالمسيحيين واليهود في القدس القديمة لتهدئة الحالة والتقى باسحق رابين في القدس.. فهاجم الإسلام والمسيحية.. وهو متعصب جدا ضد المسيحيين والمسلمين.

وقال أن المقبرة المسيحية الكاثوليكية والمقبرة اليهودية متجاورتين.. ولكن بعد حرب يونيو محيت جميع الآثار المسيحية.. أما أملاك المسلمين في القدس.. وخصوصا المقابر والأوقاف.. فقد استولوا عليها.. ومنعوا المسلمين والمسيحيين من دخول القدس .. حتى لزيارة الأماكن المقدسة ولذلك توقفت الحركة الحج.. والإسرائيليون لا يفرقون في مظالمهم بين مسيحي ومسلم.

وقال أن الإسرائيليين منذ احتلالهم فلسطين في عام ١٩٤٨ لم يسمحوا بدخول أي عربي إلى الناصرة وطبريا.. سواء كان مسيحيا أو مسلما.. وهي أماكن مسيحية مقدسة.

ووجه إليه رئيس البعثة الدكتور إبراهيم بويا السؤال التالي:

- قرأت أن البابا يوحنا الثالث والعشرين اقترح تدويل القدس.. وأن تكون كل الدول التي لها مصالح في القدس مسئولة عنها.. فهل هذا صحيح؟

وأجاب البطريرك حكيم:

- هذه هي نظرية الفاتيكان من عهد البابا يوحنا الثالث والعشرين.. ولكنه طلب تدويل القدس تحت رعاية عربية.. والوضع الآن هو أن هناك عشرة ملايين مسيحي وثمانين مليون مسلم عربي لا يستطيعون الذهاب إلى القدس لممارسة شعائرهم الدينية.

ثم قال:

- لقد دمروا ٢١٤ قرية عربية بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٧ .. وهي قرى للمسيحيين والمسلمين.. كما نسفوا الكنائس بالديناميت.

وختم البطريرك حكيم شهادته قائلا:

- بعد احتلال ١٩٦٧ صرح وزير خارجية إسرائيل بقوله "دع هيئة الأمم المتحدة تفعل ما تريد.. فإن القوة تصنع الحق".

الفصل الثالث

اللجنة في الأردن وسوريا

في يوم ١٥ سبتمبر ١٩٦٨ وصلت اللجنة إلى العاصمة الأردنية عمان. . وهناك استمعت إلى عشرات الشهود من الرجال والنساء والأطفال.. من رجال دين مسلمين ومسيحيين .. ومن مسئولين ومواطنين عاديين.. ووقف أمام اللجنة أيضا عدد من الأجانب من جنسيات مختلفة.. وقالوا أنهم يريدون أن يريحوا ضمائرهم ويتكلموا عما شاهدوه من الفظائع والجرائم الإسرائيلية.

وفي يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٩ وصلت لجنة التحقيق الدولية إلى دمشق.. وفي اليوم التالي مباشرة بدأت عملها واستمعت إلى عدد من الشهادات عن جرائم إسرائيل وكان من ضمن الشهود الدكتور شوكت الشطي – رئيس جمعية الهلال الأحمر السوري – حيث قال أن مصير عشرات من المدنيين بينهم أربعة أطباء في الأراضي السورية التي احتلتها إسرائيل في حرب يونيو ١٩٦٧ لا يزال مجهولا على الرغم من وساطة الصليب الأحمر الدولي.. وقد طلبت جمعية الهلال الأحمر الدولي أكثر من مرة وبعد وقف إطلاق النار أثر حرب ١٩٦٧ استمرار التفتيش والتحري عن مصير هؤلاء المواطنين.. لكن دون جدوى.

شهادة أمين القدس السابق روحي الخطيب

خلال يومان متعاقبان أدلى السيد روحي الخطيب بشهادته أمام اللجنة معززا إياها بالوثائق والأرقام والشواهد.. حيث قدم ٢٩ وثيقة وخارطة وصورة.. وأبلغ اللجنة أن نحو ٧٠ ألف شخص من مجموع سكان القدس العربية البالغ عددهم ١٤ ألف نسمة طردوا من ديارهم.

ومن الوثائق التي قدمها وثيقة تؤكد أن حاخاما إسرائيليا ومعه ٢٥ آخرون قاموا بالصلاة في ساحة المسجد الأقصى.. وأدوا طقوسهم هناك متحدين مشاعر المسلمين..

وقال أن القوات الإسرائيلية استولت بالقوة على مفتاح باب المغاربة.. وهدمت حي المغاربة في حين أنه من الأوقاف الإسلامية.. وتحدث أيضا عن قيام الصهاينة بالحفر حول المسجد الأقصى وإخراج السكان من مساكنهم التي حوله وهدموها.

وأكد لأعضاء اللجنة أن السلطات الإسرائيلية لم تكن تلقى بالا لدخول الفتيات والفتيان اليهود إلى المسجد الأقصى في حالات مزرية.

وقدم ترجمات عن صحف إسرائيلية حول توزيع السلطات الإسرائيلية مساحات من الأراضي العربية المصادرة في القدس – داخل سور المدينة وخارجها – على عدد من كبار الشخصيات اليهودية التي كانت تقيم في القدس وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

واختتم روحي الخطيب شهادته قائلا:

-أهلنا في القدس وكافة المناطق المحتلة معرضون باستمرار للمزيد من تغيير الأوضاع واغتصاب الأملاك وكبت الحريات.. ولن تدفع هذه المظالم إلا محاكمات نورمبرج ثانية.. وأرجو أن لا يكون ذلك بعيدا.

ثم أجاب عن أسئلة وجهها إليه أعضاء اللجنة عن الأسباب التي تتذرع بها السلطات الإسرائيلية لهدم المنازل العربية.

فذكر أن هذه الأسباب كما زعمت السلطات الإسرائيلية تعود إلى أن هذه البيوت خربة أو أن تجميل مدينة القدس يقتضي هدمها أو أن هناك أسبابا أمنية وراء ذلك.

وردا على سؤال آخر عن مساحات الأراضي والمنازل العربية في القدس والتي صادرها اليهود .. أعلن أنه صودر ٥٩٥ بيتا و ٣٣٤٥ دونما رفض أصحابها قبول أي تعويض عنها.. أو الرحيل منها.. إلا أن اليهود طردوهم بالقوة.

شهادة المطران "ثيوذوروس"

من خلال شهادة أدلى بها المطران – مطران الروم الأرثوذكس في فلسطين – بدا بكل وضوح أن الصهاينة لا يميزون بين العربي المسلم والعربي المسيحي.. وضد كل المقدسات الإسلامية والمسيحية.. وأضاف المطران قائلا:

- لقد تعمدت السلطات الإسرائيلية إهانة رجال الدين المسيحي عند احتلال القدس وانتهكت حرمة الكنائس ونهبت موجوداتها.

وأضاف يقول:

- لقد كنت في القدس عندما احتلتها القوات الإسرائيلية

وشاهدت بعض الجنود اليهود يصعدون إلى سطح كنيسة القيامة ودير الروم الأرثوذكس بحجة التفتيش عن بعض الأشخاص.. وقد شاهدتهم وهم يطلقون الرصاص على الناس المسالمين رغم أن القتال قد توقف.. وعندما وجدوا رجال الدين الأرثوذكس بالقرب من كنيسة القديس قسطنطين .. فأجبروهم بقوة السلاح على رفع أيديهم والوقوف بجانب الحائط وأبقوهم مرفوعي الأيدي لساعات طويلة.. وبينهم شيوخ مسنين.

وقال أن الجنود الإسرائيليين حطموا وسرقوا الصليب والأيقونة اللذين كانا بداخلها.. وأنه شاهد بعض الضباط اليهود والرعاع يسرقون وينهبون السيارات وما بداخلها كما شاهد بعض المخازن التجارية وقد نهبت خلال ساعات منع التجوال من قبل جنود الاحتلال والإسرائيليين الآخرين.

وعن الكنائس التي خُربت ونُهبت قدم المطران الشهادة التالية:

١- كنيسة مار الياس على طريق بيت لحم:

تم تكسير المقاعد.. ونُهبت الأيقونات المقدسة والأثرية.. كما تم نهب أساس الدير ووجد بعضه ملقى بين أشجار الدير لصعوبة حملها.. وأيضا تعرض الدير للتدمير نتيجة القصف بالمدفعية الثقيلة.

٢- كنيسة القديس يوحنا في عين كارم:

دخل اليهود الكنيسة وحطموا الأبواب والشبابيك.. وسرقوا

محتوياتها .. واستعملوا الكنيسة كلها كمرحاض عمومي.. وكتبوا على أحد جوانبها (دبليو.سي) وقامت البطريركية بإصلاح الكنيسة ولكن اليهود عادوا لتحطيمها واستعمالها كمرحاض.

٣- كنيسة المهد في بيت لحم:

تعرضت للقصف بالقنابل الحارقة.

وأضاف المطران "ثيوذوروس":

- شاهدت يوم ١٣ يونيو ١٩٦٧ لدى مغادرتي القدس متوجها إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن الجرافات الإسرائيلية تهدم بيوت العرب لتوسيع الساحة التي بالقرب من حائط المبكى غير آبهة لصرخات السكان وأصحاب المحلات هناك.

وذكر أنه لم يتمكن من عبور جسر اللبني المحطم وتوجه إلى جسر آخر وقال:

- لقد رجوت الجنود الإسرائيليين هناك من أجل عبور الجسر إلى الضفة الشرقية للحاق برعيتي.. ولم يأبهوا بي.. وعاملوني معاملة غير إنسانية وأمسك ضابط بعنقي وكاد أن يخنقني.. ومنعني من عبور الجسر بسيارتي.. وأشار إلى مكان عميق لكي أحتازه.. وبالطبع كنت أجهل تلك المنطقة.. وكدت أغرق مرتين .. لولا أن العرب الذين كانوا يراقبوني في الضفة الشرقية سارعوا لإنقاذي.

شهادة المطران نعمة السمعان

أدلى رجل ديني مسيحي آخر وهو المطران نعمة السمعان – مطران اللاتين – بشهادته حيث اتهم السلطات الإسرائيلية بتحريض سكان المناطق العربية على النزوح عن طريق ممارسة الإرهاب.

وقال أن هذه السلطات أثناء حرب يونيو كانت ترغم هؤلاء النازحين على توقيع وثائق تلزمهم بعدم العودة إلى منازلهم أو قضاء ١٥ سنة في السجن إذا عادوا.

وأشار إلى زيارة قام بها المنستيور ج. رودين رئيس منظمة كارنياس الدولية إلى مخيمات اللاجئين ووادي الأردن أثناء عيد الميلاد عام ١٩٦٧.. مبعوثا من قبل البابا بولس.. وقال أن المونستير رودين شاهد بنفسه النازحين من قطاع غزة عبر جسر اللنبي وسمع منهم كيف كانوا يتعرضون للإرهاب وإطلاق النار فوق رؤوسهم.

واتهم السلطات الإسرائيلية بهدم كنيسة السريان الكاثوليك في القدس بداعي تجميل القدس.. وإلحاق أضرار جسيمة بكنيسة القديس حنا – التي يرجع عهدها إلى أيام الصليبيين – لكي تستطيع السيارات العسكرية الإسرائيلية دخول المدينة القديمة.

شهاد القس إيليا خوري

اتهم القس إيليا خوري راعي الكنيسة الإنجيلية العربية الأسقفية في رام الله وبيرزيت في شهادة أدلى بها بعد ذلك القوات الإسرائيلية

بضرب عشرات من الأهلي في شوارع رام الله بالهراوات وبطريقة وحشية.

كما اتهم هذه القوات كذلك بتحطيم أبواب المنازل بأعقاب البنادق وأصابع الديناميت الصغيرة الحجم وبضرب النساء والأطفال والشيوخ.

وتحدث عما شاهده من ملاحقة الطلاب والطالبات الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ سنة و١٣ سنة وضربهم لتظاهرهم في ساحات المدارس وهتافهم ضد الاحتلال.. وتحدث بعد ذلك عن هدم السلطات السرائيلية ثلاث قرى عربية هي بالو وعمواس وبيت نوبا.. وقال أن هدمها جرى بعد حرب ١٩٦٧.. وأنه شاهد هذه القرى بعينيه وقد أصبحت أثرا بعد عين كما رأى سكانها مشردين في شوارع رام الله .. وقال أن السلطات الإسرائيلية اعتقلته هو شخصيا وقضى في سجون رام الله والقدس ٤٨ يوما منها فترة في سجن المسكوبية حيث كان يسمع أصوات الفتيات والشباب وهم يصرخون نتيجة للتعذيب.

شاهد بريطاني

كما وقف أمام اللجنة الميجر ديريك كوبر – ٥٨ سنة – وهو ضابط متقاعد في الجيش البريطاني.. وقال لقد شاهدت بنفسي كيف أن السلطات الإسرائيلية كانت تستعمل أنواعا مختلفة من الضغوط لإرغام الشعب العربي الفلسطيني على مغادرة وطنه باية وسيلة ممكنة.

وقال أنه قدم إلى الأردن بعد حرب يونيو ١٩٦٧ لتأسيس ما يسمى بصندوق المساعدة البرطانية للأردن وفلسطين.. وأوضح أن أموال الصندوق كانت تستخدم من أجل معالجة الإصابات العسكرية والمدنية وأتاح له عمله فرصة الاختلاط بالنازحين وقام بعدة زيارات للضفة الغربية المحتلة.

وتبين له أن من بين وسائل الضغوط التي مارستها السلطات الإسرائيلية لإرغام الفلسطينيين على النزوح الإرهاب والتفتيش المتواصل للمنازل والضغوط الجسدية والبطالة ونسف المنازل.

وأشار إلى أنه اجتمع مع مئات اللاجئين في خلال عمله في الضفة الشرقية والغربية.. وشاهد تدمير الممتلكات وطرد العائلات في القدس والخليل وقلقيلية وغزة ومنطقة اللطرون.. كما شاهد الكثير من المصابين بالنابالم في مستشفيات عمان.

وأعلن أنه أجرى عدة مقابلات مع عدد من المسئولين الصهاينة لإقناعهم بالسماح للنازحين بالعودة إلى أريحا على الأقل.. لكنه فشل في ذلك تماما.. وأبدى استعداده لتقديم جميع الوثائق التي لديه إلى اللجنة.

شهادة السيدة عبلة طه

السيدة عبلة طه فلسطينية من القدس.. أدلت بشهادتها أمام اللجنة.. وقالت أن محكمة عسكرية إسرائيلية قد حكمت

عليها بالسجن لمدة ٤ سنوات بتهمة حمل متفجرات والانتماء إلى منظمات المقاومة الفلسطينية.. وقالت السيدة لأعضاء اللجنة أنها سجنت وعذبت وهي حامل تعذيبا يفوق ما ارتكبه النازيون تجاه اليهود.. وقالت أنها قضت في سجون إسرائيل أكثر من ٧ شهور ذاقت خلالها كافة أنواع التعذيب.. وأنها كانت تنقل باستمرار من سجن إلى آخر.. وذكرت أن التحقيق معها للمرة الأولى استغرق ٤٠ ساعة مع أنها كانت حامل.. وأوضحت أن المحققين الإسرائيليين كانوا يهددونها بقتل زوجها وأولادها وأخوتها إذا لم تذكر لهم أسماء رجال المقاومة.

وأبلغت اللجنة أنها بعد أن ساءت صحتها بشكل كبير وأصبحت حياة جنينها في خطر.. أفرجوا عنها.. وقذفوا بها إلى جسر اللنبي.. بشكل وحشي.. بأن دفعوها بالأقدام من مؤخرة سيارة كانت تسير بسرعة كبيرة.. وبأنها كادت تموت من جراء هذه الفعلة.. كما أنها فقدت جنينها.

الجرافات تدفن الجثث

في اليوم الثالث والأخير لوجود اللجنة في عمان.. استمعت إلى مجموعة من الشهادات المؤثرة التي تعطي انطباعا واضحا لمدى استهتار الصهاينة بكل القيم والمثل الإنسانية.

حيث استمعت اللجنة في جلستها الأخيرة إلى خمسة من

الشــهود بينهم طفل في الثانية عشرة من عمره.. قال هذا الطفل وهو من رفح ويدعى علي ناصر أنه شــاهد الجنود الإســرائيليين عندما احتلــوا المدينة وهم يدخلــون أحد مخيمات اللاجئــين ويطلقون النار على ســكانه ويقتلون عددا منهم.. كما شاهد الإسرائيليين كذلك وهم يلقون بجثث القتلى في حفرة كانت الجرافات تدفنهم فيها.

وقال أيضا أنه شــاهد جنودا إســرائيليين يســلبوا المواطنين العرب نقودهــم.. ورأى ضابطا إســرائيليا وهو يأمر جنوده بــأن يحرقوا عددا من البيوت.

وقدم السيد خالد الحسن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلســطينية مذكرة من المنطقة إلى اللجنة قال فيها إن اعتداءات إســرائيل على حقوق الإنســان بل وإجبارها على الســماح للمبعدين بالعودة إلى ديارهم.

وتحدث الســيد "موســى سليمان أبو راشــد" مختار مخيم جباليا بقطــاع غــزة المحتل إلــى اللجنة فقال أنه شــاهد كثيرا من النســاء والأطفال بعد أن قصفته مدفعية إســرائيل وطائراتها بســبب إصرار هؤلاء الســكان على البقاء في مخيمهم.. وقال أن ســجن عسقلان يضم ١٦٠ معتقلا عربيا أوقفوا بموجب أوامر إدارية.

وختم الســيد ســليمان شــهادته بقوله أن لديه زوجتــين و١٤ ابنا بالإضافــة إلى والده وعدد من قريباته.. وهو العائل الوحيد لهم ظلوا فــي قطاع غزة دون عائل بعد أن أبعدته الســلطات الإســرائيلية إلى الضفة الشرقية من الأردن في نوفمبر ١٩٦٧.

وقال شاهد ثالث وهو السيد إسماعيل أبو ميالة أنه كان يضرب بعصا غليظة على رأسه.. وكانت الصدمات الكهربائية تستخدم في تعذيبه في الأماكن الحساسة من جسمه.. مما أدى إلى إضعافه جنسيا.. وقال أن المحققين الصهاينة كانوا يعرون زوجته أمامه وكانوا يهددون باستمرار باغتصابها وإجهاضها.. وأورد أسماء أربعة إسرائيليين قال أنهم مسئولين عن تعذيبه وهم جميعا من ضباط الجيش.

شهادة مختار قرية عمواس

قال المختار للجنة الدولية أن القوات الإسرائيلية نسفت جميع منازل هذه القرية التي تقع في قضاء رام الله في يوم ١٠ يونيو ١٩٦٧.. وكان بداخلها ١١ من العجزة ماتوا تحت أنقاض بيوتهم.

وقال أيضا أن قوات إسرائيلية أجلت سكان القرية من منازلهم وأمرتهم بالسير على الأقدام إلى رام الله في يوم شديد الحر مما أدى إلى موت رجل في الخامسة والثمانين من عمره وامرأة عجوز من الإعياء والعطش والتعرض المباشر لأشعة الشمس الحارقة لفترات طويلة.

وقال أن أكثر من ٢٠ ألف شخص من سكان القرية مشردين في رام الله والقرى المحيطة بها.. كما نزح الكثيرين إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن.. وأكد أن قريته وقريتي يالو وبيت نوبا نسفوا بعد انتهاء المعارك وسيطرة القوات الإسرائيلية على الضفة الغربية بالكامل.

شهادة راهب وراهبة

استمعت اللجنة بعد ذلك إلى شهادة راهبة تري ماري تيريز.. وهي فرنسية تبلغ من العمر ٢٠ سنة.. قالت أنها شاهدت القوات الإسرائيلية تنسف بلدة قلقيلية يومي ١٤ و١٧ يونيو ١٩٦٧ بالديناميت.

وقال الأب بول جوتييه وهو راهب فرنسي يبلغ من العمر ٤٤ سنة أنه كان في القدس وسمع القوات الإسرائيلية تعلن عبر مكبرات الصوت أن جيش الدفاع الإسرائيلي سيحتل المدينة بالقوة.

وأضاف أنه بعد سقوط المدينة ذهب إلى أحد الأديرة حيث شاهد ١٢ شخصا مصابين بحروق شديدة من قنابل النابالم.. كما شاهد جثث الأطفال وقد تفحموا بالكامل من أثر تلك القنابل.

واستطرد يقول أنه ذهب بعد ذلك إلى جسر الملك حسين (جسر اللنبي) ليرى ما يجري هناك فشاهد سيارة إسعاف تحمل شارة الصليب الأحمر.. وقد دمرت بقنابل الإسرائيليين.. وذكر أنه رأى أثناء سفره من بيت لحم إلى القدس جنودا إسرائيليين ومعهم فتيات إسرائيليات وهم ينهبون المتاجر .. كما شاهد حاخاما إسرائيليا في ذلك المكان فسأله: هل الرقة لديكم مسموح بها.. فما كان من الحاخام إلا أن أمر الجنود بإغلاق تلك المتاجر .. ففعلوا.

يقتلون والده.. ويشنقون أمه

استمعت اللجنة إلى شهادة مزارع من قرية النصيرات قرب أريحا.. ذكر كيف طوقت القوات الإسرائيلية وقتلت عددا كبيرا من سكانها وأجبرتهم على ترك هذه القرية والنزوح إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن.

وتحدث حول شخص آخر يدعى خالد حسن الأطرش.. قام الصهاينة بقتل والده وشنق والدته.. بينما سجنوا خالد الأطرش.. وأذاقوه أفظع أنواع العذاب وكسروا ذراعه ليذكر لهم أسماء أكبر عدد من الفدائيين.

شهادة بالنابالم

حضر إلى اللجنة المزارع الفلسطيني محمد فهمي مرقة.. ومعه كفلته.. والتي شوهتها قنابل النابالم.. وعمرها لم يتجاوز السادسة وتدعى سهير.. وهي من سكان أريحا.

الفصل الرابع

اللجنة في مصر

في يوم ١٩ أغسطس ١٩٦٩ وصلت اللجنة إلى القاهرة .. ومكثت فيها ثلاثة أيام.. حيث استمعت إلى شهادات عدد كبير من ضحايا العدوان الصهيوني وإلى تقرير من جامعة الدول العربية يقع في ٢٥٢ صفحة من القطع الكبير قدمه أمين عام الجامعة.

شهادة شيخ عشيرة السواركة

وصف الشيخ سليمان إبراهيم لأعضاء اللجنة كيف قاد أفراد عشيرته من رجال ونساء وأطفال عبر صحراء سيناء إلى بورسعيد.. بينما كانت المروحيات الإسرائيلية تطاردهم.. وقال أن القوات الإسرائيلية أطلقت عليهم رصاص مدافع تلك المروحيات على الرغم من علمها أنهم من المدنيين.

وقال شاهد آخر يدعى الشيخ سليم جمعة أمام اللجنة أن القوات الإسرائيلية قامت بنسف المنازل والمدارس في قريته قبل طرد أفراد عشيرته من سيناء وأضاف أن المروحيات كانت تطاردهم وقتلت عددا منهم.

يذبحون زوجها أمامها

قالت السيدة نرجس إبراهيم – ٢٧ سنة – في شهادتها أن القوات الإسرائيلية اقتحمت منزل أسرتها وذبحت زوجها أمامها وأمام أولادها الصغار واعتدت على ابنها الصغير بالضرب ما أدى إلى كسر ذراعه.

شهادة تلميذة مشلولة

تحدثت إلى اللجنة تلميذة من العريش تدعى كاميليا الزرباوي – ١٥ سنة – وهي مصابة بشلل نصفي نتيجة لإصابتها برصاصة أصابتها بعد أن اقتحمت القوات الإسرائيلية منزل أسرتها.. كما أصابت الرصاصات العشوائية والدها وأخاها الصغير فأردتهما قتيلين.

شهادة مدير مستشفى العريش

كان من بين الشهود الذين تحدثوا أمام اللجنة الدكتور كمال ملك غبريال مدير مستشفى العريش الذي شرح الأحوال الصحية التي تدهورت بشكل كبير في مدينة العريش بسبب العدوان.

وقال أن المستشفى التي كانت إمكانياته تقدر بستين سريرا كان يضم في أيام العدوان أكثر من ٦٠٠ جريح من المدنيين من أبناء العريش ومناطق مختلفة في سيناء.

وأضاف أن المستشفى كان يستقبل يوميا عشرات الحالات من ضحايا التعذيب الإسرائيلي وسوء المعاملة.

تقرير الجامعة العربية

أمـا تقرير الجامعة العربية والـذي يقع في ٢٥٢ صفحة من القطع الكبير فقد أورد الوقائع المجردة من أي تعليق.. وتتضمن سردا للعمليات تعرض لها الأطفال والنسـاء والشـيوخ في الأرض المحتلة في العامين الماضيين بحجة الحصول منهم على معلومـات عن رجال المقاومة أو عن أماكن الأسلحة والذخائر أو لحملهم على الاعتراف بأنهم من الفدائيين أو لإكراههم على ترك ديارهم والرحيل عن وطنهم.

وعدد التقرير الوسائل التي يسـتخدمها الإسرائيليين في عمليات التعذيب ومنها الكهرباء والنـار وخراطيم الميـاه والأفاعي والكلاب الشرسـة والعصي والقضبان الحديدة والمخلفات البشرية.. وغير ذلك من الوسائل.

وذكـر التقريـر أنه قد ثبت أن إسـرائيل قد قامت بالأعمـال التالية المخالفة للقانون الدولي وحقوق الإنسان:

١- اعتقال المئات من الشباب وإلقائهم في السجون.

٢- حظـر التجول فـي المدن والقرى والمعسـكرات لمدد تجاوزت في حالات كثيرة خمسة أيام.

٣- جمع الرجال أثناء حظر التجول وإطلاق النار عليهم.

٤- دفع السكان إلى النزوح عن المناطق المحتلة.

كمـا أورد التقريـر قائمـة بالمنازل التي نسـفت في عـدد من المدن والقـرى المحتلة.. ويتجـاوز عددها أربعة آلاف بيت فـي القدس وقضاء الجليل وقضاء نابلس ورام الله إلى جانب إبادة قرى بأكملها مثل البرج

والجفتلك وتدمير معظم منازل قرى ضربة السكة وصوريت وبيت أولا.

وتحدث التقرير عن معلومات أخرى مستقاة من الجريدة الرسمية الإسرائيلية عن مصادرة ممتلكات العرب في القدس.. فقد نشرت هذه الجريدة في عددها رقم ١٤٤٣ إحصاء بمصادرة ١٠٣٨ سكنا و٤٣٧ متجرا في القدس وحدها.

وذكر التقرير استيطان الإسرائيليين وإقامة المستعمرات في المناطق المحتلة فقال أنه حتى ٢٢ أغسطس ١٩٦٨.. أقامت إسرائيل المستعمرات التالية:-

١- الجولان:

نحال سفير- وحال بجولان – كيبوتز جولان – ميمو جامات – عين زيوان – نحال جشور – سكوب – العال – علمافيك.

٢- الضفة الغربية:

كفار أزينون – بشار نحال – محولا – نحال خانيا – نحال ريف.

٣- سيناء:

نحال يم – نحال سينا –ياميت – بلح النخيل

وأفرد التقرير فصلا خاصا للإجراءات التي تطبقها سلطات الاحتلال لتغيير المناهج التعليمية في الأراضي المحتلة وتشويه الحقائق التاريخية وطمسها ونشر الثقافة اليهودية وتأكيد وتبرير سياسة التوسع.

كما أورد التقرير في فصل خاص مستفيض وقائع الهدم والتخريب التي قامت بها سلطات الاحتلال في الأماكن الدينية والأثرية وعمليات الاستيلاء على بعض القطع الأثرية والمخطوطات الشهيرة ونقلها من

مواقعها الأصلية إلى أماكن مجهولة والعبث بالآثار والخطوطات في المتحف الفلسطيني.. وتوزيعها على متاحف مختلفة داخل إسرائيل.

وذكر التقرير أن الإسرائيليين حطموا الباب الأوسط الرئيسي للمسجد الأقصى وهدموا أجزاء هامة من كنيسة القديسة حنا وسرقوا تاج العذراء من كنيسة القيامة ثم أعادوه بعد نزع جواهره الثمينة وحطموا قسما من كنيسة القديس يوحنا.

ومن المعروف أن هذا التقرير قدم قبل أيام فقط من قيام إسرائيل بحرق المسجد الأقصى .. تلك الجريمة التي ارتكبها الصهاينة بعد ساعات قليلة من مغادرة لجنة التحقيق الدولية للمنطقة العربية لتضع تقريرها في نيويورك.

تصريح رئيس اللجنة:

قبل مغادرة اللجنة القاهرة.. وبعد أن انتهت تحقيقاتها.. صرح رئيسها السيد إبراهيم أمبويا بأن اللجنة تشعر بأنها قامت بمهمة خطيرة.. وأنها قد اطلعت على حقائق ووقائع مثيرة.. وأنها ستقدم تقريرها بروح محايدة إلى لجنة حقوق الإنسان بروح محايدة إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة.

وقال أن اللجنة ستقوم بتحقيقات سرية آخرى قبل أن تقدم تقريرها.. وأعرب السيد أمبويا مرة آخرى عن أسفه لأن إسرائيل لم

تسمح للجنة بزيارة الأراضي المحتلة.. وقال أن هذا الرفض سيكون نقطة بارزة في التقرير.

وفي ختام تصريحاته قال رئيس اللجنة:

مهما كانت درجة إدانة التقرير لإسرائيل.. فإن تلك الشهادات التي استمعت إليها اللجنة تكفي وحدها لتثبيت إدانة الرأي العام العالمي للأفعال المرعبة والوحشية التي حدثت بعج معارك يونيو١٩٦٧.

المراجع

١. أحمد عطية الله – حوليات العالم المعاصر – كتاب الشعب – ١٩٥٢.
٢. إسماعيل أحمد ياغي (دكتور) – الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني – مكتبة العبيكان – ٢٠٠٣.
٣. إسماعيل فهمي – التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط – دار الشروق – ٢٠٠٦.
٤. آمنون كابليوك – تحقيق حول مجزرة صبرا وشاتيلا – منظمة التحرير الفلسطينية – ١٩٨٣.
٥. بدر الدين حامد – الضوء في نهاية النفق – الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع – ٢٠٠٢.
٦. بهاء فاروق – فلسطين بالخرائط والوثائق – مكتبة الأسرة – ٢٠٠٢.
٧. جمال حمدان (دكتور) – اليهود - مكتبة الأسرة – ١٩٩٨.
٨. حلمي النمنم – التاريخ المجهول.. المفكرون العرب والصهيونية وفلسطين – رؤية – ٢٠٠٧.
٩. رشاد الشامي (دكتور) – الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية – كتاب الهلال – ٢٠٠٢.
١٠. شهادات أمام لجنة تحقيق دولية – ملف الجرائم الصهيونية – المؤسسة العامة للصحافة والطباعة بدمشق – ١٩٦٩.
١١. عايد طه ناصف (دكتور) – بنو إسرائيل وأكذوبة السامية – طيبة للنشر والتوزيع – ٢٠٠٥.
١٢. عبد الوهاب محمد المسيري (دكتور)- الأكاذيب الصهيونية من بداية الاستيطان حتى انتفاضة الأقصى – دار المعارف – ٢٠٠٢.
١٣. عرفة عبده علي – القدس العتيقة .. مدينة التاريخ والمقدسات – الهيئة العامة لقصور الثقافة – ٢٠٠٧.
١٤. عوني جدوع العبيدي – صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني – مكتبة المنار بالأردن – ١٩٨٥.
١٥. فرانتز شايدل (ترجمة محمد حديد)- الإرهاب الإسرائيلي – منشورات

وزارة الثقافة السورية – ١٩٧١.
١٦. فاطمة عبد الحميد فرحات – تطور القضية الفلسطينية – المجلس الأعلى للثقافة – ١٩٨٠.
١٧. فتحي رزق – جسر على قناة السويس – مؤسسة أخبار اليوم – ١٩٦٨.
١٨. فتحي رزق – رباعية سيناء – مؤسسة أخبار اليوم – ١٩٨٤.
١٩. محاضر جلسات – مؤتمر فلسطين العربي البريطاني – المنعقد في مدينة لندن في ٧ فبراير ١٩٣٩- دار الملك عبد العزيز بالسعودية – ٢٠٠١.
٢٠. محمد إبراهيم بسيوني – حق الدم.. وثائق وشهادات عن جرائم الصهاينة ضد الأسرى المصريين والعرب – المركز العربي للصحافة والنشر "مجد" – ٢٠٠١.
٢١. محمد شوقي عبد الحافظ – الدولة الفلسطينية .. دراسة سياسية قانونية في ضوء أحكام القانون الدولي – الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٩٢.
٢٢. محمد عبد الغني الجبسي (مشير) – حرب أكتوبر ١٩٧٣ – مكتبة الأسرة – ٢٠٠٣.
٢٣. مجموعة من الباحثين – ١٠٠ سنة في ذاكرة التاريخ (ثلاثة أجزاء) – كتاب الجمهورية – ٢٠٠٠.
٢٤. مجموعة من الباحثين – تاريخ الجاسوسية الصهيونية – دار الشواف للنشر بالسعودية – ١٩٩٢.
٢٥. منال نورد الدين – الشهيد .. صفحات من ذاكرة العسكرية المصرية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٩.
٢٦. منال نور الدين - - بطولات وراء الستار – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٧.
٢٧. طاهر شاس – المواجهة والسلام في الشرق الأوسط – دار الشروق – ١٩٩٦.
٢٨. يمنى عمران – الاستعمار الإسرائيلي (١٩٩٣-٢٠٠٤) – انتهاك قواعد جنيف ونظام روما – المنظمة العربية لمناهضة التمييز – ٢٠٠٥.

المحتوى

الباب الأول

الباب الثاني

الباب الثالث

سفر التقتيل

إن المذابح التي ارتكبتها إسرائيل ضد العرب
لم تفرق بين المدنيين والعسكريين، وعندما ركز الإعلام
الغربي على عدد قليل من هذه المذابح كان يهدف إلى بث الرعب
والخوف في نفوس العرب و بخاصة الفلسطينيون. ولعل أشهر
هذه المذابح كانت مذبحة دير ياسين والتي تم تصوير اليهود فيها
على أنهم وحوش لا ترحم. هذا الكتاب الذي بين أيدينا يؤرخ للمذابح
الإسرائيلية ضد العرب خلال الفترة من 1920 حتى 2006، اجتهد
الكاتب الراحل محمد يوسف في وضع الحقيقة كاملة بين يدي
القارئ ليعي ويعرف ماذا حدث خلال هذه الفترة
من عمر هذا الوطن.





www.gocp.gov.eg

الثمن: ثلاثة جنيهات